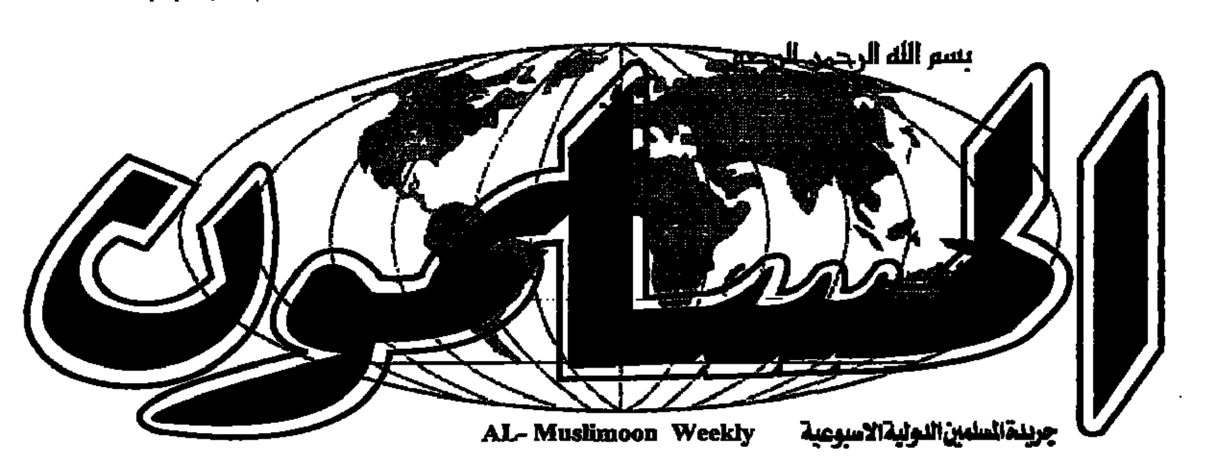
غول صكوك الإعسار يثير فزع رجال المال والاقتصاد

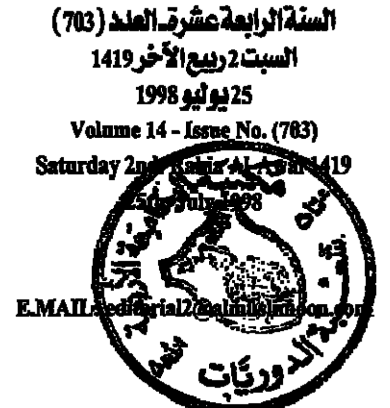
[الصفحة 7]



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703)
السبت 2 ربيع الآخر 1419
25 يوليو 1998
Volume 14 - Issue No. (703)
Saturday 2nd Rabie Al-Akhir 1419
25th July 1998
E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com




صبايا ونساء ضحايا بائعي الأحلام
5

غليان في الصومال بعد فشل مشروع الإدارة الموحدة

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ تشهد العاصمة الصومالية مقديشو حالة من الغليان السياسي هذه الأيام بعد أن اخفق زعماء الأطراف المتصارعة في مقديشو في التوصل إلى حل وسط والإعلان عن الإدارة الموحدة للعاصمة تحت اسم حكومة بنادر الاقليمية.

وكان يوم السبت الماضي الثامن عشر من الشهر الحادي الموعد النهائي الذي حدده زعماء مقديشو (علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو) في الاتفاق الذي ابرموه في مدينة طبرق الليبية في العاشر من هذا الشهر إلا أن الموعد المذكور مر دون اتخاذ اي خطوة من هؤلاء الزعماء.

وينظر المراقبون إلى الأيام القليلة القادمة بكل ترقب فيما أن ظهور عدد من المفاجآت ليس مستبعدا، حيث تراهن كل قبيلة على حجم المكاسب التي ستحصل عليها في الإدارة المرتقبة.

وتتكون الإدارة العليا المتوقعة من بضعة وثلاثين عضوا برئاسة مشتركة من علي مهدي وحسين عيديد ونيابة كل من عثمان عاتو ومحمد قانيري افرح، إلا أن هذه القسمة اغضبت عددا من القبائل وزعماء الميليشيات في مقديشو وظهرت أصوات معارضة لهذه الخطوة، من بينها موسى سوطي الذي يسيطر على أحد الجيوب في جنوب وجنوب غرب العاصمة. مع أن الإعلان عن حل وضعية العاصمة كان يحظى بتأييد واسع من الأوساط الشعبية والسياسية، إلا أنه لم تجر التمهيدات الكافية التي كان من المقرر أن تسبق عملية الإعلان عن الإدارة، من هذه التمهيدات الاتفاق على الأسماء التي ستباشر المهام الإدارية وايضا إخراج الميليشيات القبلية من المراكز والمنشآت الحكومية وأهمها الميناء البحري والمطار، كما انه لم يجر تجميع الميليشيات القبلية التي كان من المقرر أن تكون نواة لشرطة موحدة قوامها 6000 رجل يقومون بحراسة الأمن العام.


فيضانات وامطار رعدية تجتاح عدة مدن في الصومال

ويقول المراقبون إنه في حالة الإعلان عن شيء في غياب هذه المؤشرات فإنها تمثل محاولة ـ فقط ـ من جانب الزعماء المتصارعين في العاصمة لاعطاء أنفسهم مصداقية تمكنهم من الحصول على المبالغ المالية التي وعدت بها الجامعة العربية وعدد من الدول العربية بصفة خاصة. هذه الجهات اشترطت أن يحقق الزعماء الصوماليون خطوات ملموسة على ارض الواقع قبل تقديم اي مساندة مالية لهم.

وقد ظهرت بقوة في الأيام الثلاثة الماضية المطالب القديمة التقليدية من القبائل المتعددة في مقديشو حيث ترى كل قبيلة أن لها الأحقية أكثر من غيرها في تزعم الإدارة المختلف عليها للعاصمة مقديشو.

وتستند هذه المطالب إلى اكثر من مبرر مثل كثرة افراد القبيلة، وحجم تسلحها وقدرتها على تحريك الميليشيات، والسيطرة على بعض الجيوب بالإضافة إلى قبائل تجادل بانها تمثل السكان الأصليين في العاصمة.

وقد انخفض سعر الدولار مقابل العملة المحلية ـ نتيجة هذه التحركات الرامية إلى حل وضع العاصمة مقديشو ـ إلى 12٪ تقريبا وهو أدنى مستوى له منذ ثمانية أشهر. ■

البرلمان الأوروبي يرفض تقريرا عن خطر «الأصولية الإسلامية»

لندن ـ ناصر موسى

□ حصلت «المسلمون» على التقرير المثير للجدل الذي قدمته مؤخرا «لجنة الحريات المدنية» إلى البرلمان الأوروبي، والذي رفض باغلبية الأصوات، حول الخطر الذي يمكن أن تشكله الأصولية الدينية على الاتحاد الأوروبي، بسبب تركيزه على الإسلام دون غيره من الأديان. وكان التقرير الذي أعده عضو الحزب الديمقراطي المسيحي الهولندي «اري أوستلاندر» ورفضه البرلمان في 14 من يوليو الجاري قد تعرض لانتقادات عدد من النواب الأوروبيين لتركيزه على الإسلام مع تجاهل غيره من الأديان مثل النصرانية.

ورفض التقرير، المكون من 15 صفحة، باغلبية 308 اصوات مقابل 158 صوتا، في حين امتنع 27 عضوا عن التصويت على أساس انه لا يحق للاتحاد الأوروبي التدخل في الأمور الدينية.

واشار بعض المتحدثين إلى انه ينبغي عدم التركيز على دين بعينه دون النظر إلى الأديان الأخرى. وقال النائب الاشتراكي الفرنسي «ميشيل لندبرغ»: «إنني مقتنع بأن المشكلة في ايرلندا الشمالية تتجاوز الدين، لكن هناك اصوليين نصارى ينشطون في اوروبا أيضا»، واكد على ضرورة وضع اسس لتعزيز التسامح.

فيما قالت «آنا بالاسيو فاليلروسندي» إن «الأصوليين الإسلاميين» ليسوا وحدهم الذين يشكلون خطرا على اوروبا.

واعتبر التقرير أن تنامي «الأصولية» الدينية يهدد العلاقات الدولية، خاصة وان الجماعات الدينية «المتطرفة» تسعى إلى توسيع نفوذها إلى خارج المناطق التي نشأت فيها، مشيرا إلى أن تهديد هذه الجماعات لأمن الاتحاد الأوروبي بات أكثر خطورة، نظرا للمذابح التي ارتكبت ضد المسلمين في البوسنة، والمجازر الدموية التي تشهدها الجزائر.

وذكر التقرير إن الأقليات المسلمة في الغرب تعاني من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة وحمل الحكومات الأوروبية مسؤولية ذلك.

ودعا التقرير من أجل تقليل مخاطر الأصولية إلى تشجيع سبل الحوار بين الإسلام والغرب. وواجه التقرير انتقادات حادة من قبل معظم اعضاء البرلمان الأوروبي لتركيزه على الأصولية الإسلامية وانحيازه بشكل واضح ضد المسلمين. ■

[الصفحة 2]

أياد تنصيرية تحرك أحداث تيمور الشرقية

اندونيسيا ـ «المسلمون»

□ افرجت اندونيسيا مؤخرا عن عدد من سجناء تيمور الشرقية، وكان هؤلاء السجناء يقفون خلف مطالبات بالانفصال الكامل عن اندونيسيا، وكانت الحكومة الاندونيسية قد عرضت على أهالي الإقليم الحصول على نوع من الحكم الذاتي، الا أن هذه المطالبات قوبلت بالرفض من قبل المتمردين، وتشهد المنطقة نشاطا كبيرا، تمثل في زيارات قام بها عدد من السفراء الأوروبيين، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة، وكان كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة قد طالب بتخفيف التوتر في المنطقة، وضبط النفس، ومعالجة الأمور بطريقة سليمة.

وكانت جهات خارجية قد تحدثت عن حقوق مهدرة في تيمور الشرقية، وحتى يمكن إسكات المزاعم المختلفة عن انتهاكات حقوق الإنسان هناك، سمحت السلطات الاندونيسية لأهل تيمور الشرقية بتسيير المظاهرات ورغم ذلك لم تخف الحملة ضد اندونيسيا.

وتبلغ مساحة تيمور الشرقية 19 الف كم ولا تزال الأمم المتحدة تعتبر أن البرتغال صاحبة حق في إدارتها نظرا لكونها كانت مستعمرة لها، وترفض المطالب الاندونيسية بشأنها.

ومن المعروف أن اندونيسيا تضم اكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، إذ يبلغ عدد سكانها 168 مليونا و500 الف نسمة تقريبا، وتبلغ نسبة المسلمين فيها 89.9٪ من إجمالي السكان، والكاثوليك 2.51٪، والبروتستانت 50.35٪، والبوذيون 96٪ والهندوكيون 2.05٪.

واشرفت الحركات التنصيرية منذ عام 1967 على نقل 2000 عائلة فقيرة من جزيرة جاوة إلى الجزر الأخرى حيث تقوم بتزويدهم بالأفكار النصرانية. ويتم تدريب الكوادر النصرانية في مدينة جاكرتا وسمارانج بجاوا.. وتعتبر حركات التنصير هاتين المدينتين مشروعا نموذجيا للتنصير في اندونيسيا. وقد حصل معظم المنصرين الأجانب في اندونيسيا عام 1978 على الجنسية الاندونيسية حتى يمكنهم التحرك دون عقبات في المناطق النائية. ■

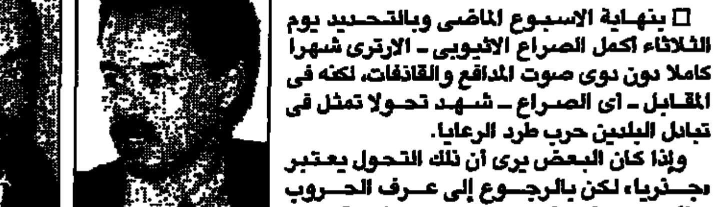
طرد الرعايا «كبش فداء» الصراع الأثيوبي الأرتري

أديس أبابا ـ «المسلمون»

□ بنهاية الاسبوع الماضي وبالتحديد يوم الثلاثاء اكمل الصراع الاثيوبي ـ الارتري شهرا كاملا دون دوي صوت المدافع والقاذفات، لكنه في المقابل ـ أي الصراع ـ شهد تحولا تمثل في تبادل البلدين حرب طرد الرعايا.

وإذا كان البعض يرى أن ذلك التحول يعتبر «جذريا» لكن بالرجوع إلى عرف الحروب والأزمات يوضح أن رعايا الدول المتنازعة غالبا ما يتحولون لضحايا اساليب المناورة والتكتيكات، باعتبارهم إحدى وسائل الضغط المباشرة في التأثير على صناعة القرار. ورغم ذلك فإن أسلوب طرد الرعايا نجده في كثير من الأحيان يغلف برداء حماية الأمن القومي وغيرها من المصطلحات السياسية لتبرير المواقف.

وبقراءة سريعة لمجريات الأحداث خلال شهر كامل بين اديس ابابا واسمرة يمكن التأكد من تلك الخلفية السابقة، فقد كانت اديس ابابا سباقة في التلويح بعزمها إجلاء وطرد الارتريين المقيمين على أراضيها، إذ مهدت الحكومة الاثيوبية الرأي العام الداخلي وحتى الدولي لهذا الاجراء من خلال إعلانها اخضاع بعض الارتريين المقيمين فيها للتحقيق خوفا من عمليات ارهابية. وقالت الحكومة مبررة ذلك الاجراء «إنه ضروري لحماية امنها القومي بعد اكتشاف عمليات تمويل من قبل بعض التجار الارتريين الموالين لجبهة التحرير الشعبية، ورغم أن الاجراء الاثيوبي قوبل بغضب عارم من قبل الطرف الآخر ـ أي الارتري ـ والتلويح باجراء مماثل، إلا أن الواقع، كما يقول دبلوماسي غربي، انه إجراء كانت حكومة اديس اباب مجبرة عليه، فالتغلغل الارتري داخل المجتمع قوي جدا.


اسياسي افورقي


ملس زيناوي

ويقدر عدد الارتريين المقيمين في اثيوبيا بنحو 150 الفا منهم تجار وموظفون وكثير منهم يرتبطون بعلاقات أسرية من خلال زواجهم باثيوبيات. ورغم البيانات الصادرة عن حجم الرعايا الذين تم ترحيلهم من اثيوبيا والتي قدرتهم بنحو الفين إلا أن الرقم الحقيقي لا يزال غائبا، وفي المقابل، فإن ارتريا ردت على ذلك الاجراء باجراء مماثل ايضا بترحيل نحو 4400 اثيوبي. وكاجراء متوقع وطبيعي في مثل هذه الاجراءات استغل الطرفان ذلك فبادرا إلى اطلاق البيانات عن تعرض رعاياهم إلى عمليات تعذيب وتصرفات تعسفية مثل مصادرة الأموال والممتلكات، كما ادعى الطرفان أيضا أن مواطنيهم يتعرضون لعمليات احتجاز وسجن داخل المعتقلات. ■

صراع غير متكافئ على الانترنت

القاهرة ـ أنس فودة

□ كشفت ندوة عقدت هذا الاسبوع بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عن حجم التخلف العربي في مجال تكنولوجيا المعلومات وتبادلها قياسا بما وصلت اليه المؤسسات الاعلامية والأفراد في اسرائيل وقياسا ايضا بما وصلت اليه صناعة هذه التكنولوجيا على مستوى العالم، فقد أعلن د. نبيل علي، رئيس مجلس ادارة احدى شركات الكمبيوتر ان اجمالي المواقع التي يشغلها العرب على شبكة الانترنت بلغت في أول يناير 96 ما لا يزيد على 2797 في حين وصل عدد المواقع التي تشغلها الدول الاسلامية في التاريخ نفسه 9400 موقع وذلك في مواجهة 200 ألف موقع يملكها الكيان الصهيوني ممثلا في مؤسساته وافراده، وهو الأمر الذي يشير الى خطورة وضع اسرائيل على شبكة الانترنت والفرصة المتاحة لديها لتبث ما تشاء عليها في مواجهة مواقع عربية عاجزة. ■

انتشار البغاء الخفي في تركيا

اسطنبول ـ جهان

□ كشفت اللجنة البرلمانية التي تشكلت للتحقيق حول المشاكل التي تواجهها المرأة في تركيا عن انتشار البغاء الخفي في البلاد بسرعة كبيرة.

ووردت أرقام ومعلومات مثيرة عن قطاع البغاء في التقرير الذي أعدته اللجنة في ختام جهود استغرقت شهرين كاملين حيث اشير الى انخفاض عدد دور الدعارة من 65 الى 56 والنساء العاملات فيها من 3280 الى 2305 امرأة على مستوى تركيا في الفترة بين 1988 ـ 1997 في وقت ارتفع فيه عدد النساء العاملات في دور الدعارة السرية من 2022 الى 5652.

وفي هذه الاثناء ادلى وزير العدل التركي اولطان صونغورلو بتصريح اكد فيه وجوب اعتبار الزنى ذنبا يعاقب عليه قانونيا.

وقال صونغورلو انهم عرضوا على مجلس الامة التركي مشروع قانون ينص على معاقبة الزاني والزانية بالسجن لمدة تتراوح بين 6 اشهر وعامين.

ويذكر أن المحكمة الدستورية التركية كانت قد ألغت قبل فترة عقوبة السجن عن المرأة الزانية بدعوى منافاتها لمبدأ المساواة. ■

الكروات يعارضون بناء جامع في مدينة ريبكا

زغرب ـ نور الدين صالح

□ تحول بناء مركز إسلامي في مدينة «ريبكا» الميناء الرئيسي على شاطئ بحر الادرياتيك لكرواتيا إلى ازمة سياسية من الدرجة الأولى.

ويشكل عدد المسلمين في هذه المدينة 2.7٪ من عدد سكانها البالغ 400 الف نسمة. اي اكثر من عشرة آلاف مسلم، ولم يحدث أن شهدت المدينة اية مشاحنات دينية او قومية طيلة السنوات الماضية.

المشكلة قديمة، وتعود جذورها إلى عام 1980م عندما قامت الرابطة الإسلامية في ريبكا بإجراء محادثات مع سلطات المدينة للحصول على موافقة لبناء جامع يتسع لحاجة المسلمين المتزايدة. وفي عام 88 تم شراء الارض لبناء مركز إسلامي يتضمن جامعا ومكتبة ومدرسة ومطعما. وتمت الموافقة في عام 1990م على مخطط البناء.

ولظروف العدوان على الشعب المسلم في البوسنة تم تأجيل البدء في بناء المركز الإسلامي حتى عام 1995م. لكن الرابطة الإسلامية فوجئت برفض سلطات المدينة بحجة أن قطعة الأرض التي تم شراؤها لبناء المركز، قد دخلت في مخطط لبناء مركز رياضي لألعاب دورة البحر المتوسط التي رشحت لها مدينة «ريبكا» لعام 2005 والتي ترغب «ريبكا» في الحصول عليها. وبما أن السلطات الحالية في المدينة ليست من الحزب الحاكم في كرواتيا قرر عمدة المدينة إعطاء المسلمين قطعة أرض كبديل عن الأرض السابقة لبناء جامع «ريبكا» ومركزها الإسلامي، وهنا بدأت الأزمة.

وبدأت التهديدات من قبل سكان المنطقة التي سيبنى فيها المركز الإسلامي وامتلأت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها الحزب الحاكم الذي لم يعلن موقفه الرسمي بعد، بإعطاء المشكلة ابعادا اكبر واجريت عمليات استطلاع الرأي لسكان المدينة الذين رفضوا بناء المركز الإسلامي.

هذه الحملة الإعلامية المعادية لبناء الجامع أصبحت تشكل خطرا يمكنه ان يشعل فتنة بين المسلمين والكاثوليك في المدينة. وصرح عضو الحزب الكرواتي أن بناء الجامع في «ريبكا» خطر على شخصية كرواتيا الكاثوليكية، وأن كرواتيا التي دافعت عن سائر اوروبا من زحف المسلمين إليها في القرن الماضي لا يمكنها أن تسمح بعودة الإسلام إليها من جديد، لأن هذا المركز ـ حسب رأيه ـ سيكون مقرا لنشر الإسلام في كرواتيا. ■

من لوس أنجلوس إلى أدنبره



ملامح خريطة ثقافية إسلامية عالمية

جدة ـ خالد السهيل
لندن ـ «المسلمون»

□ يطرح المتابعون للشأن الإسلامي الغربي، سؤالا حول مدى امكانية تشكيل قاعدة متميزة لخريطة ثقافية اسلامية عالمية.

هذه المسألة تأتي لتتضافر، مع النشاط الصيفي المتميز، الذي انطلق بافتتاح الأمير عبدالعزيز بن فهد وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي مسجد الملك فهد في لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المقرر أن يتواصل هذا الجهد من خلال افتتاح مسجد أدنبره والمركز التابع له يوم الجمعة الموافق 31 يوليو، الموافق 8 ربيع الثاني، وسيشهد المسلمون هناك فعاليات ملتقى خادم الحرمين الشريفين الذي سيناقش موضوع «فقه الأقليات».

«المسلمون» تعيد في هذا العدد، صياغة السؤال حول الخريطة الثقافية الإسلامية العالمية، وكيفية اعطائها دفعة كبيرة، خاصة مع التوقعات التي تشير الى أن القرن القادم سيكون قرن الإسلام.

وتتوقع مصادر احصائية محايدة ـ من داخل الأمم المتحدة ـ أن سكان العالم مع نهاية القرن القادم سيكون نصفهم من المسلمين.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد تبرع لبناء المركز الإسلامي والمسجد التابع له في أدنبره.

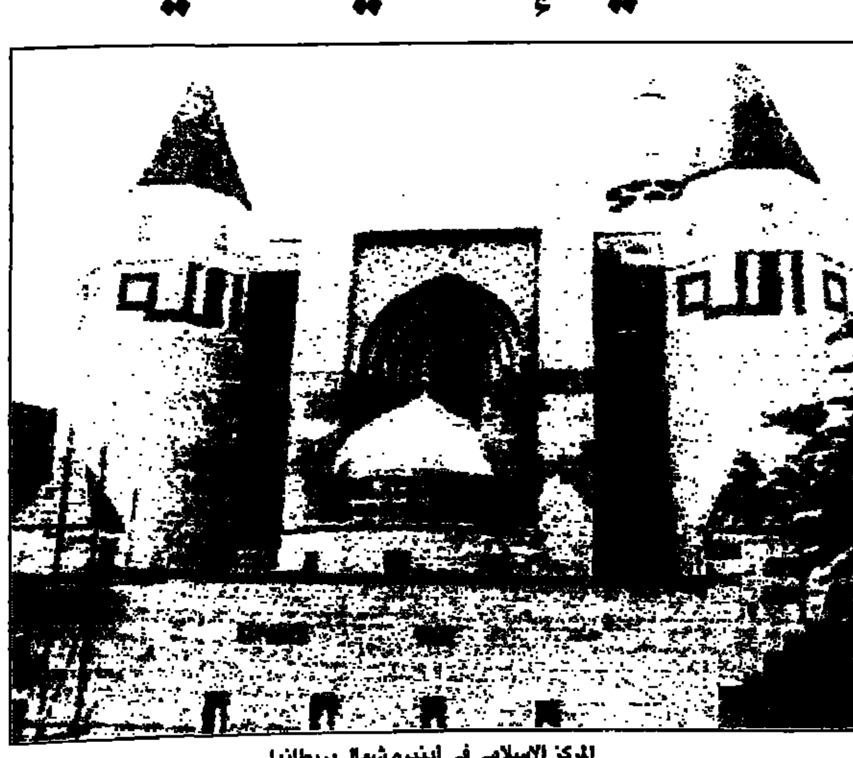
وبلغت تكلفة هذا المركز ثلاثة ملايين جنيه استرليني، ومن المتوقع أن يستفيد من هذا المركز مايقارب عشرة آلاف اسرة مسلمة، تسكن تلك المنطقة الواقعة في اسكتلندا بشكل دائم.

وقال د. اقبال سكراني رئيس لجنة الفعل الإسلامي، ان المشروع يتضمن تاكيدا على وجود المسلمين الراسخ في أوروبا ودورهم في اغناء الحياة الثقافية والعلمية والحضارية للمجتمعات التي يعيشون فيها، وتواصلهم مع شعوب وثقافات بلدانهم الأصلية.

واكد محمد احمد، وهو باحث يهتم بالشؤون الإسلامية بجامعة لندن، في معرض حديثه ان هناك حاجة لتطوير فقه الأقليات، والتعامل مع هذه القضايا ضمن منظور يتفهم الحياة الغربية واحتياجات المسلمين فيها.

ويجزم الكثير من المهتمين بالإسلام في الغرب، أن الدين الإسلامي يمثل بالنسبة للبشرية، حقيقة يفتش عنها كل انسان، الا انها قد لاتكون متاحة للجميع بالضرورة، بسبب القصور في توصيل هذه الحقيقة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكان تقرير امريكي قد اعتبر ان نصف سكان امريكا يغيرون انتماءهم الديني مرة على الاقل، وهو مايثبت حالة البحث عن الحقيقة، التي يعيشها المجتمع هناك. ■


المركز الإسلامي في أدنبره شمال بريطانيا

[الصفحة 10]

الطيران الصربي يقصف قرى كوسوفا بالغازات السامة

برشتينا ـ فيصل الشامي

□ هل بدأ الصرب في ضرب القرى المسلمة في اقليم كوسوفا بالغازات السامة؟

الدلائل وشهادة الفارين من قرية «هادا» القريبة من منطقة «بلاشفس» تؤكد ذلك، بعد أن كانت هدفا أخيرا للقصف الجوي الصربي.

ووصف شاهد عيان دخل القرية بعد القصف، القرية بأنها أشبه بمدينة أشباح، وقال: لم أر غير بيوت مهدمة وحيوانات ميتة ملقاة هنا وهناك إلى جانب جثث الضحايا من المسلمين.

واكد على انه لم يشاهد إنسانا واحدا في القرية بعد ان هجرها أهلها مشيرا إلى أنه لم يسمع ولم ير إلا نباح الكلاب فقط.

وكانت القوات الصربية قد اعترفت أن القوات الجوية التابعة لها قد ضربت قرية «هادا» المنكوبة، لكنها زعمت أنها استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع!

بينما تدل الحالة الصحية للأحياء الناجين الذين هجروا القرية أنهم مصابون بأمراض غريبة ومختلفة، إضافة إلى الحيوانات المقتولة، وكلها تشير إلى احتمال شبه مؤكد أن الصرب قد استخدموا الغازات السامة والمحرمة دوليا لتنفيذ العملية. ■

السعر ـ PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr. Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rupees

هكذا من الأصل

البرلمان الأوروبى يرفض تقريرا عن خطر «الأصولية الإسلامية»

لندن ـ ناصر موسى

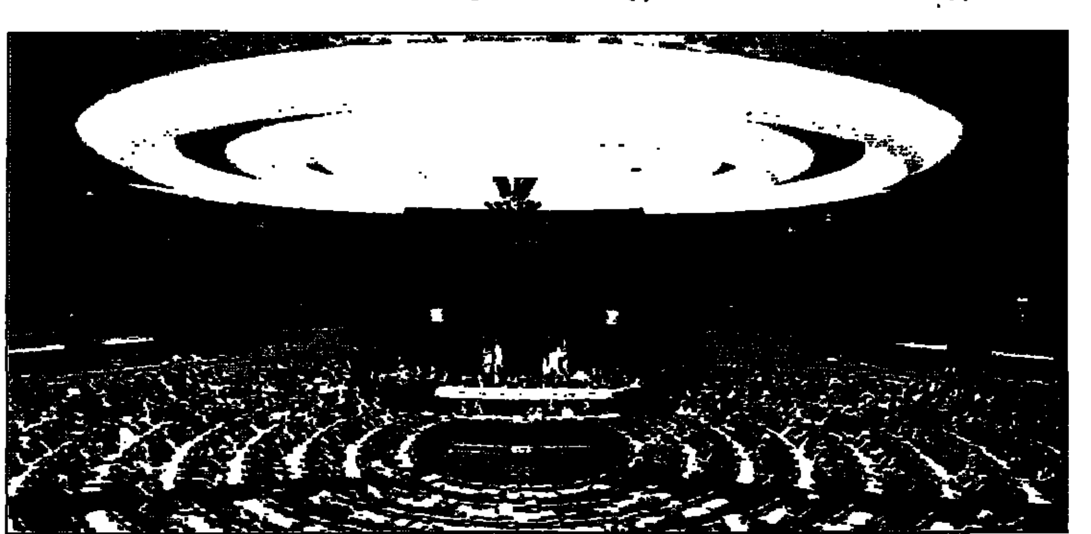
□ حصلت «المسلمون» على التقرير المثير للجدل الذى قدمته مؤخرا «لجنة الحريات المدنية» إلى البرلمان الأوروبى، والذى رفض بأغلبية الأصوات، حول الخطر الذى يمكن أن تشكله الأصولية الدينية على الاتحاد الأوروبى، بسبب تركيزه على الإسلام دون غيره من الأديان.

وكان التقرير الذى أعده عضو الحزب الديمقراطى المسيحى الهولندى «ارى أوستلاندر»، ورفضه البرلمان فى 14 من يوليو 1998م، قد تعرض لانتقادات عدد من النواب الأوروبيين لتركيزه على الإسلام مع تجاهل غيره من الأديان مثل النصرانية.

ورفض التقرير، المكون من 15 صفحة، بأغلبية 308 أصوات مقابل 158 صوتا، فى حين امتنع 27 عضوا عن التصويت على أساس انه لا يحق للاتحاد الأوروبى التدخل فى الأمور الدينية. وأشار بعض المتحدثين إلى أن مقتل ثلاثة أطفال كاثوليك فى ايرلندا الشمالية على أيدى متطرفين يشتبه فى أنهم من البروتستانت يظهر انه ينبغى عدم التركيز على دين بعينه دون النظر إلى الأديان الأخرى. وقال النائب الاشتراكى الفرنسى «ميشيل لندبرغ»: «إننى مقتنع بأن المشكلة فى ايرلندا الشمالية تتجاوز الدين، لكن هناك أصوليين نصارى ينشطون فى أوروبا أيضا». وأكد على ضرورة وضع أسس لتعزيز التسامح.

فيما قالت «آنا بالاسيو فاليلروسندى» إن «الأصوليين الإسلاميين» ليسوا وحدهم الذين يشكلون خطرا على أوروبا.

واعتبر التقرير أن تنامى «الأصولية» الدينية يهدد العلاقات الدولية، خاصة وأن الجماعات الدينية «المتطرفة» تسعى إلى توسيع نفوذها إلى خارج المناطق التى نشأت فيها، مشيرا إلى أن تهديد هذه الجماعات لأمن الاتحاد الأوروبى بات أكثر خطورة، نظرا للمذابح التى ارتكبت ضد المسلمين فى البوسنة، واغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق «اسحق رابين»، والمجازر الدموية التى تشهدها الجزائر.



القاعة الرئيسية فى مقر البرلمان الأوروبى فى بروكسل [الأرشيف]

وقال إن التفسيرات الخاطئة للدين تقود إلى عدم التسامح والاضطهاد وإعلان «الحروب المقدسة»، وأن الجماعات «المتطرفة» بدأت تنشط داخل دول الاتحاد الأوروبى، لافتا الانتباه إلى أن التعاون بين أجهزة استخبارات هذه الدول من أجل مراقبة وكبح جماح «الأصولية الدينية» يتم بصورة مرضية، ومؤكدا على أن العلمانية «لا تعنى، ويجب ألا تعنى، معاداة الشعائر الدينية». واعتبر أن الإرهاب ظاهرة عالمية، وبالتالى فإن لإجراءات مقاومتها يجب أن تحظى بدعم مشترك بين دول الاتحاد. كما دعا هذه الدول إلى وضع ضغوط على الحكومات التى تدعم أو تتسامح مع الإرهاب.

وتجاهل التقرير الحركات العنصرية المتطرفة فى أوروبا ومجموعات النازيين الجدد والمتطرفين اليهود والنصارى، وركز بشكل خاص على المسلمين واعتبر ما أسماه «الأصولية الإسلامية تشهد تناميا عالميا»، داعيا إلى حماية المجتمعات الأوروبية من الانتهاكات التى تمارسها جماعات أصولية عتيقة.

وحذر التقرير من أن «الأصولية» قابلة للانتشار فى أوساط الأقليات الإسلامية فى أوروبا بسبب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية السيئة، والصور النمطية عن الإسلام والمسلمين فى الصحافة الغربية، والاعتراف المحدود بمساهمات المسلمين الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمعات الأوروبية، إضافة إلى بروز زعماء روحيين تنقصهم المعرفة الكافية بطبيعة المجتمع الأوروبى، وبالتالى يواجهون مصاعب فى ايجاد مكانهم فيه.

وزعم التقرير أن تدخل حكومات أجنبية فى حياة الأقليات الإسلامية فى الغرب يؤثر سلبا على مدى اندماج هذه الأقليات فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية الغربية.

وقال إن المسلمين فى أوروبا يعانون من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة، وحمل الحكومات الأوروبية مسؤولية كبيرة ازاء ذلك، خاصة وأنها تأخرت فى وضع سياسة اندماج جادة.

وأضاف أن الأقليات الإسلامية فى الغرب تعانى من نقص فى الأئمة أو العلماء، خاصة وأن فرص تدريب أئمة فى أوروبا محدودة، وبالتالى صار من الشائع جلب أئمة من الخارج، علما بأن هؤلاء قد لا يكونون على دراية بطبيعة المجتمع الأوروبى، الأمر الذى يؤثر سلبا على اندماج الأقليات فى المجتمع.

كذلك انتقد التقرير معالجة وسائل الإعلام الغربية للأصولية الإسلامية العنيفة، وابرازها على أنها «الإسلام»، وقال إن هذه المعالجة السلبية تؤثر بصورة كبيرة على المسلمين فى أوروبا، مما يجعل الأجيال الصغيرة يعتقدون بأنهم يجب أن يكونوا اصوليين إذا أرادوا أن يكونوا مسلمين جيدين، كما أن هذه الصور النمطية تؤدى إلى شعور المسلمين بأنهم مرفوضون كأوروبيين، وحتى معزولون.

ودعا التقرير لتقليل مخاطر «الأصولية» إلى تشجيع سبل الحوار بين الإسلام والغرب، وإنشاء مراكز عملية لتأهيل الأئمة داخل أوروبا، وتعزيز سبل اندماج الأقليات الإسلامية فى الحياة الغربية، وترجمة الدراسات الأكاديمية الغربية عن الإسلام إلى العربية، وتنظيم ورشات عمل للصحافيين لتعزيز معرفتهم بالإسلام وثقافات الشعوب الإسلامية، والاعتراف بدور الأقليات فى تنمية المجتمع الأوروبى. غير أن التقرير لاقى انتقادات حادة من قبل معظم أعضاء البرلمان، وقال هؤلاء إنهم فى الوقت الذى يدينون فيه كافة أشكال التطرف وأعمال العنف بغض النظر عن انتمائها، إلا أنهم يستغربون تركيز التقرير على الأصولية الإسلامية دون التطرق إلى الجماعات المتطرفة الأخرى التى تمارس العنف تحت مظلة الدين. ■

فيضانات الصومال تنبش قبور قتلى الحرب الأهلية

مقديشو ـ «المسلمون»

وقع مزيد من الضحايا فى الصومال جراء الفيضانات والأمطار المصحوبة بالعواصف الرعدية التى اجتاحت عدة مدن صومالية مؤخرا واستمر هطول الأمطار فى بعض الأيام لأكثر من 17 ساعة متواصلة وأسفرت عن مقتل اكثر من 60 شخصا فى العاصمة مقديشو ومدينة مريحا على بعد 100كم إلى الجنوب من العاصمة كما تهدم اكثر من 150 منزلا فى احياء مختلفة من المدينتين وتم تشريد الآلاف من اللاجئين والسكان العائدين من منازلهم، وقضى الاف من الصوماليين بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال الليل خارج بيوتهم خوفا من تهدمها تحت انهمار المطر الشديدة.

وفى مشاهد اخرى مروعة اخرجت السيول عشرات من الجثث التى دفنت على عجل أيام الحرب الأهلية فى البلاد حيث إن جميع الميادين العامة والحدائق وحتى المدارس والطرقات كانت تعج بالمقابر السطحية اختلط الأحياء الهاربون بجثث الموتى الطافية مع السيول الجارية.

ومما يزيد الوضع سوءا أن جميع منظمات الإغاثة الأجنبية قد سحبت موظفيها من الصومال فى ابريل الماضى لدى اختطاف عدد من موظفى الصليب الأحمر الدولى فى مقديشو على يد مليشيات قبلية مسلحة، ولم تبد أى من هذه المنظمات استعدادها للعودة واستئناف أعمالها حتى الآن، ولا يوجد فى الصومال إلا عدد من موظفى المنظمات الخيرية العربية والإسلامية التى ليس لديها امكانية لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة من البشر الذين أصبحوا دون غذاء أو مأوى بين عشية وضحاها. ■

بدء محاكمة حسينوف فى أذربيجان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ بدأت فى الأسبوع الماضى فى «باكو» محاكمة «سورت حسينوف» رئيس وزراء أذربيجان الأسبق بتهمة الخيانة العظمى. وذكر النائب العام الأذرى أن التهم الموجهة إلى «حسينوف» تتعلق بفشل العمليات العسكرية فى جبهة «قرة باغ» فى أواخر عام 1992م ومطلع عام 1993م مما أدى إلى خسارة مقاطعة «مكبجرى» كلها، وبالمشاركة فى المحاولة الانقلابية فى أكتوبر عام 1994م.

كما توجه إلى «حسينوف» الذى سلمته السلطات الروسية إلى أذربيجان فى العام الماضى تهمة محاولة تنفيذ عملية إرهابية واغتيالات واختلاس أموال الدولة وتشكيل جماعات مسلحة غير شرعية وحيازة مواد مخدرة.

ومعروف أن «سورت حسينوف» لعب دورا رئيسيا فى مجىء الرئيس «حيدر علييف» إلى السلطة. مما دفع به إلى تعيينه رئيسا للوزراء، ولكن أجهزة الأمن كشفت مؤامرة فى خريف عام 1994م تبين أن «حسينوف» يدبر خطة للإطاحة بسلطة «علييف». فهرب «حسنوف» إلى موسكو التى سلمته فى مارس 1997م إلى سلطات أذربيجان.

وفى المحكمة رفض «حسنوف» جميع التهم الموجهة إليه مؤكدا انه تعرض فى سجن أمن الدولة خلال عام كامل إلى التعذيب والإهانات.

ومن المعتقد أن تصدر المحكمة حكمها على «حسينوف» بالسجن المؤبد.

ولا يحتمل أن يصدر الرئيس «علييف» مرسوما بالعفو عن خصمه قريبا، وقد يحدث ذلك بعد الانتخابات الرئاسية القادمة فى عام 1999م والتى لا يشك أحد فى فوز «حيدر علييف» بمنصب الرئاسة مرة أخرى فيها لأنه أصبح رمزا للاستقرار وتطور البلاد. ■

الأمن الأوزبكى يطاردون الدعاة فى قيرغيزستان

موسكو ـ «المسلمون»

□ مازالت السلطات الأوزبكية تواصل عمليات مطاردتها لأنصار النهج السلفى والدعاة المسلمين فى طشقند، وتجاوزت ذلك حتى فى أراضى قيرغيزستان المجاورة وتزج بهم فى السجون.

وينتشر عملاء الأمن الأوزبك فى المناطق الحدودية المحاذية لقيرغيزستان ويرصدون تحركات رواد المساجد فى تلك الأماكن ويعتقلون من يحاول توزيع المطبوعات الدينية أو المصحف الشريف.

ويشير المراقبون إلى أن الرئيس الأوزبكى «إسلام كريموف» الذى يمارس سياسة قمع المسلمين فى بلاده يريد الآن فرض رقابة مشددة على حدود الدول المجاورة خوفا من تسلل الدعاة المسلمين منها إلى أوزبكستان.

وقال «محمود نورالدينوف» مدير المركز الدولى للدراسات الإسلامية الذى يعمل تحت إشراف حكومة أوزبكستان «إننا نصادر دوما المطبوعات الإسلامية التى ترد من قيرغيزستان».

وقد تم اعتقال بعض المسلمين القيرغيز الذين يساعدون السلفيين الأوزبك.

ومنذ توقيع الاتفاقية الأمنية بين أوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان فى يناير الماضى اعتقلت دوائر الأمن الأوزبكية عشرة مواطنين قرغيز بنفس التهمة.

يذكر أن بنود الاتفاقية المذكورة مازالت سرية ولم تنشر فى الصحافة الرسمية، مما أثار احتجاج الأوساط الاجتماعية فى قيرغيزستان. ■

صراعات قبلية تشتعل فى نيجيريا

لاجوس ـ الخضر عبدالباقى

□ عزلت حكومة ولاية «بيليسا» مسؤولين بشكل مؤقت فى الإقليم الشرقى لنيجيريا بسبب عدم قدرتهم على وقف مواجهات عنيفة تدور بين قبيلتيهما. وقالت مصادر فى مدينة ماكودى إن الحكومة وجهت نداء عاجلا إلى مسؤولى القبيلتين للمبادرة إلى إطفاء شعلة النزاعات القبلية فى منطقتهم.

وكثفت السلطات الأمنية فى الولاية وجودها الأمنى فى أماكن النزاع والمناطق العازلة الواقعة بين قبيلتى «دينغ» و«كوفيسا». ■

مساع للصلح بين جماعة الاتحاد الإسلامى والجبهة الوطنية الصومالية S.N.F

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ يجرى مؤتمر محلى فى مدينة «غربهارى Garbahaarrey» فى جنوب غرب الصومال لاجراء صلح بين جماعة الاتحاد الإسلامى وبين الجبهة الوطنية الصومالية S.N.F الموالية لقبائل المريحان التى تسكن المنطقة ويشارك فى المؤتمر الذى افتتح أعماله يوم الجمعة الماضى وفود كبيرة من ممثلى الجانبين.

وكان الخلاف قد احتدم بين جماعة الاتحاد الإسلامى المسلحة وبين الجبهة الوطنية الصومالية قبل عام إثر تحالف الجبهة الوطنية مع قوات الجيش الأثيوبى على الحدود بين أثيوبيا والصومال لاخراج ميليشيات جماعة الاتحاد من المنطقة، وكانت جماعة الاتحاد تسيطر قبل ذلك على مساحة واسعة من المنطقة الحدودية بين البلدين وأقامت فيها إدارات إقليمية ومراكز دعوية كثيرة.

وأثار اشتداد ساعد ميليشيات جماعة الاتحاد الإسلامى غضب الحكومة الأثيوبية التى اعتبرتها جماعة إرهابية، واتهمتها بأنها تقوم بعمليات عسكرية داخل الأراضى الأثيوبية الأمر الذى تطور إلى قيام القوات البرية والجوية الأثيوبية بشن هجمات مكثفة على قواعد الجماعة فى فترات مختلفة من عامى 96 و1997م.

وقد تحالفت الجبهة الوطنية مع القوات الأثيوبية عندما شعرت الجبهة بأن المنطقة تكاد تخرج عن سيطرتها، ومنذ ذلك الحين دخل الجانبان فى عدة مناوشات فى المنطقة أوقعت خسائر بشرية فادحة بين الجانبين.

وفى الأونة الأخيرة وبعد أن كشف عن مخطط أثيوبى لإضعاف الجانبين معا، تنبهت شخصيات اجتماعية ودينية بارزة من بينها «أغاس» قبيلة المريحان وأسرعت إلى إجراء صلح بين الجانبين لإحباط المساعى الأثيوبية، وسحبت الحكومة الأثيوبية فى وقت سابق من العام الماضى وبداية العام الجارى جميع وحداتها العسكرية من المناطق الصومالية التى اجتاحتها إثر اندلاع الحرب الأخيرة بين ارتريا وأثيوبيا. وقد شعر الجانبان (جماعة الاتحاد الإسلامى والجبهة الوطنية الصومالية) بأن اثيوبيا عمدت إلى بث الفرقة والانقسام داخل الصوماليين ورفع شماعة التطرف الإسلامى فى المنطقة لتبرير اعتداءاتها على الصومال.

ومن المقرر أن يستمر مؤتمر الصلح بين الجانبين لفترة 30 يوما على الأقل لحل كافة المسائل المختلف عليها وتم الاتفاق على الاستمرار فى الهدنة الجارية لفترة أخرى لاعطاء وقت لفض كافة المنازعات. وأكدت مصادر مطلعة لـ«المسلمون» أن الجانبين متفقان على ضرورة الصلح والتفكير فى إقامة تعاون مشترك لإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة.

يعتبر المراقبون هذا الصلح الذى يجرى بين جماعة الاتحاد الإسلامى وبين الجبهة الوطنية الصومالية بادرة صحية قد تسفر عن نتائج إيجابية فى منطقة «جدو» جنوب غرب البلاد التى كانت ضحية للاعتداء الأثيوبى الذى خلف أزمة سياسية واجتماعية فى المنطقة تبدو أثارها على السكان هناك.

الجدير بالذكر أن ضباطا من المخابرات الأثيوبية يقومون بزيارات متكررة للمناطق الحدودية بين أثيوبيا والصومال تحت ستار التجارة للتجسس على القبائل وتجنيد عملاء لها داخل هذه المناطق لاختراقها مستقبلا.

وقد سبق أن أقنعت أثيوبيا عددا من زعماء الفصائل القبلية الصومالية بتقديم مساندة عسكرية لها مقابل ما اسمته بالمتطرفين الإسلاميين المعادين لأثيوبيا الأمر الذى جعل بعض هؤلاء الزعماء يصرحون علنا بضرورة الاعتماد على أثيوبيا كراع حقيقى لعملية السلام فى الصومال باعتبار أنها دولة جارة وصديقة تحمل نوايا مخلصة تجاه الصومال على حد قولهم.

لكن التصرفات الأخيرة للحكومة الأثيوبية أوضحت أن أثيوبيا خدعت زعماء الفصائل لأن المصالح الأثيوبية تقتضى الإبقاء على حالة الفوضى فى الصومال لئلا تجد المعارضة الأثيوبية المسلحة جدارا خلفيا لأنشطتها العسكرية والسياسية ضد أثيوبيا. ■

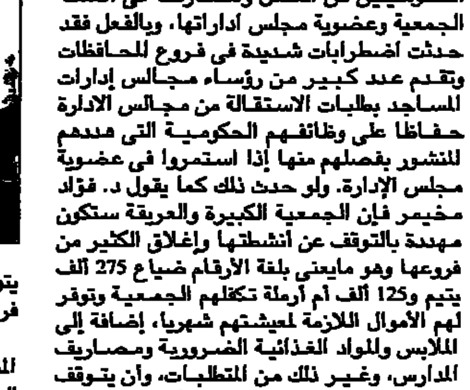
قرار يؤثر على 65 ألف مسجد بمصر
الجمعية الشرعية مهددة بالإغلاق قبل نهاية العام؟

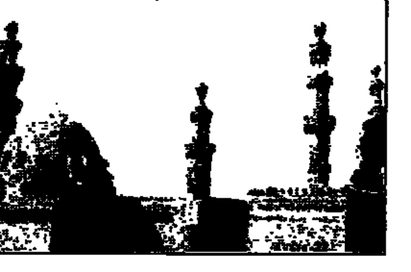
القاهرة ـ أنس فودة

□ لم يكن أحد يتوقع أن يتسبب منشور صغير صدر مخالفا للقانون عن إحدى إدارات الشؤون الاجتماعية فى تعريض جمعية بحجم الجمعية الشرعية بمصر لخطر الإغلاق.

والقصة كما يحكيها د. فؤاد مخيمر إمام أهل السنة ورئيس الجمعية الشرعية بمصر بدأت قبل شهرين عندما تلقت فروع الجمعية بالقاهرة والمحافظات الأخرى خطابا صادرا عن وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة فى إحدى إداراتها يحمل رقم 1 لسنة 98 ونص هذا المنشور يقول «إنه يحظر على العاملين بالديوان العام لوزارة الشؤون الاجتماعية ومديرياتها بالمحافظات وغيرها من المصالح الحكومية الجمع بين عملهم وعضوية كل مجالس إدارات الجمعية الأهلية المشهرة وذلك تطبيقا للقانون رقم 36 لسنة 94.

هذه الأسطر القليلة التى حملها المنشور كانت تعنى ببساطة حدوث انقلابات واسعة داخل 65000 مسجد تابع للجمعية على مستوى الجمهورية لأنه يقضى بإيقاف كل الموظفين الحكوميين عن العمل والمشاركة فى أنشطة الجمعية وعضوية مجلس اداراتها، وبالفعل فقد حدثت اضطرابات شديدة فى فروع المحافظات وتقدم عدد كبير من رؤساء مجالس إدارات المساجد بطلبات الاستقالة من مجالس الادارة حفاظا على وظائفهم الحكومية التى هددهم المنشور بفصلهم منها إذا استمروا فى عضوية مجلس الإدارة. ولو حدث ذلك كما يقول د. فؤاد مخيمر فإن الجمعية الكبيرة والعريقة ستكون مهددة بالتوقف عن أنشطتها واغلاق الكثير من فروعها وهو مايعنى بلغة الأرقام ضياع 275 ألف يتيم و125 ألف أم أرملة تكفلهم الجمعية وتوفر لهم الأموال اللازمة لمعيشتهم شهريا، إضافة إلى الملابس والمواد الغذائية الضرورية ومصاريف المدارس، وغير ذلك من المتطلبات، وأن يتوقف مشروع تيسير الزواج الذى نجح فى تزويج اكثر من 4000 فتاة يتيمة بتكلفة تعدت 1.5 مليون جنيه إضافة إلى توقف أكثر من 6500 صندوق للزكاة التى تتبناها الجمعية فى كل مساجدها، وأن









يتوقف كذلك عدد من المشاريع الخدمية التى توفر فرص العمل للأسر الفقيرة.

والمشكلة الرئيسية التى تسبب فيها هذا المنشور هى منع العناصر الفعالة فى أنشطة الجمعية التى تقوم على الجهود التطوعية من الاستمرار فى العمل فالجمعية تعتمد بشكل أساسى على المتطوعين من الموظفين الحكوميين للقيام بأنشطتها الخيرية من ناحية باعتبار انهم أكثر تفرغا من الموظفين بالمؤسسات الخاصة الذين يعملون ساعات طويلة يوميا تجعلهم غير قادرين على العمل الخيرى.

يقول د. فؤاد مخيمر فى حالة تنفيذ القرار فإنه يتوقع إحالة كل مساجد الجمعية ومنشآتها إلى إدارة وزارة الأوقاف وكانت تصريحات سابقة للدكتور حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى أشارت إلى أن كل مساجد مصر ستكون تابعة لوزارة الأوقاف بحلول عام 2000 اى بعد عامين على الأكثر، وترددت أيضا اتهامات سابقة من الوزارة للمسؤولين عن الجمعية بأنهم يعتبرون واجهة وهمية لنشر الأفكار المتطرفة بسبب استغلال كثير من أعضاء الحركات الإسلامية المتطرفة لمساجد الجمعية كمنابر لنشاطهم إضافة إلى تغلغلهم فى مجالس إداراتها. وأضاف مخيمر القضية الآن أمام المحكمة وهى وحدها التى تستطيع حسم مشكلة الجمعية الشرعية وتحدد بوضوح هل ستغلق هذه الجمعية الكبيرة أبوابها قبل نهاية عام 98 أم أن عمرها سيمتد أعواماً أخرى؟! ■

محاولات جادة لإحلال النظام
جروزنى تلاحق عصابات تسرق النفط الشيشانى

جروزنى ـ «المسلمون»



النفط الشيشانى هدف العصابات المنظمة

□ أكدت المصادر الشيشانية أن «سلمان رادويف» قائد «جيش الجنرال دودايف» المعارض لحكومة الرئيس «أصلان مشهدوف» حى يرزق ولا صحة للأنباء حول اعتقاله أو مقتله. وذكر «ماهر بك فانشاغايف» مساعد الرئيس الشيشانى أن ما ذكرته الصحف حول اعتقاله مع فريق من أنصاره بتهمة القيام بمحاولة انقلابية فى «جروزنى» مؤخرا هى انباء عارية عن الصحة. لأنه لم تجر أية محاولة كهذه. وقد ترأس «مشهدوف» اجتماع الحكومة والجو هادئ فى جمهورية الشيشان. وتعمل كافة دوائر الدولة بصورة طبيعية. فلا توجد أية مبررات للقيام بانقلاب عسكرى فى الجمهورية.

وكانت وسائل الإعلام قد نشرت نبأ صدور أمر باعتقال «رادويف» وجماعته لمحاولتهم الاستيلاء على مبنى الإذاعة والتليفزيون فى «جروزنى» بعد عقد اجتماع فى وسط المدينة طالبوا فيه باستقالة الرئيس «مشهدوف» وحكومته. ويدعو «رادويف» إلى مواصلة الحرب ضد روسيا لارغامها على الاعتراف باستقلال جمهورية الشيشان ودفع تعويضات الحرب بمبلغ 260 مليار دولار. وعقب فشل المحاولة هرب «رادويف» إلى منطقة «فيدينو». بينما أعلن الرئيس «أصلان مشهدوف» حالة الطوارئ فى الجمهورية لمدة شهر تقريبا. ولا يعرف مصير «رادويف» حتى الآن.

وتفيد مصادر ديوان الرئاسة الشيشانى أن «مشهدوف» سيركز فى المرحلة القادمة على معالجة المشاكل الاقتصادية التى ترتبط مباشرة بتفشى الجريمة. إذ لا تزال العصابات تسيطر على 31 بئرا من مجموع 46 بئر نفط فى جمهورية الشيشان. وتذهب جميع عوائد النفط إلى رؤساء العصابات وليس إلى خزانة الجمهورية. وذكر «شروانى باساييف» مدير مجمع الوقود والطاقة أن الحكومة تخسر شهريا حوالى 18 مليون روبل بسبب سرقة النفط من خط الأنابيب المار فى الأراضى الشيشانية.

وحسب معلومات «شهاب فاتساييف» مدير البيطرة فإن نسبة 60٪ من الابقار فى جمهورية الشيشان مصابة بداء السل. وقد ينتشر الوباء فى نهاية العام لتصل هذه النسبة إلى 100٪.

وقد عقد الرئيس «مشهدوف» العزم فى هذه الظروف على وضع حد للجريمة كالسرقة واختطاف البشر والقتل وغياب السلطة.

وقد أعطى فرض حالة الطوارئ بعض النتائج الايجابية حيث جرى اتلاف 12.5 هكتار من مزارع «خشخاش الأفيون» وتدمير الاف أجهزة تكرير النفط البيتية ومصادرة 20 شاحنة لنقل البنزين بصورة غير قانونية. وقدمت إلى المحكمة الشرعية قضايا عدة قادة ميدانيين معروفين لضلوعهم فى حوادث السرقة واختطاف الرهائن.

ولا يعرف فيما إذا سيتمكن الرئيس «مشهدوف» فعلا من فرض سلطته فى جمهورية يحمل جميع أبنائها السلاح ويمكن أن يبدو مقاومة مسلحة للسلطات كما حدث ذلك مرارا فى الفترة الأخيرة. ويحتاج «مشهدوف» الآن إلى الدعم المالى العاجل من أجل تقوية سلطته باجراء إصلاحات اقتصادية جذرية تجذب الناس للالتفاف حوله.

هذا وقد أعلن «مولدى اودوجوف» وزير الخارجية الشيشانى الذى سرق اللصوص بيته مؤخرا واستولوا على كمية كبيرة من أمواله أن جمهورية الشيشان ستقيم الدعوى على روسيا فى محكمة العدل الدولية فى «لاهاى» للمطالبة بدفع تعويضات الحرب إلى جمهورية الشيشان ولو بشكل دفعات ■

رؤية

كشمير مفتاح السلام
لقاء كولومبو والتوتر بين الهند والباكستان

الهند ـ ابن نور

□ ليس سرا أن الهند والباكستان كانا يمتلكان القدرة منذ مدة طويلة على إجراء التجارب النووية. وأن كل ما كان يلزمهما هو إشارة البدء بتلك التجارب من قبل حكومتيهما. وقد تذرعت كل حكومة منهما بالاعتبارات الأمنية كمبررات للسير قدما فى برامجهما النووية. إن إجراء التجارب النووية من قبل كل من الهند والباكستان كان سهلا، ولكن التحدى الحقيقى لكلا البلدين يكمن فيما تلى هذه التفجيرات من إثارة شبح الحرب بين البلدين من جديد. فهاتان الدولتان خاضتا ثلاثة حروب فيما بينهما منذ عام 1947م، كانت حربان منهما بسبب النزاع على مقاطعة كشمير.

فالتحدى الحقيقى الذى تواجهه هاتان الدولتان هو كيفية تفادى حرب رابعة، لأن هذه الحرب فى حالة نشوبها ستكون أشد قتلا وتدميرا من الحروب السابقة. إن المعنويات مرتفعة فى كلتا الدولتين. فرئيس وزراء الهند «أتال بيهارى فاجباى» ورئيس وزراء الباكستان «نواز شريف» سيمران بوقت عصيب حقا عندما يلتقيان على هامش لقاءات قمة منظمة رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمى (سارك) الذى سيعقد فى العاصمة السريلانكية «كولبو» ما بين 29-31 يوليو الحالى.

فقد كان هناك كثير من المهاترات بينهما و قليل من المباحثات البناءة. فقد نسب إلى رئيس الوزراء الهندى «فاجباى» أنه صرح أن الهند الآن دولة نووية وأنها لن تتردد فى استخدام سلاحها النووى للرد فى حالة تعرضها لأى هجوم. وقال: «إن لدينا قنبلة كبيرة الآن مع ما تتطلبه من أنظمة اطلاق وسيطرة». إن تصريحات كهذه آتية من شخص مثل «فاجباى» لا ينبغى تجاهلها.

إن على كل من الهند والباكستان أن تمارس أقصى قدر من الحذر وتتحمل المسؤولية كدولة عضو فى المجتمع الدولى، وعليهما دفن الجراح القديمة وإيجاد جو من النوايا الطيبة والتفاهم. فهذه الممارسات كلها ستؤدى بدورها الى ما يحلم به الكثيرون من التعايش السلمى بين الجارتين اللتين تجمع بينهما عوامل تقارب أكثر مما يفرق بينهما من عوامل التباعد. إن أشد القضايا تعقيدا بين البلدين هى قضية كشمير. وهذه القضية معروضة أمام هيئة الأمم المتحدة. وقد رحبت الباكستان بمبعوث هذه الهيئة «ألفريدو دى سوتو» الذى زارها مؤخرا، بينما رفضت الهند وساطة حول كشمير وامتنعت عن استقباله.

إن اللقاء القادم بين «فاجباى» و«شريف» يجئ فى وقت فتح فيه كلا الطرفين صندوق خطر القوة النووية مع إدراك للمسار المدمر الذى يمكن أن يكونا سائرين فيه. لذا فإن على كلا الطرفين ألا يتفاوضا لمجرد شعورهما بالخوف. إن «فاجباى» ينتمى إلى «حزب باهاراتيا جانتيا (بى. جى. بى)» الذى يحكم وفق برنامج عمل فاشى ومتوقع منه أن يحقق حلم الهندوس فى حكم هندوسى للهند. ويتم فى هذه الأيام تطارح نكتة فى البلاد مفادها أن قائدا هندوسيا سمع لأول مرة اسم المدينة اليابانية «ناكاساكى» فما كان منه إلا أن أطلق شعارا قال فيه: «إن حدود الهند من «ساكى ناكا» إلى ناكاساكى». و«ساكى ناكا» اسم شائع استخدامه فى تسمية الشوارع فى مدن ولاية «مهاراشترا» الهندية. ورغم أن إطلاقه للشعار هو مجرد نكتة إلا أنه يعبر إلى حد كبير عن عقلية نمت وتقوت عبر المنظمات والأحزاب المناهضة للمسلمين. وطبقا لما قاله وزير خارجية هندى سابق، وهو «ماشكوند دوبى» «فإن القادة المتطرفين الهندوس أخذوا يعقدون الوضع المتوتر أصلا بين كل من الهند والباكستان. ■

الأمير عبدالعزيز بن فهد فى كلمة حفل الافتتاح

مسجد الملك فهد وسيلة للحوار بين المسلمين وغيرهم

لوس أنجلوس ـ بعثة «المسلمون»
موفق النويصر ـ عمار بكار

□ افتتح الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودى مسجد الملك فهد فى «لوس أنجلوس بكلفر سيتى». وحضر الحفل عدد كبير من رجال السياسة والإعلام العربى والغربى.

وقد أجاب سموه على أسئلة الإعلاميين التى تركزت على دور المملكة فى نشر الإسلام بين الجاليات الإسلامية فى كافة الدول. بعدها رفع أذان صلاة الجمعة إيذانا ببداية عهد جديد من النشاط الإسلامى فى «كلفر سيتى».

بعد ذلك ابتدأ الحفل الذى أقامته مؤسسة ابن تيمية بهذه المناسبة حيث ثمن د. صالح العبيد رئيس رابطة العالم الإسلامى دور المسجد فى إرساء أواصر الوحدة بين المسلمين وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية، كما أثنى على المنهج الذى سارت عليه المملكة فى الاحتفاء بالشأن الإسلامى ونشر دين الله فى أنحاء العالم.

ثم أعطيت الكلمة لزعيم المسلمين الأمريكان وارث الدين محمد الذى توجه بالشكر العميق لله ثم لخادم الحرمين الشريفين حين تكفل ببناء هذا المسجد وقدمه هدية للمسلمين فى الولايات المتحدة وكذلك للأمير عبدالعزيز بن فهد الذى منح المشروع جل اهتمامه ودعمه. كما أبدى وارث الدين مشاعر الامتنان لمؤسسة شيخ الإسلام ابن تيمية التى تابعت المشروع وأشرفت على تنفيذه.

وكان المتحدث الثالث هو د. مزمل صديقى رئيس الاتحاد الإسلامى فى أمريكا الشمالية، وقد تحدث عن البدايات المبكرة لإعمار بيوت الله فى القارة الأمريكية، والتى تعود إلى عام 1915م حين بنى المسلمون أول مسجد فى مدينة «بريدفورد»..

وتقدم بعد ذلك المتحدث الرسمى باسم حاكم ولاية «كاليفورنيا» فنقل تحيات عمدة المدينة لراعى الحفل الأمير عبدالعزيز بن فهد وعبر عن تقدير الولايات المتحدة لجهود المملكة فى دعم العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة.

بعد ذلك ألقى الأمير عبدالعزيز بن فهد كلمته التى عبر فيها عن سعادته الغامرة بافتتاح مسجد الملك فهد، ومشاركة المسلمين فرحتهم بهذه المناسبة الإسلامية الجليلة. مشيرا إلى أن المملكة العربية السعودية أدركت أن ثبات أحوال الأمة وبقاءها يتمثل فى التمسك بالعروة الوثقى والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحث فى كلمته المسلمين للعمل على وحدة صفوفهم ونبذ الفرقة والاختلاف. كما دعاهم إلى حسن التعريف بدينهم العظيم والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. مثمنا فى هذا الشأن الدور الذى يقوم به المسجد كمؤسسة دعوية أولى فى كل مجتمع وجد فيه.

وزف الأمير عبدالعزيز بن فهد البشرى للمسلمين فى الولايات المتحدة إذ وجه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بإنشاء مدرسة ملحقة بمسجد الملك فهد تعنى بالعلوم الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم.

إثر ذلك توجه الجميع وفى مقدمتهم الأمير عبدالعزيز بن فهد إلى مسجد الملك فهد ليؤدوا صلاة أول جمعة فيه وأم المصلين الشيخ عبدالرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام. وبعد الفراغ من الصلاة قام راعى الحفل الأمير عبدالعزيز بن فهد بجولة اطلع خلالها على جنبات المسجد وتفقد ملحقاته وسط احتفاء الجالية المسلمة فى الولايات المتحدة وترحيبهم. بهذه المناسبة الإسلامية قال سفير خادم الحرمين الشريفين فى ألمانيا د. عباس غزاوى لـ«المسلمون» إن هذا المسجد يمثل فتحا جديدا فهو يوم تاريخى مبارك تشهد فيه «لوس أنجلوس» افتتاح مسجد الملك فهد فهو عنوان لما هو مستمر على يد القيادة فى بلادنا من خدمة الإسلام والمسلمين ونشر التعليم الإسلامى.

إمام الحرم المكى

وفى تصريح للشيخ عبدالرحمن السديس إمام الحرم المكى لـ«المسلمون» أكد إن من نعم الله عز وجل علينا فى يوم الجمعة أن من علينا بالمشاركة فى فعاليات افتتاح مسجد الملك فهد فى «لوس أنجلوس» فهى صورة تبتهج لها النفوس، ولا ريب أن المساجد لها مكانة عظيمة وهى أماكن العبادة ومراكز الدعوة لما فيه صلاح العباد فنشكر لولاة أمرنا هذا الجهد ونشكر للأمير عبدالعزيز بن فهد دأبه وحرصه على ذلك.

وأما د. على النجعى ـ وكيل وزارة الإعلام لشؤون التليفزيون ـ فقال: إنها مناسبة طيبة أن تأتى جميع الدول من وفود لحضور حدث إسلامى كبير، وأضاف إن مسجد الملك فهد سيبقى فى سجل المملكة الحافل فى كل مكان، ورعاية الأمير عبدالعزيز بن فهد لهذا الحدث تدل على سعى المملكة على نشر الإسلام فى كل مكان.

الأمير عبدالعزيز بن فهد يرحب بضيوفه فى الحفل الذى اقامة بمناسبة افتتاح المسجد

مؤذن المسجد الحرام يصدح باذان اول صلاة فى المسجد

سنونو: المسجد خطوة للوصول إلى أرضية مشتركة لحل مسألة القدس

وفى مساء نفس اليوم أقام الأمير عبدالعزيز بن فهد حفل عشاء بهذه المناسبة حضره عدد كبير من رجال السياسة والإعلام وقد بدأ الحفل بكلمة لحاكم ولاية «هامبشير» وكبير موظفى البيت الأبيض سابقا «جون سنونو» والذى قدم تحياته لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وللأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء.

كما عبر بهذه المناسبة عن شكره للقائمين بهذه المناسبة على اتاحة الفرصة للحوار البناء وتقديم الوجه الحقيقى للإسلام إلى الشعب الأمريكى، كما نادى بضرورة الاهتمام بقضية ترسيخ الفهم المتبادل بين المسلمين والشعب الأمريكى.

وأضاف «سنونو» بأن العالم يمر حاليا بتحول كبير وهذا التحول فرصة للمسلمين لتعليم الناس الذين يحتاجون أجوبة جادة للمشكلات المعقدة التى تواجههم. وسيساعد مسجد الملك فهد على تحقيق هذا الدور من خلال احتكاك المسلمين كجالية وأفراد بجيران المسجد من اليهود والنصارى ومن ثم التحدث عن القضايا الهامة التى تواجه كل فرد منهم.

الإسلام أمل للبشرية

وركز «سنونو» على أهمية تحديد الحوار فى موضوعات مركزة يتم الاتفاق عليها والوصول إلى أرضية مشتركة من خلالها، واقترح أن تكون هذه القضية التى يتم حولها النقاش بين المسلمين واليهود والنصارى هى مسألة القدس والتى يعتبرها أفراد الديانات السماوية الثلاثة فى العالم مدينة مقدسة. وأشار «سنونو» إلى أصله الذى يعود لمدينة القدس قائلا إن جديه تركا القدس وهاجرا للولايات المتحدة ولذا فهو عربى ـ أمريكى «وكم هو جميل أن يكون كبير موظفى البيت الأبيض من أصل عربى»، ونبه «سنونو» إلى أن الوصول إلى أرضية مشتركة لحل مسألة مدينة القدس قضية تحتاج للكثير من العمل الشاق والحوار وتحمل المسؤولية، ومسجد الملك فهد هو خطوة أولى فى هذا الاتجاه.

أثار «وليام بيكر» وهو رئيس جمعية «المسلمين والنصارى من أجل السلام» عواطف المستمعين فى الحفل بأفكاره التى عبر فيها عن تعاطفه وحبه وتقديره لدين الإسلام والمسلمين وخاصة أن هذه العبارات صدرت من مفكر أمريكى نصرانى. تحدث «بيكر» وهو مؤلف عدد من الكتب فى هذا المضمار آخرها «أكثر من أن يخطر ببالك: الجسر بين الإسلام والنصرانية»، عن ذكرياته فى العالم العربى والإسلامى الذى قضى فيه ثلث عمره تقريبا، وكانت البداية حين رحل إلى فلسطين كباحث آثار، وفى ذات يوم وبينما كان يحفر داخل مقبرة بقرية قرب مدينة «بيت لحم» سمع أصوات أجراس الأغنام فرفع رأسه من الحفرة ليشاهد راعيا فلسطينيا يمد سجادة صلاته بالقرب من الحفريات دون أن يشاهد «بيكر» ويصلى لله عز وجل. وتأكد «بيكر» حينها أن هذا الرجل يصلى فقط ليحصل على الأجر من الله عز وجل «وهذا هو المسلم». بعد ذلك اهتم «بيكر» بفهم دين الإسلام والاقتراب منه ليعجب بالإسلام وليدرك أن الإسلام ليس فقط دين سلام ودين توحيد للناس بل أيضا «رسالة أمل لكل البشرية كدين يعبد فيه إله واحد، وهذا مناقض تماما لما تعلمنا إياه الجامعات فى الغرب». اكتشف «بيكر» أن الإسلام دين لا يقوم على كراهية اليهود والنصارى بل إنه وجد عدة نصوص فى القرآن فيها ثناء على العمل الصالح لليهود والنصارى، ووجد أن كل الأنبياء المذكورين فى الإنجيل بمن فيهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام مذكورين فى القرآن الكريم. «وهذا أمر يذكره القرآن نفسه وبالتأكيد ليس نشرة أخبار غربية».

ويضيف «وليام بيكر» أن اكتشافه هذا غير حياته، مؤكدا أن المسلمين والنصارى بينهم من التقارب ما لا يوجد بين أتباع أى دينين آخرين، وهم بذلك يشكلون نصف سكان العالم ولو تعاونوا لكانت لديهم قوة ضخمة للتأثير على العالم فى اتجاه الخير والعدل. وأشار «بيكر» لما قاله مرة على برنامج تليفزيونى مشهور كان ينقل على الهواء مباشرة حيث انزعج محاوره من إيجابيته الشديدة حول الإسلام فقال له ألا تدرك أن الإسلام خطر على الغرب؟ فأجابه «بيكر»: هل أنت كذاب؟ هل أنت سارق؟ هل أنت قاتل؟ هل تعتدى على الأطفال؟ بينما بدت علامات الإحراج على وجه المذيع الذى لم يجب «بيكر» قال له: إذا لم تكن واحدا من هؤلاء فاطمئن فليس هناك ما تخافه من الإسلام.

كما ركز د. أحمد بن عثمان التويجرى ـ عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ـ على مسؤولية الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام فى التعاون من خلال الحوار البناء وخاصة فى هذا الزمن الذى تواجه فيه البشرية أخطارا رهيبة لا بد من مواجهتها. ونقل د. التويجرى قول الفيلسوف البريطانى الذى قال إن أعظم المخاطر التى تواجهها البشرية ليست الحرب النووية ولا الحروب الكبرى ولا الفقر، بل الصدام الثقافى.



اكثر من شخصية وضيوف عربية وغربية حضرت الحفل

أما د. ماهر حتحوت ـ المتحدث الرسمى باسم المركز الإسلامى بجنوب «كاليفورنيا» والذى شرح المعنى القرآنى الذى يصف هدى الله عز وجل بأنه «نور على نور» بأن الإسلام وهدى الله عز وجل نور وعلى المسلمين مسؤولية إيصاله إلى الناس من خلال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. أيضا نبه د. حتحوت إلى ضرورة أن يكون تبليغ الدعوة متوافقا مع مفهوم «البلاغ المبين» والذى يعنى أن الدعوة لابد أن تكون واضحة فى إطار جميل جذاب وهو ما يعنى بكلمة «المبين».

كلمة الأمير

بعد ذلك ارتجل الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء كلمة ترحيبية قال فيها ما نصه: «يسرنى فى هذه الأمسية المباركة وبعد افتتاح هذا الصرح الشامخ مسجد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فى مدينة «بكلفرسيتى» أن نلتقى هذه الليلة وأرحب بجميع من حضر معنا هذه الليلة وأشكر من تحدث قبلى. إن هذا المسجد الذى أقيم إنما هو هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لإخواننا فى الدين من أبناء الجالية المسلمة فى هذه البلاد وذلك ليمارسوا شعائر دينهم بكل يسر وسهولة وكذلك ليعرض على غير المسلمين سماحة الدين الإسلامى وما اشتمل عليه من معانى سامية ومبادئ كريمة. إن الله سبحانه وتعالى بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا. والدين الإسلامى يشمل كل معانى المحبة والسلام والوئام ويشمل الخير للبشرية ويكفى النفس البشرية كل متطلباتها وهمومها. كما أن الإسلام ينبذ كل أشكال العنف والتطرف والإرهاب والعدوان وفى نفس الوقت لا يرضى الإسلام الهجوم عليه. وليس فى الدين الإسلامى أى شكل من أشكال العنصرية أو القومية فالناس سواسية عند الله سبحانه وتعالى، والتفاضل هو بتقوى الله سبحانه وتعالى. وسيكون هذا المسجد بإذن الله تعالى وسيلة للحوار والبناء الهادف بين المسلمين وغيرهم ولتكون إن شاء الله من أسباب الخير للبشرية جمعاء. أشكر كل من ساهم فى هذا المسجد المبارك وأشكر كل من حضر والسلام».

بعد ذلك قام الإمام وارث الدين محمد ـ رئيس جمعية المسلمين الأمريكيين، ود. مزمل صديقى ـ رئيس الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية، ومحمد عبدالمجيد ـ ممثل حاكم ولاية «كاليفورنيا» بتسليم دروع تذكارية للأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز شكرا وتقديرا لجهود سموه فى مجال خدمة الجالية الإسلامية بأمريكا. ■

حتحوت: الدعوة لابد أن تكون واضحة وفى إطار جميل جذاب

الأمير عبدالعزيز يتسلم دروعا تذكارية من رئيس الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية

السياسة الغربية تساعد الصرب فى تنفيذ مخططهم الاجرامى فى كوسوفا

زغرب ـ نور الدين صالح

□ منذ أن اشتدت الأزمة فى كوسوفا بداية هذا العام، زادت الهجمات الصربية ضد السكان المدنيين الألبان فى المقاطعة، وبدأت التصريحات من قبل السياسيين والدبلوماسيين الغربيين التى تؤكد بأن الخطأ الذى ارتكب فى البوسنة عندما وقف العالم متفرجا على عمليات الإبادة الجماعية فى البوسنة ضد الشعب المسلم فيها والذى ذهب ضحيته 250 ألف نسمة وشرد مليون آخرين لن يتكرر مرة أخرى فى كوسوفا. وللأسف جميع الوعود والتصريحات الغربية حتى يومنا الحالى مازالت مجرد كلاما فارغا للدعاية الإعلامية فقط ولإظهار السياسيين الذين يصرحون هذه التصريحات بالإنسانية والحزم مما يكسبهم تأييد شعبى فى دولهم يستغلوه فى حملاتهم الانتخابية المقبلة.

وبقى ألبان كوسوفا وزعيمهم إبراهيم روجوفا مستمعين لتوجيهات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بعدم استخدام القوة والعنف ضد السلطات الصربية مقابل تدخل مباشر لحل الأزمة الألبانية فى كوسوفا وإعطاء الشعب الألبانى فيها حقوقه، وانصاع روجوفا لهذه الأوامر وأصبح يطلق عليه اسم غاندى البلقان بسبب سياسته السلمية ضد الهجمات الصربية ونسى روجوفا أن صربيا ليست بريطانيا التى أعطت الشعب الهندى استقلاله نتيجة سياسة غاندى ولذلك خسر روجوفا التأييد الشعبى الكبير الذى كان يتمتع به من قبل بين صفوف أبناء شعبه فى كوسوفا.

لغة القوة

أما الجيل الجديد فى كوسوفا فقد عرف أن الرسالة التى يوجهها الغرب إليهم رسالة خاطئة وأن السلاح ولغة القوة هى اللغة الوحيدة التى يتفهمها الجلادون فى بلجراد والصرب هذا ما صرح به أحد زعماء الأحزاب السياسية الألبانية فى كوسوفا تجاه سياسة روجوفا ووصفها بسياسة سلبية خاطئة ولهذا السبب تم تشكيل جيش تحرير كوسوفا ليرد على الصرب باللغة التى يتفهموها.

«روبرت روهان» سكرتير وزارة الخارجية النمساوية التى تترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبى التقى مؤخرا مع مقاتلى جيش تحرير كوسوفا وطلب منهم أن يتنظموا سياسيا ليشاركوا فى المحادثات، لكنه عاد من موقع القتال برسالة واضحة أن جيش تحرير كوسوفا لا يريد أى حل سياسى ونددوا بموقف روجوفا بل وحتى وصفوه بالسلبى وأضاف أن جيش تحرير كوسوفا يريد خوض معركة التحرير حتى النهاية وهم يعتقدون أنهم يستحقون ذلك بعد السنين الطويلة من العذاب وهضم الحقوق، وذكر أيضا أن جيش تحرير كوسوفا يحمل المفتاح بيده مما يؤكد أن أيام غاندى البلقان أصبحت ربما معدودة وخسر جميع الاتصالات مع المقاتلين الألبان على جبهات القتال. والسؤال الآن كيف هى ردود فعل الغرب على تطورات الوضع فى كوسوفا؟ أولا إن الغرب يرفض كل الفرص لاستقلال كوسوفا وإنشاء دولة ألبانية وأن كوسوفا يمكن أن تحصل على الحكم الذاتى ضمن يوغسلافيا وحتى ضمن صربيا ولن يرضى الغرب بتبديل الحدود اليوغسلافية كما أن روسيا لن تسمح مطلقا بنشأة دولة كوسوفا. هذه الأسباب مشابهة تماما للأسباب التى لوح بها الغرب فى بداية التسعينات عندما بدأت سلوفينيا وكرواتيا وبعدها البوسنة يطالبون بالاستقلال عن يوغسلافيا السابقة وأنهم يؤيدون نوع من الكونفدرالية داخل يوغسلافيا.

سياسة خادعة

والواضح كذلك أن بعض الدول الغربية ترى فى ألبان كوسوفا أنهم لم يصلوا إلى درجة النمو الذى يؤهلهم بالعيش فى دولة مستقلة، وكذلك يتخوف الغرب من أن تفكك يوغسلافيا الحالية وصربيا ربما سيتبعه تفكك الفيدرالية الروسية التى يعيش فيها أكثر من مائة قومية كأقليات. إذا كان ذلك حقيقة فهل كان من العدل مشاركة روسيا فى حل أزمة البلقان أم أن الغرب يلعب لعبته فى إلقاء عاتق هذه الأزمة على روسيا ليجد مخرجا أمام تلك القوميات التى تطالب بالاستقلال بأن روسيا هى التى تعرقل جميع ما يسعى إليه الغرب.

إن الغرب أكثر ما يتخوف منه هو وصول اللاجئين إلى أوروبا الغربية وتحمل هذا العبء الذى تريد أن تتخلص منه معظم هذه الدول خاصة بعد وصول مئات الآلاف من اللاجئين من البوسنة إلى هذه الدول. وهو لا يفكر بطرق إنسانية لإنقاذ شعب من الفناء، وإعطاء هذا الشعب حريته بعد 86 عاما من الاحتلال الصربى بل يفكر فى مصالحه وكيفية التهرب من المسؤولية. هذه السياسة هى التى دفعت البوسنة ثمنها غاليا. ويدفع الشعب الألبانى ثمنها الآن وسيدفع ثمنها فى المستقبل الشعب المسلم فى منطقة السنجق. وهى ذاتها التى ساعدت الصرب على تنفيذ الإجرام فى كوسوفا. وهى التى تساعد أيضا سلوبودان ميلوشفيتش الرئيس اليوغسلافى فى الاستمرار بحكمه الديكتاتورى واستمرار تهديده للقوميات المسلمة التى تعيش فى البلقان لأن مصالح الدول الغربية تناسبها هذه السياسة الغربية. ■

الرياض: عقيل العقيل

مرض الهوى أعظم ما تمرض به القلوب

□ أكد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام بالسعودية أن إتباع الهوى سببا للضلال والشقاء، وسبب للصد عن سبيل الله، وأوضح أن اتباع الهوى يحول بين الإنسان وبين الخير، مستدلا على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وقال نائب المفتي العام إن أعظم ما تمرض به القلوب مرض الهوى، عندما يهوى الإنسان ما لا يوافق شرع الله، وعندما يهوى ما هو مضاد لشرع الله لمجرد هوى يهواه وشهوة تقوده من غير بصيرة وروية، ولقد أخبرنا الله في كتابه أن اتباع الهوى سبب للضلال والشقاء، وأخبرنا جل وعلا أن اتباع الهوى سبب للصد عن سبيل الله. والإعراض عما جاء به المرسلون قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين» فتأمل قوله تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم».

إذا فالمكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم كذبوه لأنهم اتبعوا أهواءهم التي تأمرهم بالباطل، وتزين لهم الضلال، دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى إخلاص الدين لله، وإفراد الله بجميع أنواع العبادات، وأن العبادة بكل أنواعها حق خالص لله لا يجوز أن يشرك مع الله غيره في أي نوع من أنواع العبادة، ولكنهم لم يستجيبوا لله بل ردوا عليه دعوته، وقابلوها بالتكذيب والإنكار «أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب» فاتبعوا أهواءهم التي دعتهم للباطل، وتقديم مذهب الآباء والأسلاف، وهو على الباطل، على الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم» فاتباع الهوى دعاهم إلى تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم والصد عما جاء به، وإنكار ما جاء به «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين» وقال جل وعلا: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين».

فلخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر» منهج واضح وطريق مستقيم «فاتبعها» الزم ما أنت عليه فإنك على الحق والهدى المستقيم «ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» أهواء الذين لا علم عندهم ولا بصيرة عندهم، وإنما راضون بجهلهم وضلالهم «إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا» أن اتبعت أهواءهم «وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض» في الباطل والإعانة عليه «والله ولي المتقين».

وأشار الشيخ آل الشيخ إلى أن الهوى يصد الإنسان عن كل خير، ويحول بينه وبين الخير، ويوقعه في الضلال والغواية، فهوى المشركين دعاهم إلى أن كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم، وأنكروا رسالته، وردوا عليه دعوته، واستمروا على ما هم فيه من الباطل، إذا فالمسلم يحذر الهوى، وليكن هواه وميوله إلى ما جاء عن رسوله ليكون من المؤمنين حقا.

وأوضح نائب المفتي أن هناك آثارا سيئة تترتب على اتباع الهوى منها: أنه يعمي عن الحق، ويصد عن سبيل الله المستقيم، وأن المؤمن يقف عند مراده عما تهواه نفسه، فإن يكن لله أمضاه، وإن يكن على خلاف شرع الله أعرض عنه.

قال بعض السلف: إنما يخف الحساب يوم القيامة على الذين وقفوا عند مرادهم وهو أهم، فإن كان لله مضوا فيه، وإن كان لغير الله صدوا عنه، وإنما ثقل الميزان يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذرة.

وأن الهوى يدعو إلى الباطل، وطالب بتقوى الله والوقوف عند حدوده، وأن يسلك المسلم شرع الله ففيه كل السعادة والهداية والنجاة من عذاب الله يوم القيامة. مضيفا: أن الهوى يدعو أناسا إلى أن يعرضوا عن الحق بعد علمهم بأنه باطل، فلم يتعظوا بموعظة ولم ينتفعوا بأي موعظة، وإنما هم على الهوى الذي أعمى أبصارهم، وأصم آذانهم وأغلق قلوبهم، وحال بينهم وبين الهدى.

واستطرد آل الشيخ في كلمته عن الهوى موضحا مظاهر اتباع الهوى بقوله: إنك ترى صاحب الهوى متناقضا في أحواله كلها، اليوم معك محب لك ويودك ويظهر المحبة والموالاة لك، وغدا تراه متنكرا لك معاديا لك مبغضا لك لماذا؟ لا لسبب ولكن للهوى. ترى صاحب الهوى اليوم يمدح قوما ويثني عليهم، وغدا يذمهم ويتنكر لهم، تراه اليوم يمدح هذا الطريق، ويثني على هذا الرأي، وغدا تراه متنكرا له، تراه يوما ما يؤيد رأي شخص ما من الأشخاص لا يؤيده لكونه موافقا للحق، ولكن يؤيده لكون هواه يميل إليه، وغدا تراه يتنكر لهذا الرأي فهو مع الهوى في حبه وبغضه، وفي مدحه وذمه، ليس على منهج مستقيم، ولكن الأهواء تعصفه بكل حال، فاليوم له رأي، وغدا له رأي، اليوم له موقف وغدا له موقف آخر. وأن المرء إذا اتبع هواه أورده الموارد الوخيمة، وأنه إذا لزم طريق الله المستقيم، وسار على الحق، وخالف الهوى نجا بإذن الله.

وأورد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عدة صور للهوى مستدلا على ذلك بما جاء من القرآن الكريم «يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» فالسعادة أمانة عندك أن تشهد بالحق وتقيم الشهادة لله خالصة على ما علمت وتأكدت منه، ولكن عندما يأتي إلى هوى ربما يميل ببعض الناس فيشهد شهادة الزور، يشهد شهادة باطلة كاذبة، وهو يعلم كذب نفسه وبطل قوله. لماذا؟ لأن الهوى ساقه لذلك، فالشهادة المطلوبة أن تقيمها كما قال الله تعالى: «والذين هم بشهاداتهم قائمون» تراه يعوج في شهادته فيشهد زورا ويشهد بخلاف ما يعلم، ويكتم ما يعلم لماذا؟ لأن الهوى دعاه لذلك لأنه يطمع في أن ينفعه من شهد له، ولكونه صديقه وصاحبه وشريكه فيشهد معه بالباطل، وإن كان يعلم أن ذلك باطل، ومن أمثلة الهوى أيضا ما يميل به بعض الناس ترى معه زوجتين فلكثر فيميل مع إحداهن ويعرض عن الأخرى، لا لنقص فيها ولا لتقصير في قيامها بالواجب، ولكن الهوى يميل به حتى يضر هذه، ويرضي هذه، ويقصي هذه، ويدني هذه لا لأمر ولكن للهوى تحكم في نفسه.

والأمثلة كثيرة وليعلم أن سلوك الهوى يرد بهم ويوقعهم في المهالك من حيث لا يشعرون وأن من قدم مخافة الله ومراقبته في كل أحواله سار على الطريق المستقيم. ■

الصلاة وسجدة التلاوة

□ ك. أ ـ الدمام ـ السعودية ـ تسأل: يحدث أن الإمام يقرأ آية فيها لفظة سجود ثم يركع بعدها ولكن بعض الاخوات لعدم رؤيتهن للإمام أو للمأمومين ولتوهمهن أنها آية سجدة يسجدن فإذا رفع الإمام وقال سمع الله لمن حمده نهضن وأكملن معه وقد فاتهن الركوع والرفع فما نصيحتكم وتوجيهكم لأن هذا الأمر يتكرر كثيرا، وهل على من حصل منها ذلك أن تعيد الصلاة وقد مرّ على ذلك زمن؟

ـ المأموم لا يسجد للتلاوة إلا إذا سجد إمامه ولكن إذا سجد المأموم عن ظن أن إمامه قد سجد أو ظن أنها آية سجدة وأن الإمام سجد ثم تبين له بعد ذلك أنه لم يسجد فليرفع من السجود وليركع ثم يتابعه وإن ترك المتابعة ولم يأت بالركعة والرفع منها فإن الصلاة تبطل لأنه ترك ركنا من أركانها فيعيد الصلاة لا سيما مع طول الفصل فيعيد كل فريضة. ■

صلاة التسابيح

□ أسامة ـ فلسطين ـ يسأل: هل وردت صلاة التسابيح في الأثر، وهل صح ما يقال عنها إنها واجبة ولو مرة في العمر؟

ـ صلاة التسابيح ورد فيها أحاديث ولكنها كلها ضعيفة لا يعول عليها وليس لها في السنة أصل ـ يعني ـ ليس لها في السنة مشابه لها فهي عند التأمل نجدها صلاة لا تتفق مع سائر العبادات ولهذا عند التأمل أنها صلاة ليس لها مماثل في السنة ولم تثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما جاءت من حديث العباس بن عبدالمطلب وفي الأسانيد كلها ضعف شديد، بل حكم بعض أهل العلم عليها بالوضع فتركها هو الأولى. ■

يمانع في بيع ذهب زوجته

□ هاشم محمد على السيد ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: امرأة أرادت أن تبيع من ذهبها لتساعد شقيقتها المتوفى زوجها ولها أطفال ولكن زوجها غير موافق على ذلك ولم يأذن لها يبيع أي شيء من هذا الذهب فهل لها الحق ببيع ذهبها أو إهدائه بغير إذنه؟

ـ مال الزوجة الخاص بها لها حق التصرف فيه بيعا أو هبة ولكن استئذانها لزوجها أولى حتى تسلم من الخلاف. ■

شروط الزواج

□ قارئة من جدة ـ السعودية ـ تسأل: هل يجوز للزوجة أن تشترط على زوجها عند عقد النكاح ألا يتزوج عليها بأخرى؟ وهل يحق لها فسخ النكاح إذا لم يف الزوج بهذا الشرط؟

ـ للمرأة حق أن تشترط على زوجها ألا يتزوج عليها لأن بقاءها وحدها فيه منفعة لها خاصة فإذا تزوج عليها مع وجود الشرط كان لها حق بالمطالبة بالفسخ ولكن لا ينبغي للمرأة أن تشترط على الزوج أن يطلق ضرتها لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ولا تسأل المرأة طلاق ضرتها لتكفأ ما في إنائها». ■

العدل بين الأولاد

□ على الخالدي ـ الأردن: أنا متزوج من امرأتين ولي أولاد منهما ولكن أولاد الزوجة الأولى كبار فهل إذا أعطيت أولاد الزوجة الثانية وهم أطفال بعض الحلوى واللعب التي تناسب سنهم فلا بد أن أعطي الكبار، علما أن كل امرأة تسكن في بلد وبين البلدين حوالي مائتي كيلو متر وأنا أغيب عن زوجتي الثانية أكثر مما أغيب عن زوجتي الأولى لأنها رفضت أن تسكن معي في مقر عملي وأهلها يشجعونها على البقاء معهم فما توجيهكم؟

ـ لا شك أن العدل بين الأولاد مطلوب وأن تفضيل البعض على البعض حرام لما يحدثه التفضيل من إحن وعداوات وكراهة بعضهم لبعض، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» ولما منح بشير بن سعد ابنه النعمان منحة قالت له أمه أم النعمان لا أقبل حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أكل ولدك أعطيتهم مثله» قال لا. قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» لكن إعطاء الأطفال الصغار حلوى أو شيئا مما يناسب وضعهم لا يسمى هذا تفضيلا لهم على غيرهم، فلا يقول الكبار أعطني حلوى أو أعطني قيمة الحلوى لأن هذا يتناسب مع وضعهم فلا مانع من ذلك، كما أنه لو أعطى الكبير البالغ سيارة أو زوجه فليس للصغير الذي لم يبلغ أن يقول زوجني مثل أخي الكبير ولا أعطني سيارة كأخي الكبير لأن هذا ينتفع بها، وهذا الصغير لا ينتفع بها. ■



□ ك. ل ـ الرباط ـ المغرب ـ تسأل: عن تصرف احدى زميلاتها في العمل حيث إنها واعدتها موعدا ثم أخلفته مما تسبب في بعض الخسائر المالية التي لحقت بها ثم تطلب النصح والتوجيه لهذه الأخت ولغيرها ممن يقعون في خصال النفاق جهلا أو تساهلا؟

ـ أولا خلق المؤمن الوفاء بالعهد يقول الله جل وعلا: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» ويقول صلى الله عليه وسلم في حق المنافق: «آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان» وفي لفظ أنه عدها أربعا «وإذا خاصم فجر» فينبغي لمن وعد وعدا أن ينجز وعده ولا يلتزم بوعد هو غير قادر على الوفاء به فإنه يتهم بالكذب وعدم الوفاء فلا يلتزم بعهد إلا إذا غلب على ظنه قدرته على القيام بذلك العهد وأنه مستطيع وفي قدرته وامكانيته فانصحي تلك الزميلة وبيني لها الخطأ ولعل لها عذر وأنت تلومينها. ■

تأملات قرآنية

رحمة للعالمين

□□ أرسله الله تعالى «بشيرا ونذيرا» «ليخرجهم من الظلمات إلى النور» «وليكون للعالمين نذيرا» وهاديا إلى ربه فأمره ربه بالتوكل عليه وتبليغ دعوته والسير بأمته في منهاجه. قال عنه عمه أبو طالب في خطبة زواجه بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها: إن ابن أخي محمد بن عبدالله لا يوزن برجل إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وهو بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وجسيم. ويقول صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورأت أمي حين ولدتني نورا خرج منها فأضاء قصور الشام».

يقول تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود» رضي الله عنهم أجمعين. شب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وترعرع واستكمل نور النضوج فبعثه الله هاديا إلى الصراط المستقيم. إنه نور الهدى والرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم أضاء الدنيا بنور ربه فوضح الحق واستنار السبيل أدبه ربه فأحسن تأديبه «وإنك لعلى خلق عظيم» نشأ على خير الخلال وحميد الخصال أمضى حياته في كفاح وجهاد متواصل إذ غرس العقيدة الإسلامية في نفوس البشرية في مكة والمدينة فبلغت دعوته عنان السماء ثلاث وعشرون سنة وقبلها في تعبد وتقريب لوجهات العرب وبعد الوحي المبارك تبليغ لرسالة السماء ومنهج القرآن، أكمل الله به الدين ما ترك خيرا إلا دل أمته عليه، ولا شرا إلا حذرها منه، فتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فينبغي علينا محبته ومحبة ما جاء به والاقتداء به في سنته والتخلق بأخلاقه في امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» ويقول «من يطع الرسول فقد أطاع الله» قال عليه الصلاة والسلام عن نفسه: «إنما أنا رحمة مهداة بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ويقول: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل شيد بيتا إلا موضع لبنة فيه فكانوا يقولون ما أجمله لولا هذه اللبنة فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم النبيين» صلى الله عليه وسلم قرن طاعته تعالى بطاعة رسوله «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» إنها دعوة كريمة من صاحب «خلق عظيم» دعوة الله إلى الثقلين دعوة القرآن، فاللهم ارزقنا رحمتك وامنحنا فضلك، وثبتنا على القول الثابت. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

هكذا يعالج الهم والغم

□ معلمة تقيم في مكة المكرمة ـ تسأل: تسيطر على ذهني بعض الخواطر والوساوس التي لا أرضى عنها ولا أستطيع لها دفعا ومع أنني والحمد لله أحافظ على أداء الصلاة منذ صغري وأداوم على سماع القرآن إلا أن هذه الخواطر تشغلني فهل هناك آيات مخصوصة أو أدعية خاصة أستعين بها؟ أفيدوني وانصحوني.

ـ ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أصابه هم أو حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا فرج الله همه وغمه وأبدله بهما فرحا». فيا أختي الجئي إلى الله وأكثري من ذكر الله وكلما أحاطت بك الأوهام والأحزان وتلك التخيلات الباطلة عليك بتلاوة كتاب الله ففيه الشفاء والعافية وأكثري من ذكر الله «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» واشغلي نفسك بأي عمل ما ففي الأعمال شغل وراحة بال وإذهاب هم وغم، وعند النوم تقرئين آية الكرسي فنبينا صلى الله عليه وسلم يقول من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وسبحي وكبري واحمدي الله ونامي على طهارة فإنه بهذا العلاج أرجو من الله أن يزيل عن قلبك الهم والغم ويدخل فيه السرور والفرح إنه على كل شيء قدير. ■

مسابقة الإمام في الركوع والسجود لا تجوز

□ خالد سالم با محرز ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: بعض المأمومين يطيل الركوع أو السجود يدعو فينتقل الإمام من ركن إلى ركن وهو ساجد أو راكع ما رأيكم في ذلك؟

ـ لا يجوز لهم فعل مثل ذلك فإن المأموم يحرم عليه أن يسابق إمامه ويكره له أن يوافقه ويكره أن يتأخر بعده بل إذا رفع من الركوع فليرفع. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا: «إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع والسجود» ويقول: «إنما جعل الإمام ليأتم به فلا تختلفوا عليه إذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع» فقوله: «فكبروا فاركعوا فارفعوا» دل على أن المأموم لا يتأخر عن إمامه بل يكون بعد تكبير إمامه يكبر وبعد ركوع إمامه يركع وبعد سجود إمامه يسجد، فلا تقدم ولا تأخر ولا موافقة. ■

هل هو من آداب الوضوء؟

□□ ذكر الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه «بداية ونهاية» ص17 آداب الوضوء فقال: «فإذا فرغت من الاستنجاء، فلا تترك السواك، فإنه «مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومسخطة للشيطان» وصلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بلا سواك».

ثم ذكر دعاء الوضوء فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم. رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون. ثم اغسل يديك ثلاثا قبل أن تدخلهما الإناء، وقل: اللهم إني أسألك اليمن والبركة، وأعوذ بك من الشؤم والهلكة...» ثم ذكر بقية الأذكار على كل عضو من أعضاء الوضوء.!

وأقول: أما الحديث الأول فصحيح دون زيادة: «ومسخطة للشيطان». فهي زيادة منكرة لا أصل لها صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد انفرد بها معلى ابن ميمون، وهو ضعيف متروك كما قال الدارقطني ـ بعد أن رواه في «السنن» (ج1/ص58) ـ وكذا قال النسائي، وضعفه غيرهما. «لسان الميزان» (ج6/ص92).

وأما الحديث الآخر: فهو ضعيف، ولا يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقول السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص264) عن رواية ابن عباس موقوفا: «لأن أصلي ركعتين بسواك أحب إلي من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك» بأن سنده جيد، غير جيد منه رحمه الله تعالى، فقد قال شيخ السخاوي الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (68/1) عن إسناد ابن عباس وغيره عند أبي نعيم في «كتاب السواك»: أسانيده معلولة.

ولهذا ضعف الحديث الألباني في «السلسلة الضعيفة» (1503).

أما حديث الدعاء عند كل عضو من أعضاء الوضوء فمكذوب موضوع لا أصل له باتفاق أهل الصنعة الحديثية، وقد روي من حديث أنس أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (2/164-165) وقال عن عباد ابن صهيب بأنه يروي المناكير التي إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع. قلت وفيه أحمد بن هاشم الخوارزمي، وقد اتهمه الدارقطني بوضع هذا الحديث. «لسان الميزان» (ج1/ص425).

وروي من حديث علي رضي الله عنه: أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (8830) ـ زهر الفردوس 302/4 ـ مطولا، وآفته خارجة بن مصعب كذبه ابن معين. «الميزان» (625/1). ولهذا حكمت عليه بحمد الله تعالى بالوضع في «مسند علي» (ج2/ص570) رقم (3464) ولله الفضل من قبل ومن بعد. ■

◁ علي رضا بن عبدالله ▷

هذا الرجل مُحرّم لتلك البنت

□ م. م. صديق ـ جدة ـ السعودية ـ يسأل: تزوج رجل من امرأة لها ابنة من زوج سابق ثم إن هذا الرجل طلقها فهل يكون محرما لهذه البنت مع أنه طلق أمها؟

ـ نعم هو مَحْرم لها وهي من محارمه لأن الله يقول: «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم» فبين تعالى في عداد المحرمات في النكاح: أن مما يحرم على الإنسان بنت تلك الزوجة التي دخل بها وهي الربيبة بنت الزوجة. فتلك البنت هو مَحْرم لها يسافر بها وتكشف له وتسلم عليه لأنه زوج لأمها ولأنه لو أراد الزواج بها لمنع لأنه دخل بأمها فحرمت عليه البنت. ■

قناة وصل

□ جمال علام (قطر)، عبادي حسين (الكويت)، محمد القرشي (مكة المكرمة ـ السعودية)، علي القحطاني (خميس مشيط ـ السعودية)، سمر أ (الدار البيضاء ـ المغرب)، مساعد الفروقي (عمان ـ الأردن):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● أم علي (الشرقية ـ مصر): حاولي نصيحة زوجك بالمعروف لعل الله يتوب عليه من هذه العادة السيئة. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313. ■

لا تقبل النصيحة إلا من عالم

□ ك. أ. ـ عمان ـ الأردن ـ تسأل: بعض النساء يرفضن النصيحة من أخواتهن ويقلن إنه لابد أن تأتي النصيحة من علماء الدين فما رأيكم؟

ـ النصيحة وهي تبيين الحق للإنسان مطلوبة من كل من يقدر على ذلك، وكل من يعلم فإنما ينصح به حق. يقول صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» قالوا لمن يا رسول الله قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» فإذا نصحك أخوك عن أمر يعلمه بأن رآك مقصرا في واجب أو مرتكبا لمحذور وقال هذا خطأ وذلك تقصير فاقبل الحق ممن جاء به، وأما أن ترد الحق قائلا لا يفقه إلا عالم ولا ينفعني إلا ذو علم كبير ولا أقبل من هذا الصغير ولا من هذا المستعلم، هذا كله من وساوس الشيطان الذي يثقل الحق على الإنسان فاقبل الحق ممن جاء به واصغ له ولا يأخذك الكبر والغرور فترد الحق بذلك. ■

العقيدة والفقه

جماع أصول الفرق و مناهجها

□□ تجتمع أصول الأهواء والافتراق والبدع على مختلف مشاربها وما بينها من اختلاف في عشرة أصول، أجملها الإمام أحمد بقوله:

1 ـ «عقدوا ألوية البدع» فالابتداع قاسم مشترك بين جميع الأهواء والافتراق.

2 ـ «وأطلقوا عقال الفتنة» وأعظمها الفتنة في الدين، ومفارقة السنة.

3 ـ «فهم مختلفون في الكتاب» يعني كتاب الله ـ تعالى ـ وما جاء به رسول الهدى صلى الله عليه وسلم.

4 ـ «مخالفون للكتاب» أي القرآن والسنة.

5 ـ «مجمعون على مفارقة الكتاب» أي مخالفة القرآن والسنة ومعارضتهما والتلقي عن غيرهما.

6 ـ «يقولون على الله» بغير علم.

7 ـ «وفي الله» أي يتكلمون في أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله بغير علم.

8 ـ «وفي كتاب الله بغير علم» لأنهم جانبوا مناهج أهل العلم، أئمة الهدى.

9 ـ «يتكلمون بالمتشابه من الكلام» في الصفات والقدر، والغيبيات.

10 ـ «ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم» فيلبسون الحق بالباطل.

وهذه الأصول العشرة: سمات عامة لأهل الأهواء، تجتمع في سائر الفرق ومناهجها، وكلام الإمام أحمد كلام الخبير بأهل الأهواء والافتراق، فتأمله، واعتبره، نفعني الله وإياك بالعلم النافع، وجنبني وإياك سبل الغواية.

كما تميز أهل السنة بالوسطية والاعتدال، تميزت كل الفرق بالإفراط أو التفريط بالغلو أو التقصير، وبالتباين والتناقض فيما بينها. فإن أصول الفرق متعاكسة تماما، وإليك بيان ذلك.

● التكفير (ويقابله الإرجاء) ومنه نتجت: مذاهب الخوارج قديما وحديثا.

● القدر (ويقابله الجبر) ومنه نتجت: القدرية، والمعتزلة.

● الإرجاء (ويقابله التكفير) ومنه نتجت: مرجئة الجهمية، ومرجئة الفقهاء، وغيرهم.

● الجبر (ويقابله القدر) ومنه نتجت: جبرية الجهمية، وغيرهم.

● التعطيل (ويقابله التشبيه) ومنه نتجت: الجهمية، والمعتزلة، وطوائف من أهل الكلام.

● التشبيه (ويقابله التعطيل) ومنه نتجت: المشبهة الرافضة الأولى.

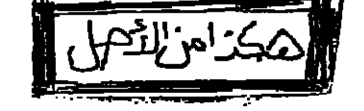
● التأويل (ويقابله التفويض) ومنه نتجت: الجهمية، والمعتزلة.

● التفويض (ويقابله التأويل) ومنه نتجت: المفوضة، والواقفة.

● الابتداع (ويقابله الاعراض عن الشرع) ومن الابتداع نشأة الصوفية والقبورية والموالد ونحوها.

ـ كثيرون من أهل الكلام إذا عدلوا عن علم الكلام ينتهي بهم الأمر إلى التفويض. حتى زعم بعضهم أن التفويض مذهب السلف. والصحيح أن مذهب السلف هو الاثبات لا التفويض، بل كانوا يرون التفويض نوعا من التجهم والتعطيل. ■

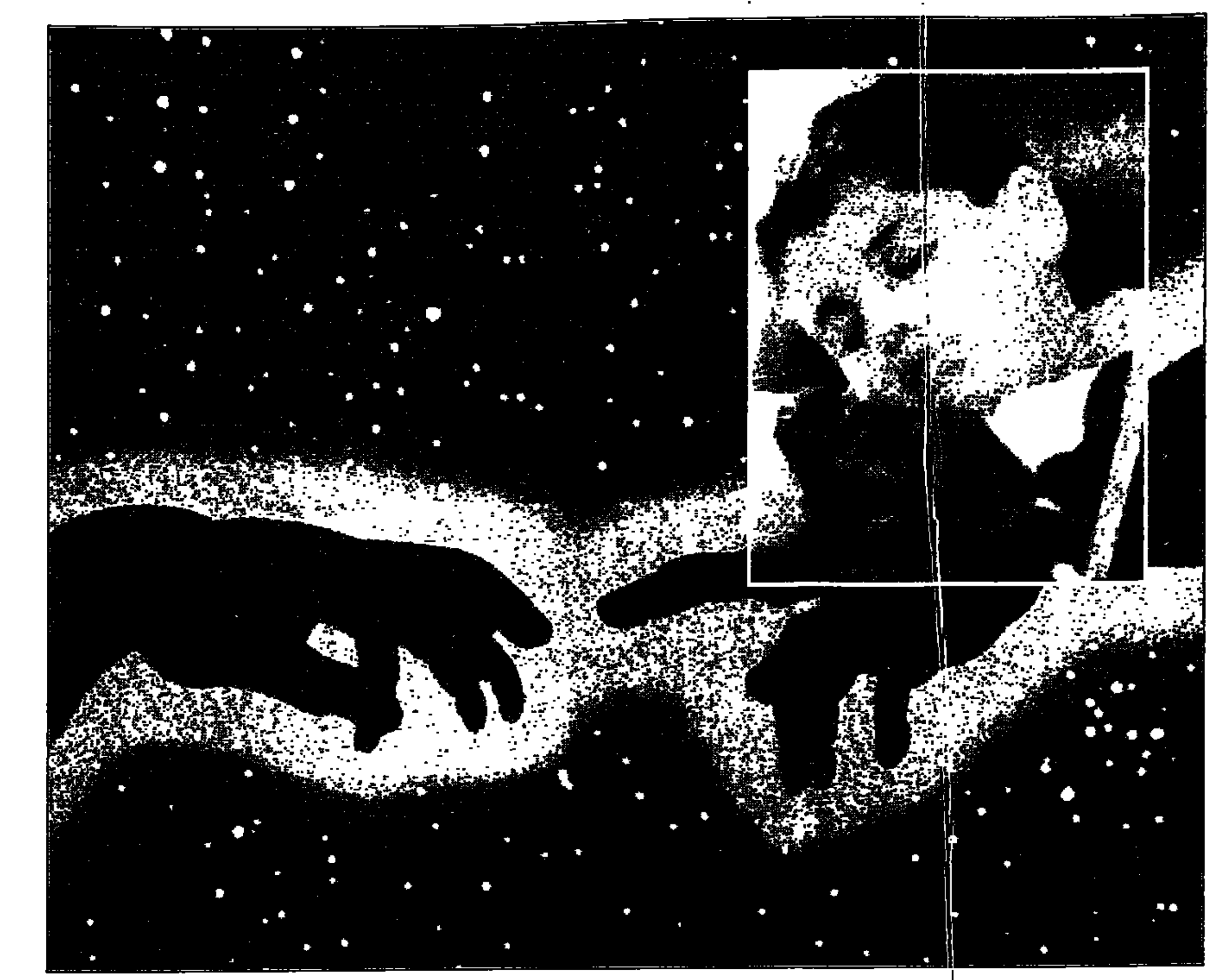
◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷



اتجاهات منحرفة تعتبر الأحلام مصدرا للعلم الشرعي!

ابتزاز ونصب بحجة تفسير الأحلام!





تشكل الأحلام جزء شبه دائم من حياة الإنسان سواء في يقظته أو منامه. إلا انه يلاحظ أن أحلام المنام تحظى باهتمام خاص لدى الكثيرين من الناس لأسباب شتى وبغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والأسرية والوظيفية والدينية. بل إن الأحلام تبدو في نظر البعض لغزا ينبغي فك سره والتوصل لمغزاه والاستهداء به في بعض مواقف الحياة. والتحقيق التالي يحكي تجارب ورؤى البعض من عامة الناس حول الأحلام وتفسيرها. كما يستعرض آراء بعض المتخصصين ذوي الاهتمام بالأحلام للتعرف على ما يرونه فيما يتعلق بالأحلام وتفسيرها وتوضيح طبيعتها من الناحية الدينية والعلمية وتبيان حقيقة ما يقال عن ترتيبها آثارا شرعية.

صبايا ونساء متزوجات يحكين تجاربهن مع بائعي الأوهام!

جدة، القاهرة، الرياض، الرباط، عمان
تحقيق: سعيد الخوتاني
متابعة: أنس فودة، عقيل العقيل، مريم التيجي، «المسلمون»

تذكر «داليا محمود» - محاسبة - أنها لا تهتم بالأحلام أو تفسيرها. وإن اهتمت بها فإن ذلك ليس إلا للتسلية. تقول «داليا»: أرى أحلاما كثيرة في المنام ولكني لا التفت اليها الا اذا كان هذا الحلم بصورة تجعلني اقوم فزعة من النوم او يكون حلما متكررا وفي الحقيقة انا لا اعتقد في الاحلام وما يمكن أن تحمله من معان لأني اعتبرها مجرد تخريفات أو وسائل يبتدعها العقل لتخفيف التوتر عن الانسان المجهد بصورة تشبه الافلام السينمائية أو «افلام الكارتون» ومع ذلك فأحيانا ما ابحث عن تفسير لبعض الاحلام لأن التفسيرات المختلفة للحلم تكون لشد اثارة من الحلم نفسه فهي متعة اضافية، ولهذا السبب تجدني احتفظ باحد كتب الاحلام كما اتناقش مع زميلاتي في تفسيرها، ولكنني اعتقد ان عددا كبيرا من زميلاتي بالعمل ومن صديقاتي ايضا يعتقدن ان النبوءة للمستقاة من الاحلام لاشك فيها اما بالنسبة الي فالامر لا يعدو البحث عن الاثارة والتسلية وتمضية الوقت في شيء مثير.

وعلى العكس من «داليا» ترى «بشرى الشاوي» أن الأحلام ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد. وتوضح السبب في رأيها هذا بالقول: «لم أكن أهتم كثيرا بتفسير الأحلام، لأني كنت أنساها في الصباح ولا أتذكر منها شيئا. إلى أن حدث لي أمر في غاية الغرابة، وجعلني آخذ الأمر بجدية لقد رأيت في المنام أني أحاول الخروج من هوة سحيقة، وعندما أوشكت على الصعود ولم تبق لي سوى خطوة واحدة لأنجو وأخرج من الهوة، زلت قدمي وسقطت في القاع. استيقظت مذعورة، وخفت مما رأيت، ولم أفهم، وبقيت متوجسة بعد ذلك إلى أن تحققت الرؤيا، لقد اجتزت الامتحانات الكتابية بنجاح، بل بامتياز، ودفعني الغرور بهذه النتيجة إلى التراخي وعدم الاهتمام بالامتحانات الشفوية، على اعتبار أنها بسيطة ولا تشكل أي خطر على نقاطي المرتفعة، وكانت النتيجة أني رسبت في الأخير وسقطت في الهوة تماما كما أخبرني الحلم، ولو انتبهت لهذا الأمر لتجنبت حدوثه، ومن ذلك اليوم بدأت أخاف من كل شيء أراه أو أحلم به. وبدأت أبحث عمن يفسر لي كل أحلامي حتى لا أقع في نفس الغلطة التي وقعت فيها في السابق بسبب تجاهلي لما حلمت به، ولعل هذه الواقعة هي السر الوحيد والسبب الأساسي الذي جعلني أتعلم تفسير الأحلام».

ومهما يكن فإن أناسا آخرين يرون أسبابا أكثر تنوعا تكمن وراء اهتمام الناس بالأحلام وتفسيرها، كما يرون أن المرأة هي الأكثر اهتماما بتفسير الأحلام يقول «سلام مير»: إن الناس يهتمون بتفسير الأحلام انطلاقا من رغبتهم في معرفة المجهول أكثر من كونه عقيدة راسخة حيث أن الأحلام في نظر الكثيرين رسائل من المستقبل تبعث إلى الإنسان، وهو في لحظته الراهنة لهذا يتمنى أن يعرف فحوى هذه الرسائل كي يطمئن مشيرا إلى أن اهتمام النساء بتفسير الأحلام أكثر من الرجال ومدلوله أن للوضوع له علاقة بالتركيبة النفسية للمرأة فهي في مجتمعنا العربي أقل إلماما بوقائع حياتية يومية مما جعلها لا تعرف الكثير عن الغد فتستعين بتفسير الأحلام.

فيما يقول أحمد محمود إن النساء هن اللواتي يلجأن لتفسير الأحلام وبعضهن يهتمون بتفسير الأحلام من منطلق التسلية والبعض الآخر منهن لمعرفة ما يخبئه المستقبل وبعضهن لتخفيف خوف انتابهن مشيرا إلى أن النساء أكثر اهتماما من الرجال بتفسير الأحلام لأنهن يتميزن بضعف القلب وحب الاستطلاع ومعرفة ما يخبئه المستقبل.

وتعزو كفى شوكت اهتمامها بتفسير الأحلام للتخفيف من خوف انتابها أو شعور بالخوف في المنام حيث تلجأ لتفسير الأحلام لإزالة هذا الخوف مشيرة إلى أن النساء أكثر اهتماما من الرجال بتفسير الأحلام لأن الرجال لا يهتمون بمعرفة المجهول ولا يخافون مثل النساء.

ومن جهتها أوضحت فاتن خالد بأنها تهتم بتفسير الأحلام لحب الاستطلاع فقط ولكن ليس اهتماما لا يمكنها الاستغناء عنه وإنما في أوقات الفراغ وإذا كانت كتب تفسير الأحلام متوفرة لديها مشيرة إلى أن الرجال أقل اهتماما بتفسير الأحلام من النساء لأن أحلامهم لا تشغلهم ولا يعطوها الاهتمام الكبير مثل المرأة.

الحلم علم

وتقول «رحمة. ك.» التي يلجأ إليها جيرانها وأقاربها لتفسر لهم أحلامهم: «في البداية أود أن أؤكد أن الحلم علم، وهناك بعض الناس الذين أعطاهم الله القدرة على التفسير واعتقد أني ناجحة في ذلك، لأني نادرا ما أخطئ التفسير. وغالبا ما يعود إلى الشخص الذي فسرت له حلمه ليقول لي، لقد صدقت وحدث ما ذكرته لي، واعتقد أن اهتمام الناس بتفسير احلامهم مسألة طبيعية جدا. فكل واحد منا يحب أن يعرف معنى ما رآه ولم يفهمه، والحلم لغز غامض يحتاج إلى توضيح وفهم».

ولكن من أين يستقي الناس تفسيرات أحلامهم؟ البعض يعتمد على نفسه في تفسير أحلامه. يقول «عمر الفقيه»: «أعتقد أن الأحلام هي رسائل يبعثها الله للإنسان وعليه أن يحاول قراءتها، ليفهم منها بعض ما فاته أو ما ينتظره، فالحلم نور يقذفه الله للإنسان ليبشره بشيء ما، أو ينبهه من أشياء تعترض طريقه، وانطلاقا من هذا الاعتقاد الذي أؤمن به، أحاول تفسير أحلامي، وأحلام أبنائي وزوجتي، وأتضايق كثيرا من بعض الاشارات التي قد يحملها حلم معين، لأني أعتقد أنها تنذر بسوء، مثل سقوط أحد الأسنان أو بإشارات أخرى تبشرني بخير، مثل رؤية مولود صغير يبتسم، أو رؤية أشخاص عرف عنهم الصلاح بين الناس، ولا أعتقد أني أستطيع أن أتجاهل أي حلم مهما كان قصيرا، حتى لو كان مجرد إشارة عابرة.».

والبعض الآخر يحبذ أن يفسر الآخرون حلمه لكن يبدو أن سعد الدين - طبيب -، له وجهة نظر مخالفة . يقول عنها: «ليس من المهم كثيرا أن يحاول الإنسان تفسير أحلامه، لأنها مجرد رموز، تحتاج لخبير بالنفس البشرية لكي يحاول فهمها على حقيقتها خارج الاطار الخرافي الذي يحاول الناس وضعها فيه. فقد تكون أحلامنا انعكاس لرغباتنا الخفية، أو هواجسنا فمثلا المقبل على الزواج يحلم بأشياء أخرى تعكس فرحه وخوفه من هذه الخطوة المهمة في حياته، والذي له قريب مريض خاصة إذا كانت بينهما علاقة إنسانية نوعية يحلم بأنه يتعافى أو أنه يموت أو أن ميتا يزوره حسب مستوى خوفه من المرض. وهكذا، وإذا كان الأمر كذلك فإن الحلم يبقى إحدى خصوصيات الإنسان ومن المستحسن ألا يشرك غير المختصين في هذه الخصوصية حتى لا يتيه في دروب الخرافة، التي قد تجعله يعيش في قلق دائم من أشياء لن تحدث ولكنه يخاف حدوثها، أو أنها حدثت بالفعل وانعكست في أحلامه».

عشرات الكتب

وعلاوة للجوء إلى الأشخاص بحثا عن تفسيرات للأحلام، فإن الكتب صارت ملاذا سهلا في متناول الجميع بحثا عن مثل هذه التفسيرات سواء للاستخدام الشخصي أو لتقديم خدمات للآخرين. فشغف الناس بالأحلام وتفسيراتها صار يحقق رواجا كبيرا للكتب التي تعالج مثل هذه الأمور.. فلو زار الواحد أي مكتبة كبرى في مدينة الرباط مثلا لوجد قائمة لا بأس بها من كتب تفسير الأحلام منها ما هو ذو طابع تقليدي مثل تفسير الأحلام لابن سيرين الذي يصطف على الأرفف في طبعات مختلفة، ومنها كتب عصرية مختلفة ومتعددة المدارس لكن عناوينها تكاد تتشابه، مثل: كيف تفسر أحلامك؟ تفسير الأحلام. إلا أن أغرب عنوان يمكن مصادفته هو عنوان لكتاب أصفر بخط كبير: «تفسير الأحلام والألعاب السحرية»، حيث تختلط في هذا الكتاب الوصفات السحرية بتفسير الأحلام بحيث تكون المحصلة سيادة الخرافة في التفسير.

وعلى الارصفة وفي المكتبات الكبرى وامام ابواب المساجد في القاهرة تطالع عيناك دائما عشرات من الكتب التي تتناول تفسير الاحلام، وتتحدث عن ذلك العالم الغريب الذي نعيشه بعد النوم.

هذه الكتب - وعلى راسها تفسير الاحلام الكبير للتابعي محمد بن سيرين - تعتبر الاكثر رواجا وتوزيعا بين مثيلاتها من الكتب التي تحمل مضمونا متشابها وهي بدورها تدفعنا الى التساؤل عن سر اهتمام المسلمين بهذا العالم الذي يضفي عليه البعض حالة من التقديس الشرعي.

امام احد المساجد بميدان الجيزة بالقاهرة سألنا احد باعة الكتب واسمه محمد هلال عن كتب الاحلام التي لديه فقال: عندي 7 كتب مختلفة تتناول هذا الموضوع اشهرها كتاب تفسير الاحلام الكبير لمحمد بن سيرين والذي ابيع منه اسبوعيا اربعة او خمسة نسخ، وهناك اكثر من كتاب يعتبر اختصارا لهذا الكتاب وكلها تحقق رواجا ايضا ومن الكتب الاخرى كتاب «الاحلام.. تفسيرها ودلالاتها» وكتاب «كيف نفهم لغة النوم الغامضة» هذه الكتب جميعا لا تفتقر الى السوق فجميعها تجد من يشتريها بل ان بعض الزبائن الذين يشترون هذه النوعية من الكتب يشتري عادة اكثر من كتاب له نفس المضمون حتى يستطيع ان يجد ضالته في أحدها، تبرير هذه الظاهرة من وجهة نظر البائع محمد هلال يكمن في الاهمية الهائلة للاحلام التي نراها - حسب قوله - لانها تفسر لنا ما سيحدث في المستقبل وتحذرنا من المخاطر وتوضح لنا الاتجاه الصحيح الذي نسير فيه، وقد اهتم الاسلام بذلك فسيدنا يوسف كان من اشهر مفسري الاحلام وكان يعرف المستقبل عن طريقها . والرسول صلى الله عليه وسلم قال «ان رؤيا الانبياء حق» وقال «من رآني فقد رآني حقا» وكلها اسباب تدفع الناس الى معرفة معنى الاشياء التي يشاهدونها اثناء النوم.

ويضيف انا شخصيا اقتني نسخة خاصة من كتاب ابن سيرين ولقراءاتي الكثيرة فيه فإنني استطيع ان افهم معنى الحلم الذي اشاهده والذي كثيرا ما يتحقق واحيانا ما اقوم بتفسير احلام زوجتي أو الاولاد أو بعض المعارف.

عطار يفسر

ويقول محمد انه - بحسب ما يشاهد - فالنساء عادة اكثر احلاما من الرجال ربما لان قلوبهن اكثر فراغا وبعدا عن شواغل الدنيا، وعادة فالشخص المتدين احلامه اصدق وغالبا ما تتحقق منه الاحلام.

لقد بلغ من جراء اهتمام البعض بالأحلام أن توهم أنها من مصادر الأحكام في الدين. يقول عيد عبدالسلام - صاحب محل عطارة - طبعا الرؤيا التي نراها في المنام لها اهمية كبيرة وكثير من الامور التي نعرفها عن الاسلام ثبتت عن طريق الرؤيا، ونحن نرى في كتب الصحابة والتابعين اخبارا كثيرة عن رؤاهم واحلامهم وقد ثبت عمليا انها صحيحة وتستحق الالتفات وطبعا هناك اضغاث الاحلام ولكن هذه لا تحدث مع الاولياء ولا الاقطاب.

بل إن الأحلام تحولت إلى مسرح للخرافات عند بعض الجماعات المنسوبة للإسلام. فمن الخرافات الشائعة لدى جماعات من الصوفية ان الاحلام تعتبر مصدرا شرعيا للعلم، الذي يسمونه العلم الكشفي، وهم يعتقدون بها في كل شيء، ومعظم الروايات والاحاديث التي يستندون اليها تقوم على ما شاهده اقطابهم اثناء النوم فيزعم احدهم: «رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي...» ويصبح هذا حديثا معتمدا لديهم. ■

د. إبراهيم شلبي: الأحلام ليست بابا إلى الغيب

□ ولعل من الأمور المثيرة للاهتمام معرفة وجهة النظر العلمية الحديثة في حقيقة الأحلام. ويوضح الأمر في هذا المجال د. ابراهيم شلبي، استاذ الطب النفسي بقصر العيني بالقاهرة، فيقول: «ان الاحلام هي البرنامج الالهي الذي جعله الله وسيلة للتنفيس عن الانسان أو مساعدته في لفت انتباهه لمشاكل يواجهها دون ان يفطن لذلك. إلا أن الأحلام ليست بابا مفتوحا على الغيب كما يعتقد البعض.

ومن الناحية الفسيولوجية فالحلم وظيفة ايجابية، وهي وظيفة تشترك فيها احلام اليقظة واحلام المنام وهي التنفيس عن رغبات وطموحات الانسان.

والحلم الطويل جدا يحدث في «لا زمن» تقريبا فمن الممكن ان يغفو الانسان 5 دقائق فقط وربما دقيقة واحدة يحلم فيها انه تزوج وعاش حياة سعيدة وأنجب 5 أطفال وسافر وعمل بالخارج وكبرت سنه واصبح جدا وعاش كل هذه التفاصيل بالصورة والصوت وتابعها بدقة ثم يستيقظ وهو يتخيل من كثرة الاحداث انه لابد ان يكون قد شاهد هذه المشاهد في ساعات طويلة فيفاجأ بأنه نام ثواني معدودة وهذا له دلالة خطيرة وهي أن عامل الزمن ينكسر عندما ننام ويتحلل إلى أجزاء لا نهائية مثل (الفامتو/ثانية) التي اكتشفها د. احمد زويل وهذا يسمح بأن تمر بنا احداث كثيرة في لازمن تقريبا.

وتذكر الانسان لاحلامه يتوقف عادة على مدى قدرته على تذكر الاحداث التي يعيشها في يقظته فمخ الانسان شديد الشبه بالكمبيوتر ففيه وحدة للاستقبال وثانية للتخزين وثالثة لاستدعاء المعلومات وكلما كان الاستقبال جيدا والتخزين جيدا امكن الاستدعاء بسهولة ولايعرف كم يحلم الإنسان يوميا ولكن عموما - كقاعدة عامة - فإن الانسان يحلم اكثر من 10 أحلام كل ليلة، وهي مسألة تم رصدها بشكل علمي عن طريق توصيلات كهربائية لقياس انشطة المخ اثناء النوم وهو في العادة قد لا يتذكر منها شيئا أو يتذكر اخرها والاحلام لا تحدث ليلا الا عندما يدخل الانسان في النوم العميق أي بعد ساعة ونصف على الاقل من نومه ولكن هذه القاعدة ليست يقينية. ■

قواعد شرعية هامة:

الاعتداد بالأحلام في الأحكام غير صحيح

□ أدت الاجتهادات الشخصية والقول بلا علم والتفسيرات المستندة على قلة العلم الشرعي والطبي والنفسي والغموض المستمر للأحلام إلى تجرؤ البعض على الزعم بأن الأحلام قد ترتب أمورا يعتد بها شرعا مثل اعتبار الأحلام أحد مصادر الأحكام أو الأخبار الشرعية أو ادعاء من هب ودب برؤية النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف ينظر العلماء إلى هذه الأمور ذات الصلة بالدين؟

يقول الشيخ د. إبراهيم الخضيري، القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالرياض: الموقف الشرعي من الأحلام وتفسيراتها معروف وواضح وقد جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أدلة ذلك وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن الأحلام ثلاثة:

الأول: منها ما يكون رؤيا وهذه تدل على خير وتبين الخير.

أما الثاني: ما يكون أضغاث أحلام من الشيطان.

والثالث: ما يكون من وسوسة الشيطان وتلاعبه ببني آدم. ولهذا فإن للموقف الشرعي من هذه الأحلام يتلخص في الآتي:

أولا: لا يعتد بالأحلام في الأحكام الشرعية فلا يبنى على الحلم حكما شرعيا أبدا ولا يؤخذ بالحلم رواية فلو أن إنسانا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه بحديث فلا يؤخذ من الحلم رواية ولا يؤخذ من الحلم حكما شرعيا يبنى عليه.

هذا بالإضافة إلى أن هذه الرؤيا تخطئ وتصيب كالأخبار فهي عرضه للصواب والخطأ.

وعلى الصعيد نفسه يوضح الشيخ جمال قطب عضو لجنة الفتوى بالأزهر أن الأحلام لا يمكن اعتبارها دليلا شرعيا ولا سندا واقعيا ولا يقام عليها بحث ولا نظرية علمية ولا خبر صحيح. ويشرح الشيخ قطب الرؤية الإسلامية للأحلام فيقول إن القرآن الكريم فرق بين مصطلحين هما الحلم والرؤيا وفرق العلماء بين الاثنين وإن كانا يعبران عما يراه النائم حال نومه إلا انهم قالوا أن الحلم للأمور غير المنطقية والرؤيا للأمور قريبة للمنطق والعقل ففي سورة يوسف «إني رأيت أحد عشر كوكبا» فهذه رؤيا رمزية تحققت وفي السورة «وقال الملك إني أرى» فهي رؤيا تحققت أيضا رغم أن رجال الملك وصفوها بأضغاث أحلام.

وليست هناك قواعد شرعية لتفسير الاحلام، فهذا التفسير ليس علما شرعيا بل هو عمل يقوم على الخبرات الخاصة للإنسان والملكات التي أعطاها الله له في فك الرموز وفهمها والالتزام بالشريعة هنا يعني الا يخرج المفسر بتفسيراته عن الحدود والتصورات التي تضعها الشريعة والعقيدة، وهذا هو ما فعله ابن سيرين فرغم انه تابعي فهذا العلم الذي خاض فيه ليس علم شريعة ولكنها خبرة خاصة كخبرة المهندس والطبيب والميكانيكي في المجالات التي يعملون فيها بشرط عدم مخالفة قواعد الشريعة.

اما رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها حديث «من رآني فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي» وليست في هذه الرؤية ميزة دنيوية والا لادعاها الدجالون والكذابون ولكن لها ميزة خاصة بمن يراها لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يظهر الا لمن يحبه ويطيع أوامره ويتمسك بالشريعة التي جاء بها فهي لرهاصة بأنه على طريق صحيح ولا تعني اكثر من ذلك.

وينتقد الشيخ جمال قطب الانتشار الكبير لكتب الاحلام وكتب أهوال القيامة وعذاب القبر وغير ذلك من الكتب. ويقول: ان انتقادي لهذه الكتب لا يعني اعتراضا على ما بها من حقائق لانها معلومات موثقة بالنصوص الشرعية ولكنه اعتراض ناتج عن انها تسير في غير المنهج الدعوي الصحيح الذي يجب أن نسلكه وهو النهج الذي يركز على شغل الناس باصلاح دنياهم على اساس الدين وليس الانشغال بالغيب وحده، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتبع هذا المنهج فقد راجعت صحيح البخاري فوجدت 95٪ من احاديثه تتناول امور الدنيا و5٪ فقط تتناول الغيبيات كلها وهذا يعني اننا نقلب الآية رأسا على عقب.

وحول كيفية التصرف وفقا للشرع في حالة التعرض لأحلام الكوابيس يوضح سماحة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء في السعودية: «المشروع للمسلم إذا رأى ما يكره أن ينفث على يساره ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث على يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم لينقلب على جنبه الآخر فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحد وإذا رأى ما يحب فليحمد الله ويخبر بها من يحب.

أما عن كيفية التخلص شرعا من الكوابيس والأحلام المزعجة فيقول الشيخ د. الخضيري: «إن يقرأ المرء ورده عند النوم ومن ذلك آية الكرسي فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من قرأ آية الكرسي حين يأوي إلى فراشه فلا يزال عليه من الله حارس حتى يصبح ولا يقربه شيطان حتى يصبح» فدل ذلك على أن الإنسان الذي يقرأ الأوراد والأذكار ويطمئن بذكر الله عز وجل لا يمكن للشيطان أن يتلاعب به ولا يتلاعب بفكره ولا يزعجه بالأحلام والكوابيس. ■

ابن سيرين التابعي المفترى عليه!

□ إذا كان اسلوب الاجتهاد الشخصي أو الرجم بالغيب أو الاعتماد على الكتب المعتمدة على بضاعة علمية وشرعية قليلة هو الشائع عند عموم الناس في الحصول على تفسيرات لأحلامهم، فإن تفسير الأحلام لدى المتخصصين بشكل عام تتم وفق مدارس. وتختلف هذه المدارس طبعا باختلاف المتخصصين وخلفياتهم الدينية والثقافية. وفي هذا الخصوص يقول د. محمد الريماوي رئيس قسم علم النفس التربوي في الجامعة الاردنية بأن أبرز مدارس تفسير الأحلام تتمثل في النظرية الدينية - إن جاز التعبير - التي تناولت الأحلام باعتبارها معجزات أو رؤى محققة مثل حلم سيدنا إبراهيم لما رأى في المنام بأنه يقتل ابنه حيث أن هذا النوع من الاحلام لا وجود له بالنسبة للناس العاديين فهو مخصص للأنبياء. كذلك هناك النظرية النفسية الكلاسيكية القديمة «الخلل النفسي» لفرويد الذي ألف كتابا في تفسير الأحلام معتمدا على حالات مرضية وأخرج من خلال الأحلام مجموعة من الرموز. ويقدم د. إبراهيم شلبي مزيد من الايضاح عن المدارس الحديثة لتفسير الأحلام، فيقول: «تعتمد معظم مدارس تفسير الأحلام في معظمها على مدرسة «سيجموند فرويد» وتلامذته مثل «يونان» و«ليند» اللذين درسا العقل الباطن بعمق وتعاملا معه عن طريق تحليل الاحلام باعتبارها تعبيرا عن الرغبات الدفينة للانسان فهي وسيلة لفهم شخصيته الحقيقية.

ثم ظهرت مدرسة امريكية هي «سيرجنت سيليتر» ومدرسة انجليزية هي «دينيس لي» اما ابن سيرين فقد انشأ مدرسته الخاصة التي استفاد فيها من كتب الاحلام التي سبقته خاصة وانه في عهده بدأ الاتصال بين الثقافات، ومدرسة ابن سيرين تعتمد اساسا على الاستفادة بثقافة البيئة في تفسير الاحلام.

ولعل من ابرز المدارس الشائعة في تفسير الأحلام في عالمنا العربي مدرسة الإمام ابن سيرين التي تعبر عنها الكتب المنتشرة بطبعات مختلفة والمنسوبة إلى هذا الإمام، ويلقي الضوء على هذا الأمر يحي أحمد قاسم جودة، من خلال كتابه: «رؤى فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم». يقول جودة: «لقد اطلعت على العديد من الكتب المتداولة في الأسواق هذه الأيام عن تفسير الأحلام، بعضها منسوبة لأئمة أجلاء من التابعين والسلف الصالح (مثل الإمام أبو بكر محمد بن سيرين) أو من تأليفهم فعلا. مثل كتب الإمام خليل بن شاهين الظاهري والإمام عبد الغني النابلسي والإمام الحافظ بن حجر العسقلاني وغيرهم. والبعض الآخر بقلم أطباء نفسيين وباحثين معاصرين معظمهم لا يعترفون إلا بالمادية البحتة.

أما عن تلك الكتب المنسوبة للإمام بن سيرين وغيره، فقد لاحظت أن معظمها لم يتطرق إلا بشكل سطحي لآداب النوم والرؤى في الإسلام والسنة النبوية الشريفة في هذا المضمار، كما هي مذكورة في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث والسيرة.

والشيء الذي أثار دهشتي هو أن أكثر الكتب شهرة لتفسير الأحلام عند العرب والمسلمين هي تلك المنسوبة للإمام بن سيرين المشكوك في أمرها حيث أن من المعروف أن الإمام بن سيرين، مثل صديقه الحسن البصري، لم يترك مكتوبا في حياته بل كان يولي الكتب عداء شديدا.

ويوضح جودة منهج ابن سيرين في تفسير الأحلام فيقول: «كان الإمام ابن سيرين لا يأخذ في الاعتبار إلا رؤيا واحدة في المتوسط من كل أربعين رؤيا أو أكثر تروى له. قائلا تارة إن هذا يرجع إلى وضع الجسم في النوم وامتلاء البطن أو فروغه أو إلى الأماني والمخاوف وإلى غير ذلك. والشيء الوحيد والأهم الذي يميز بين المسلمين الأوائل وعلماء النفس الماديين في العصر الحديث في مجال تفسير الأحلام، هو أن الأخيرين يلجأون إلى تفسير مادي لكل شيء ويرفضون الروحانيات برمتها، وهذا ما يجعل القدماء الأوائل يتفوقون عليهم تماما».

وعموما فلابد من الحذر من تفسير الأحلام بدون علم. وفي هذا يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: كم من معبر للأحلام يعبر عن هوى في نفسه فرب معبر أقلق راحة الناس والقى في قلوبهم الهون والأحزان وربما لا علم له بالتعبير لكنه يقحم نفسه فيما لا علم له به. فالتعبير الصادق إنما هو على يد أنبياء الله لأنهم يقولون حقا ويخبرون صدقا فليتق الله المسلم ولا يقحم نفسه فيما لا علم له به. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703)
السبت 2 ربيع الثاني 1419 ـ 25 يوليو 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا [illegible] .. وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

في الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين د. الهام الدجاني تكشف:

اليهود وتزييف الحقائق التاريخية!

جدة «المسلمون»

في الذكرى الخمسين لاحتلال فلسطين، تؤكد د. الهام على انه ليس اليهود وحدهم الذين ناصبوا الإسلام والمسلمين العداء.. ولن يكونوا آخر من يفعل ذلك.

ونبهت إلى أن الخطورة تكمن في كتابات بعض المستشرقين المغرضين، ومن اتبع منهجهم في الكتابة من المؤرخين العرب..

وقدمت د. إلهام في دراستها عن اليهود ومدينة القدس الكثير من الادعاءات اليهودية التي تبرر احتلالها لفلسطين، وقدمت حقائق واضحة مدعمة بالأدلة على عروبة فلسطين وإسلاميتها.

□ تقول د. الهام الدجاني الإسلام والمسلمون في كل مكان وزمان يتعرضون لهجوم قاس من الأعداء، ومن الحق أن نذكر أن هذا الهجوم اكتفى بالكلمة في مكان، واستعمل القوة في مكان آخر.

وعلى العموم فإن أمتنا قد عاشت رغم محاولات الأعداء أن يقتلوها، وكم من عداوة واجهتها بدءا من المشركين واليهود والمجوس والصليبيين والتتار والصهيونية، وأخيرا وليس بآخر كتابة البعض من المستشرقين المغرضين، ثم من اتبع منهجهم في الكتابة من المؤرخين العرب. ثم هنالك حوادث مصنوعة لم تجر في الاجتماع الإنساني قط أو لم تجر على الصورة التي وصلت إلينا.

فالتاريخ ليس هو الحوادث، إنما تفسير هذه الحوادث، ولكي يفهم الإنسان الحادثة ويفسرها، ويربطها بما قبلها وما تلاها.

ينبغي أن يكون لديه الاستعداد لإدراك مقومات النفس البشرية جميعها، حتى يكون تفسيره لها كاملا وصحيحا، وللباحث المسلم مزية في دراسة الحياة الإسلامية، لأن طريقة إدراكه للحياة تمت بصلة إلى حقيقة هذه العوامل المؤثرة في سير التاريخ، ومن ثم فهو أقدر على الاستجابة لها استجابة كاملة صحيحة.

وإعادة كتابة التاريخ الإسلامي على النهج الذي وصفناه: هو وحده الكفيل بأن يكشف هذه الأباطيل.

هذه المقدمة الصغيرة لابد منها لبيان ما في تناول المؤرخين اليهود للتاريخ الإسلامي، وخاصة القدس: ففي كتاباتهم نقص طبيعي في الفهم، ونقص طبيعي في الإدراك، ونقص حقيقي في التفسير.

في الحقيقة، عاش اليهود على زيف من حقائق التاريخ، فتمكنوا من أن يشلوا تفكير بعض الطوائف النصرانية والجماعات المتسلمة حتى يضفوا على وجودهم أعمالا تغطى وحشيتهم فيستدروا الرحمة ويكسبوا التأييد.

إن الكفاح والصراع بين العرب واليهود، اختلف باختلاف المكان والزمان، فهو تارة بتكذيب آيات القرآن الكريم، والتشكيك في رسالة النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم. ثم نشر المكائد والمؤامرات ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضد الإسلام والمسلمين على مر العصور التاريخية.

ليسوا نسل يعقوب

اعتبر يهود اليوم أنفسهم أنهم شعب الله المختار لأنهم من العبرانيين. ومن بني إسرائيل..

أما العبرانيون فهم جماعة من العرب الساميين تحدثوا اللغة العبرانية والتي هي واحدة من الأبجديات المتفرعة من الأبجدية الكنعانية العربية الأصيلة.

وهناك رأي آخر يذكر أنه حينما تعرضت أرض كنعان للغزو العبري في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد تحت قيادة «يوشع بن نون» الذي عبر بهم نهر الأردن فسموا هؤلاء العرب بالعبرانيين.

وبالرغم من فضل أصحاب اللغة العربية من الكنعانيين على العبرانيين الذين انتسبوا إلى اللغة العبرانية إلا أنهم تنصلوا في توراتهم المحرفة من أن يكون إلحاق كنعان بشجرة سام ابن نوح (أي من الساميين)، وبخسوا الكنعانيين ـ سكان فلسطين ـ حقهم في تطور الثقافة العالمية، على اعتبار أنهم مخترعوا الحروف الأبجدية قبل حوالي 4 آلاف سنة.

كما كانوا من أوائل من دعوا إلى عقيدة التوحيد، فقد كان الكنعانيون أول من نطق باسم الله خالق السماوات والأرض، وكان يعرف باسم (إيل) أو (الإله) أو «الله».

وبهذا نستنتج أن العبرية لغة وليست جنسا معينا مغايرا للجنس العربي كما يتصور البعض، ولكن أصبح يطلق على من يتحدث بهذه اللغة «عبراني».

أما إذا قارناهم بالعرب، فسنجد أن العرب هم جنس عربي هاجر من الجزيرة العربية، ولسانهم عربي أصيل.

ونود أن نشير إلى حقيقة تاريخية هامة، وهي أن الساميين والعرب مسمى واحد. فالعرب الساميون هم الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية موطن العرب الساميين إلى أرض الهلال الخصيب..

وهم: الأكديون والعموريون والكنعانيون والعبرانيون وغيرهم يعدون من الأقوام السامية العربية والتي تشترك في أسرة اللهجات السامية.

فتكونت هذه الحضارات وسميت بالسامية. خطأ، لأن اسم العرب ورد منذ القديم في الآثار البابلية والاشورية والعبرية. كما أطلق الفرس واليونان على سكان جزيرة العرب اسم العرب.. وهكذا فإن الحضارة التي سميت بالسامية خطأ إنما هي حضارة عربية منبتها ومصدر طاقتها البشرية جزيرة العرب لا غيرها.

أما أنهم من بني إسرائيل فهذا خطأ آخر وقعوا فيه، لأن إسرائيل ـ هو اسم ـ يعقوب بن اسحاق عليهما السلام ـ من أحفاد سيدنا إبراهيم أبي العرب ـ وأبي الأنبياء جميعهم.

أما يهود اليوم فهم عبارة عن شرذمة من الأجناس اعتنقوا الدين اليهودي المحرف وليسوا من نسل يعقوب أي نسل إسرائيل، لأن بقاء السلالة والعنصر خرافة كما يقول علماء الوراثة. وليس للشعب اليهودي أن يدعي نقاء العنصر والسلالة وإلا أدركه الفناء من زمن بعيد..

فقد امتزجت دماء اليهود، بدماء غيرهم من الشعوب، كما دخل العديد من الأجناس في ديانتهم المحرفة.

فلهذا نتعجب من تسمية يهود اليوم أنفسهم شعب الله المختار، ولا نرى سببا حقيقيا يجعلهم يعتقدون ذلك دون غيرهم، فبينما اليهود يمجدون ذاتهم ويعلون من شأن أنفسهم، وأن الله عز وجل وعدهم بالملك والسيادة على العالمين، إذ بالمسيح عليه السلام يسفه أحلامهم، واعتبر أن الناس أجمعين اخوة، وكذا جاء الإسلام فلم يميز أبناء إسماعيل على غيرهم من الأمم، ولم يجعل لعربي فضلا على عجمي ولا لعجمي فضلا على عربي إلا بالتقوى.

هكذا قامت إسرائيل

تبوأت مدينة بيت المقدس في الدعوة الإسلامية منذ البداية مكانة مهمة، فقد أشير إليها عدة مرات في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف وكانت قبلة المسلمين الأولى.. وإليها كان إسراء الرسول عليه الصلاة والسلام.

ووصل جيش الإسلام الأراضي العربية في أيام عمر بن الخطاب، حين وجه الخليفة قائد جيش المسلمين ليحرر القدس «إيلياء» وسمى المسلمون المدينة «بيت المقدس» وهو الاسم الذي ورد في رسالة أمير المؤمنين عمر إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما.

سار أبو عبيدة والمسلمون لفتح بيت المقدس وحاصروا المدينة لمدة أربعة أشهر في فصل الشتاء حتى اضطرت إلى طلب التسليم بشرط أن يتم ذلك على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وذلك عام 15هـ/636م.

وجاء في المعاهدة العمرية كما يسميها المؤرخون أن (لا يسكن معهم أحد من اليهود) وكان ذلك البند بناء على رغبة بطريرك «إيلياء» وكبار الأساقفة، وكانت المقابلة في مكان يسمى جبل الطور.

ولا يزال العهد الذي أعطى لسكان القدس محفوظا لدى سدنة كنيسة القيامة، ويعد أقدم ميثاق دولي رفيع يدعو إلى احترام الشعائر الدينية النصرانية.

وهناك أمر تنبئ عنه وثيقة التسليم يخص اليهود. فهم لم يكن لهم أي وجود أو أي حق سواء أكان تاريخيا أم مدنيا أم سياسيا أم أي نوع من الحقوق.

ومع هذا احتاط أهل بيت المقدس من النصارى للحاضر والمستقبل وطلبوا ألا يسمح ليهودي بالسكن في «إيلياء» وكان لهم ما اشترطوا ولم يجرؤ اليهود طوال أيام الخلفاء الراشدين على الإقامة في القدس (عن ابن الأثير الكامل في التاريخ).

كما ظلت القدس مدينة إسلامية عربية طوال عصور التاريخ وتابعة لمركز الخلافة مثل سائر الأمصار الإسلامية الأخرى.

ويذكر الرحالة فتاحية الذي زار القدس سنة 579هـ/1183م أنه وجد فيها يهوديا واحدا يدعى إبراهيم الصباغ وكان إبراهيم هذا يؤدي للملك ضريبة فادحة لكي يسمح له بالبقاء هناك (رحلة فتاحية ص78) أما «فليكس فابري» الحاج النصراني الذي زار القدس أيام استعادتها من قبل صلاح الدين الأيوبي في سنة 1178م فتتكر أنه وجد فيها 500 يهودي وألف نصراني فقط (رحلة فابري 9-226).

وبعد نشوب حرب القرم سنة 1853م بين روسيا وفرنسا وانجلترا، أخذت الدولة العثمانية تسمح بتعيين قناصل لانجلترا وفرنسا وغيرهما من الدول، وبدأ التغلغل الاستعماري في البلاد، وجر معه ازدياد الهجرة اليهودية إلى القدس.

ومع قرب نهاية الحرب العالمية الأولى قضى على الحكم العثماني بعد 400 عام وفي التاسع من ديسمبر 1917م دخلت القوات البريطانية مدينة القدس بقيادة «الجنرال اللنبي» وفي الوقت نفسه كانت المفاوضات قائمة بين الساسة البريطانيين وزعماء الحركة الصهيونية حيث صدر وعد «بلفور» المشؤوم ـ نسبة إلى «بلفور» وزير الخارجية البريطاني ـ الذي ينص على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

ويرحيل القوات البريطانية في 1948م أعلن الزعماء الصهاينة قيام دولة إسرائيل.

وهناك تساؤل آخر يتبادر إلى الذهن وهو: لماذا كان نصارى الانجليز والأمريكيين أكثر الشعوب عطفا على اليهود؟

حسب الحركة الصهيونية عند بداية قيامها أن أثارت ضدها عداوة النصارى المتدينين القديمة لليهود، التي دفعت بالنصارى إلى التنكيل باليهود كما حدث في العصور الوسطى فأشاعوا في أمريكا أن تأسيس دولة يهودية في فلسطين ليس إلا تحقيقا لآيات الكتاب المقدس، ومصداقا لنبوءات العهد القديم. ليقضوا على بادرة تحرك المتدينين في أوروبا وأمريكا ضد الصهيونية.

ولا ننسى أن المذهب البروتوستانتي النصراني، الأكثر انتشارا في انجلترا وأمريكا قد عانى من اضطهاد الكاثوليك، كما أن البروتوستانتية ترى في التوراة كتابها المقدس والمصدر الأصيل للديانة النصرانية، وكان هذا هو جوهر الخلاف بينها وبين الكاثوليكية.

الدهاء السياسي

طبقا لوثيقة أمريكية، ليس لليهود في فلسطين سوى حائط المبكى.. جاء ذلك في رسالة من القدس المحتلة تشير إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية أفرجت مؤخرا عن وثيقة مؤرخة في 11 فبراير 1951م. وهي الوثيقة التي وزعت في حينه على السفارات الأمريكية وتقول إن اليهود باعتبارهم جماعة دينية لا يرتبطون تاريخيا سوى بحائط المبكى وموقع أثري صغير على طريق القدس. بيت لحم يسمى «قبة راحيل» على أساس أن عيسى عليه السلام بعث لهدايتهم وكانت ولادته في بيت لحم.

بل إن هذين الموقعين لا يشكلان مناطق مقدسة لليهود على النحو الذي أقرته الوثائق المسماة بـ«الأوضاع الراهنة» «ستاتيكو» في فلسطين منذ العهد العثماني. وكانت وثائق «الستاتيكو» قد أقرت عام 1855م ووافق عليها السلطان عبدالمجيد العثماني في عام 1869م كما وافق عليها مؤتمر برلين الذي عقد عام 1878م على أثر الحرب الروسية ـ التركية، وقد التزمت حكومة الانتداب البريطاني بهذه الاتفاقية.

ومما جاء فيها أنه لا حق لليهود في موضع ضريح النبي داود الواقع على التل المسمى عند الأجانب بـ«جبل صهيون».. وإن هذا المكان غير مقدس لدى اليهود لكنهم استولوا على الموقع في حرب 1948م وحولوا المسجدين القائمين بجوار الضريح إلى قاعة للاجتماعات ولكن اليهود وكما جاء في الوثيقة الأمريكية اعتبروه منذ ذلك الحين مكانا مقدسا.

وتضيف رسالة القدس أن اليهود يتخذون من الاحتلال العسكري والدهاء السياسي وسيلة لجعل ما هو غير مقدس، مكانا مقدسا لهم لإضفاء الشرعية على أية أمكنة يختارون احتلالها أو اغتصابها من أصحابها بدعوى أنها مقدسة لديهم كاحتلال البيوت العربية في البلدة القديمة.

وهنا نتساءل بعد كل هذه الحقائق التاريخية المعاصرة.. هل باع الفلسطينيون أرضهم لليهود؟

الشعب الفلسطيني لم يبع أرضه كما يعتقد البعض، فالحقائق التاريخية واضحة، وسأوضحها للجميع.. ولكن قبل أن أسرد لكم الحقائق التاريخية.. دعونا نتساءل: هل اليهود كانوا في حاجة إلى شراء الأراضي حتى يستولوا على البلاد؟

أعتقد أن الإجابة لا.. لأن هذا الاحتلال مخطط عالمي ولا يستطيع أحد في ذلك الوقت أن يقف في وجهه ولا حتى في تاريخنا المعاصر. ■

المسجد الأقصى المبارك صامد ينادى المسلمين!

تأصيل
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

العلم الذى لا ينفع

□□ يقول الله تبارك وتعالى: «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا» وقال سبحانه: «ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق» وقال: «فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون» وقال: «يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون». وجاءت السنة النبوية بتقسيم العلم إلى نافع، وغير نافع، والاستعاذة من العلم الذي لا ينفع، وسؤال الله العلم النافع، ففي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها». وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا: «اللهم إني أسألك علما نافعا، وأعوذ بك من علم لا ينفع» وفي لفظ «سلوا الله علما نافعا. وتعوذوا بالله من علم لا ينفع». يقول ابن رجب رحمه الله: فأصل العلم، العلم بالله الذي يوجب خشيته ومحبته والقرب منه، والأنس به والشوق إليه، ثم يتلوه العلم بأحكام الله، وما يحبه ويرضاه من العبد من قول أو عمل، أو حال أو اعتقاد.

فمن تحقق بهذين العلمين كان علمه علما نافعا، وحصل له العلم النافع والقلب الخاشع والنفس القانعة، والدعاء المسموع، ومن فاته هذا العلم النافع وقع في الأربع التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم، وصار علمه وبالا وحجة عليه، فلم ينتفع به: لأنه لم يخشع قلبه لربه ولم تشبع نفسه من الدنيا، بل ازداد عليها حرصا ولها طلبا، ولم يسمع دعاؤه لعدم امتثاله لأوامر ربه وعدم اجتنابه لما يسخطه ويكرهه، هذا إن كان علمه علما يمكن الانتفاع به، وهو المتلقى عن الكتاب والسنة، فإن كان متلقى من غير ذلك فهو غير نافع في نفسه، ولا يمكن الانتفاع به، بل ضرره أكثر من نفعه.

وعلامة هذا العلم الذي لا ينفع أن يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلاء، وطلب العلو والرفعة في الدنيا والمنافسة فيها، وطلب مباهاة العلماء، ومماراة السفهاء، وصرف وجوه الناس إليه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن من طلب العلم لذلك فالنار النار» وربما ادعى بعض أصحاب هذه العلوم معرفة الله وطلبه والإعراض عما سواه، وليس غرضهم بذلك إلا طلب التقدم في قلوب الناس، وإحسان ظنهم بهم، وكثرة اتباعهم والتعظم بذلك على الناس، وعلامة ذلك إظهار دعوى الولاية كما كان يدعيه أهل الكتاب، وكما ادعاه القرامطة والباطنية ونحوهم، وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار نفوسهم وازدرائها باطنا وظاهرا. وقال عمرو: من قال إنه عالم فهو جاهل.

نسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يعيذنا من علم لا ينفع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

اليهود وقصة حائط المبكى

□ ليس لليهود حق في الحائط الذي يبكون عليه فهي دموع التماسيح على حائط المبكى. بهذه الخلاصة تفتح د. الهام ملف حائط البراق في القدس وتضيف: كان الأتقياء من اليهود، يقفون على (الجدار الغربي) باكين، طالبين الرحمة من الله، والمغفرة لذنوبهم وذنوب أسلافهم، التي بسببها دمر الله ملكهم مرتين على يد «بختنصر» البابلي، و«تيتوس» الروماني. أما كهنة السياسة الصهيونية عبر العصور فجعلوا هذا الحائط (مسمار جحا)، يتخذونه منطلقا لكل دعوة عنصرية جديدة.

ولذلك زعم بعضهم أنه بقية من سور داود، وقال آخرون: إنه جزء من حائط سليمان، وقد قام الأثاريون الإسرائيليون بعد حرب يونية 1967م بعمل حفائر في أساس الحائط فكان أقصى ما عثروا عليه في الحجارة التي تحت الأرض، آيتين من سفر النبي أشعيا محفورتين بخط يجعل نسبة هذه الحجارة لداود أو سليمان مستحيلة. ويرجع العثور على هذا النص إلى الشهور السابقة لإحراق المسجد الأقصى، ولأن الكشف لم يكن دسما من الناحية السياسية كما يريد الصهاينة فقد وضعوه في (قبر السكوت) كعادتهم في كثير مما لا يريدون أن يعرفه العالم عنهم.

فلهذا يعتبر حائط المبكى.. حائطا سياسيا وليس دينيا وليس لليهود أماكن دينية في القدس سوى حائط المبكى..

فالاعتقاد السائد لديهم أنه بقية من سور أورشليم القديم وأنه الحائط الخارجي للهيكل الذي رممه «هيرودوس» ودمره «تيطس» الرومانيين.

أما عن اعتقادهم أنه من بقايا سور أورشليم، فليس لهم الحق في البكاء عليه.. لأن الذين بنوا أورشليم هم العرب الكنعانيون..

أما عن بكائهم لاعتقادهم أن هذا الحائط من بقايا الحائط الخارجي للهيكل فليس لهم البكاء عليه أيضا لأن سليمان عليه السلام جاء لهدايتهم ولم يهتدوا فلعنوا كما جاء في كثير من آيات القرآن الكريم..



فإن كانوا يبكون لأنهم يتذكرون مجدهم الضائع في القدس الذي لا يتجاوز قرنا من الزمان فقط فليس لهم الحق فيه. ولكن أرى أنهم يبكون ليطلبوا العون والمساعدة من الغرب.

أما المسلمون، فإنهم يعتبرون هذا الحائط من الأماكن الخاصة بهم ويسمى حائط البراق، لأنه المكان الذي يروى أنه تم فيه ربط البراق ليلة الإسراء والمعراج، ولا يزال هذا الحائط يؤلف جزءا من المسجد الأقصى، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين. إنه جداره الغربي كما يوجد محل معروف عند أهل القدس يسمى (البراق) وهو عند باب المسجد الأقصى المسمى باب المغاربة ويوجد مسجد يسمى مسجد البراق يلاصق الجدار الغربي للمسجد الأقصى، وقد هدمه الإسرائيليون حين احتلالهم للقدس عام 1967م، فيما هدموه من مساجد وآثار وأبنية.. إسلامية.

وإذا لم يكن لليهود أماكن مقدسة في القدس سوى حائط المبكى فإن للمسلمين بها ستة وثلاثون جامعا عدا المسجد الأقصى والصخرة. ■

«هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية»:

سأزيل كل شيء ليس مقدسا لدينا!

□ تؤكد الدكتورة الهام الدجاني في دراستها محاولة اليهود أن يثبتوا للرأي العام العالمي أنهم أصحاب الحق الشرعي والتاريخي الأول في هذه المدينة، ويعلنون أنه لا إسرائيل من دون القدس، وأن المدينة كلها يهودية مائة في المائة ولابد أن تصير كذلك في مستقبلها.

وهذا ما أكد عليه «هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في سويسرا عام 1897م عندما قال: «إذا حصلنا يوما على القدس، وكنت لا أزال حيا وقادرا على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها. وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون كما قال أول رئيس للحكومة الإسرائيلية «دفيد بن جوريون» في ادعائه «لا معنى لفلسطين من دون القدس ولا معنى للقدس من دون الهيكل». فلنعد إذن إلى التاريخ ولنتركه يقول ما عنده باختصار..

أولا: الرد على أن فلسطين هي أرض الميعاد.. لقد احتكر اليهود كل إرث إبراهيم عليه السلام، واعتبروا أن فلسطين وما حولها من أرض تمتد من نهر مصر إلى النهر الكبير «الفرات» هي أرض الميعاد ـ أما فلسطين فهي بعض أرض الميعاد، وليست كل أرض الميعاد..

وهنا نتساءل: لم لا يكون هذا العهد لذرية إبراهيم من نسل إسماعيل بدلا من أن يكون من نسل إسحاق..؟ كما يدعون لأنفسهم وكما تراه التوراة المحرفة؟..

إذ أننا لا نجد لهم إلا حظا ضئيلا في التاريخ من فلسطين إلى نهر الفرات يرد في ثنايا سطوره. بينما يكتب العرب ملحمته الرائعة، حيث إنه من المعروف أن هذه المنطقة تنتسب منذ أقدم العصور إلى الجنس العربي.

ثانيا: ليس لليهود حق تاريخي في القدس

مما لا جدال فيه أن اليبوسيين، وهم فرع من الكنعانيين العرب، هم أول قوم بنوا مدينة «القدس» في حدود عام 3000ق.م. وأسموها «يبوس» نسبة إليهم.



آثار الحفريات الصهيونية في محيط المسجد الأقصى

والجدير بالذكر أن اليبوسيين تسموا بهذا الاسم نسبة إلى اسم جدهم «يبوس». فالكنعانيون عرب من سكان الجزيرة العربية، هاجروا منها إلى البلاد الخصبة المجاورة كغيرهم من المهاجرين العرب الساميين الذين اضطروا إلى ترك موطنهم الأصلي تحت شدة وطأة الجوع والعطش والقحط، وغير ذلك من المؤثرات العامة التي ألمت بوطنهم..

وتثبت الشواهد التاريخية والأثرية اللغوية أن مدينة «يبوس» اتخذت اسما كنعانيا هو «يورسالم» أو يوروسالم» وتعني: مدينة السلام.

وهناك من يقول: إن كلمة «أورو» معناها الميراث، فيكون «أورشليم» بمعنى ميراث السلام.

أما أحبار اليهود فيدعون أن سام بن نوح قد سماها «سلم» أي السلام. وأن إبراهيم الخليل قد سماها «يراه» وهي بمعنى الخوف باللهجة العبرية، ثم رؤى أن يتم تسميتها بالاسمين معا «يراه ـ شلم» أي «أورشليم» بمعنى الخوف والسلام، وبنوا على هذه التخريجات الفولكلورية عقائد رهبية حول السلام المتولد عن الرعب..

ولو توافرت الأدلة على أن سام بن نوح هو الذي سمى المدينة باسمها لوافقنا أحبار اليهود على أن المدينة نفسها ترجع إلى عهد نوح عليه السلام.. ولكن لم يقل أحد غيرهم بذلك، حتى التوراة نفسها. ولهذا يكون اسم «أورشليم» الذي يستعمله اليهود اليوم هو تحريف لاسمها الكنعاني العربي الذي ورد في نقش فرعوني قديم يعود تاريخه إلى القرن التاسع ق. م.

● كيف دخل اليهود فلسطين؟

تسلم نبي الله سليمان النبوة والحكم وابتدأ باستكمال بناء بيت القدس، وهو المسجد الأقصى الذي بارك الله عز وجل حوله. فلما استتم بناؤه بنى لنفسه بيتا (قصرا).

وتجزأت مملكة اليهود إلى قسمين بعد حكم نبي الله سليمان بأعوام قليلة، بحيث إنه لم تنقض بضعة أعوام على وفاته حتى استولى «شيشنق» أول فراعنة الأسرة الثانية والعشرين على «أورشليم»، فتجزأت مملكة اليهود إلى قسمين هما: مملكة إسرائيل وعاصمتها «السامرة» بجوار مدينة نابلس، ومملكة يهوذا وعاصمتها «أورشليم».

وامتد حكم الأولى من عام 927ق.م. حتى 721ق.م. وفي هذه السنة تمكن الملك الآشوري «سرجون» الثاني من محو مملكة إسرائيل من الوجود. وامتد حكم الثانية من عام 932ق.م. حتى 585ق.م. وفي هذه السنة حل بمملكة «يهوذا» ما كان قد حل بمملكة إسرائيل من قبل.. وقد تم ذلك على يد «بختنصر»..

وهكذا ينتهي عهد المملكة اليهودية في القدس وفلسطين، وكانت مدة حكمها قصيرة جدا إذا ما قورنت بمدة حكم الكنعانيين العرب.

وظلت النقمة تتوالى على اليهود من قبل الرومان والفرس.. وظل الرومان يحتلون القدس والبلاد حتى عام 636م/15هـ حين فتحت المدينة أبوابها للمسلمين. ■

هكذا من الأصل

صكوك الإعسار

نوم بالليل .. وفرج بالنهار!!

تمثل صكوك الإعسار هاجسا لا يستهان به عند الجهات الدائنة سواء عند المؤسسات المالية والإستثمارية او الأفراد. وتختلف مسميات هذه الظاهره من بلد لآخر بحسب قوانينه المالية المعتمدة لديه. المهم انها جميعها تدل على عجز المدين عن سداد دينه المستحق. وهي تقف حاجزا أمام مطالبة الغير له. البعض يرى ان هناك تساهلا واضحا في منح هذه الصكوك وان هناك ثغرات يمكن النفاذ منها بطرق مختلفة للحماية من الحاح الغرماء المطالبين بحقوقهم. ويتجاوزون الى حد الإتهام بانه يمكن لبعض ضعاف النفوس استغلال وضعهم بإمتلاك هذه الصكوك لتمنع اى مطالبه مالية لهم، أو اتخاذها وسيلة ليتسولون للناس من خلالها باظهار فقرهم وعوزهم، والدليل دائما هذه الصكوك.

فيما يرى آخرون ان الأمر ليس منفلتا، وان هذه الصكوك لا تستخرج لكل من يتقدم لها إلا بعد ثبوت أدلة الإعسار، والخضوع لشروط معينة من قبل المحاكم.

«المسلمون» ناقشت هذه القضية من جوانب مختلفة وبحثت عن شروط إصدارها ؟ ولمن تصدر وكيف؟وهل لها مدة محددة، ام لا؟ وكيفية تأمين عدم إستغلالها؟ وهل هناك صلة ما تربط بين هذه الصكوك، وقضية إشهار الإفلاس ؟ وما الفرق بينهما إن وجد. وخرجنا بالحصيلة التالية:

الرياض، القصيم، القاهرة، الرباط، الدوحة
تحقيق: محمد حسن نوفل
متابعة: مفرح الحقوي، خالد الحسين،
أنس فودة، حسن على ديا، مريم التيجي

قاض شرعي: شروط معينة للإعسار ولا تبطل به حقوق الآخرين

□ يقول الشيخ إبراهيم ابن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالعاصمة السعودية الرياض، إن صكوك الإعسار تخضع لشروط معينة، ولا يلزم ان يستخرجها كل متقدم لها. فهي لايتم البت فيها إلا بعد طلب من الجهات المختصة، وبعد التأكد من صحة إدعاء المدعي بالإعسار. وأشار الخضيري إلى إستغلال بعض ضعاف النفوس من المدعين الإعسار لصور هذه الصكوك، والتنقل بها في أماكن مختلفة بداعي الإعسار، ولا تحمل هذه الصور غير الرسمية صفة الصحة ما لم تكن مصدقة من المحاكم.

وأوضح الخضيري انه يتم التحقيق من مدعي الإعسار عن طريق البنوك وغيرها ممن يتوقع أن يكون له صلة بها، وكل هذا يتم كما اشترت مسبقا عن طريق الجهات المختصة. ويكون ذلك بشكل دقيق جدا، وسيخرج بعد التأكد منها صك الإعسار الذي تثبت فيه الديون وأصحابها.

وبين الشيخ الخضيري الشروط الواجب توافرها لإستخراج هذه الصكوك إضافة إلى طلب الجهات المختصة بقوله: أن يكون مدعي الإعسار فعلا معسرا ليس عنده مال، وأن لا يكون هذا الإعسار بغرض التحايل والتلاعب، واكل أموال الناس بالباطل، أو التحايل للحصول على معونات من الدولة بغير وجه حق، ومحاولة إستدرار عطف المحسنين، وأن هذه الصكوك أيضا تخرج للفقير المحتاج الذي طالبه الغرماء بالديون ولم يستطع السداد. كما تصدرها المحاكم بعد ثبوت أدلة الإعسار بشهادة شاهدين عدلين عند بعض القضاة، أو ثلاثة شهود لحديث قبيصة بن مخارق المعروف في صحيح البخاري، وفي قوله صلى الله عليه وسلم «حتى يشهد ثلاثه من ذوي الحجاب أن فلانا قد أصابته فاقة» ويصدر الصك الشرعي ويرفق سرا للمعاملة، ويبعث للجهات التي طلبته، وبالتالي إذا كان المعسر سجينا يخرج من السجن ويخلى سبيله.

وعن مدة صك الإعسار قال الشيخ الخضيري: إن صك الإعسار ليس له مدة محددة. إلا إذا رأى القاضي سببا كافيا للتحقق من أمواله. مؤكدا أن وضع هذه الصكوك في أيدى العابثين له عواقب وخيمة في المجتمع، فإن وضعها بضوابط معينة هو ما تسير عليه المحاكم، حيث أنه لا يمكن للمدعي الإعسار أن يعمل بأي صورة غير مصدقة لصك إثبات إعساره. ويكرر تأكيده أنه لا يتم تصديق صور كثيرة للمعسرين لأن بعضهم يستغلها إستغلالا سيئا.

وأشار الى انه مما يتم القيام به في صكوك الإعسار تبيان أن الإعسار مؤقت، فهو لا يبطل حق المستحق، فقد تتغير الحال. وبذلك يظل المعسر مدينا لصاحب الدين.

ونفى الشيخ ابراهيم الخضيري تحول صكوك الإعسار إلى وسيلة لدفع المطالبة الكلية بدون رقابة قضائية وقال: إن ذلك نتيجة لإنضباط القضاء الشرعي بضوابط الكتاب والسنة، والحرص الشديد من الدولة، ومسؤليتها على التدقيق في هذا الجانب في كل مناطق السعودية المختلفة. لكننا يجب أن ندرك جميعا انه يجب أن لا يكون له ضمان أمام الله إذا كان كاذبا ومحتالا، كأن حول أموال له بأسماء أخرى، فهو قد يتنصل من المسائلة لكنه سينال العقاب الأخروي، والله تعالى يقول «ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون».

وطالب الخضيري أصحاب الديون إن كانوا يعلمون صدق هؤلاء المعسرين أن ينظروهم لأن الله أوجب عليهم ذلك إذا كانوا على الحال التي ذكرنا يقول سبحانه وتعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خيرا لكم إن كنتم تعلمون» فإن تصدق وعفا عنه فإنه مأجور عند ربه، وأهاب الخضيري بالمعسرين أو المدينين بالحرص على سداد ما عليهم من ديون إن كانوا قادرين على ذلك، لأنه إذا مات المعسر وهي في ذمته ظلت معلقة به حتى تسدد، ثم أشار إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب الدرهمين أنه تأخرالصلاة عليه حتى قال أحد الصحابة هما على يا رسول الله، فلما وفاهما بعد يومين صلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال «الآن بردت» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

إضرار بالآخرين

وفي الإطار ذاته حمل د. أحمد الباتلي وكيل كلية أصول الدين بالرياض المستغلين لصكوك الإعسار مسؤلية الإضرار بالآخرين ممن هم ينطبق عليهم الإعسار، وقال إن هناك محاذيرا تترتب على استعماله بين فئة ممن يملكون صكوك الإعسار، وهو إستمرارهم في المسألة زمنا طويلا يتجاوز مدة الإعسار بعد يسار الحال، وهذا لا يحق لهم ولا يجوز شرعا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حدد من تجوز له المسألة في ثلاثة أصناف كما جاء في حديث قبيصة بن مخارق الهلالي الذي أخرجه مسلم في صحيحه قال: تحملت حمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال«اقم حتى تأتينا الصدقة ونامر لك بها» ثم قال «ياقبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاث رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة إجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش» أو قال«سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش، أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة ياقبيصة يأكلها صاحبها سحتا»

وفي صحيح مسلم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا «من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر»

ويضيف د. الباتلي أن من المحاذير على صكوك الإعسار أن البعض يتعمد الكذب بإدعائه العسر، كما أن البعض يأتي بشاهدي زور ليشهدا بفقره، وهو ليس كذلك، كما أن البعض يتخذها وسيلة لعدم سداد الديون التي عليه بحجة الإعسار.

ورمى الباتلي بمسؤلية إيقاع العقوبات على وزارة العدل بحق مستغلي صكوك الإعسار في غير ما أصدرت له، والأمر مخول إلى القضاة في تقدير العقوبات الزاجرة لمن يتعمد ذلك.

من هو المدين؟

د. خالد بن علي المشيقح استاذ الفقه بكلية الشريعة بالقصيم أيضا بالسعودية قال: إن فقهاء الإسلام قسموا المدين إلى أربعة اقسام هي:

القسم الأول:هو من ماله أكثر من دينه، فهذا يجوز طلبه ومطالبته، ويجب عليه أن يوفي، ويحرم عليه أن يماطل صاحب الحق. بل ذلك يحل عرضه وعقوبته، وأما القسم الثاني: من ماله مساو لدينه فحكمه كالقسم الأول. وأما القسم الثالث:فهو من ماله أقل من دينه فهذا يحجر عليه من قبل القاضي ، والقسم الرابع من ليس له مال، وهو المعسر، فهذا يحرم طلبه ومطالبته وحبسه، ويجب إنظاره لقوله تعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» ويسن إبراؤه من الدين كله أو بعضه.

ويضيف د. خالد المشيقح أن الذي لا يجد شيئا يخرج في حقه صك إعسار بعد ثبوت إعساره عند القاضي بالبينة الشرعية ليسلم من الطلب والمطالبة والحبس، وتحل له الصدقة والزكاة، ويحل له سؤالهما، فإذا استغل أصحاب هذه الصكوك هذه الصكوك لسؤال المال بعد سداد ديونهم حرم عليهم ذلك.

وفي مصر يشير د. عزت عبدالقادر المحامي بمحكمة النقض الى الفرق في القوانين المصرية بين حالة الاعسار التي يعجز فيها المدين عن سداد ديونه، وبين حالة اشهار الافلاس التي يختص بها القانون التجاري في مصر وكثير من الدول الأخرى، ورغم وجوه التشابه العديدة بين الحالتين، الا ان القانونيين يؤكدون ان هناك فرقا جوهريا بينهما.

ويعرف د.عزت حالة الاعسار في القانون المدني بانها تلك الحالة التي لا تكفي فيها أموال المدين للوفاء بديونه المستحقة الأداء، فعند ذلك يكون من حقه أو من حق دائنيه أن يلجئوا الى المحكمة الابتدائية التي تدرس أوضاع المدين لتتخذ قرارا بشأن اعساره من عدمه بعد الوقوف على وضعه المالي، واذا اتخذت المحكمة قرارا باعسار ذلك المدين فإنها تفرض عليه وضعا يشبه فرض الحراسة على ما تبقى من أمواله، فلا تسمح له بالتصرف فيها تصرفا يؤدي الى الاضرار بدائنيه، وربما تعين من بينهم من يقوم بادارة هذه الأموال المتبقية ادارة جيدة تهدف الى تحقيق أكبر عائد يتم تقسيمه بين المستحقين مع عدم اغفال حق هذا المعسر في الحصول على قدر من الأموال تحدده المحكمة يكفي لسداد احتياجات اسرته دون تقتير أو اسراف.

وبمقتضى حكم الاعسار الذي تصدره المحكمة، يكون من حق كل دائن حتى وان لم يحن بعد وقت سداد دينه ان يتدخل في الدعوى ليحصل على أمواله في أقرب فرصة دون أن ينتظر موعد حلول الدين .

وفي المغرب أوضح محمد عياد وهو باحث في القانون الخاص أن التشريع الإسلامي كان مصدرا للتشريعات الوضعية في بعض القوانين.

وأكد محمد عياد اسبقية الفقه الإسلامي لبقية التشريعات الأخرى في صياغة نظرية عامة ودقيقة لنظام الإفلاس. وذلك بسبب الوضعية الإقتصادية للمجتمع الإسلامي الذي كان يعتمد على التجارة أساسا، وأحيانا يتشابه نظام الإفلاس في الفقه الإسلامي مع القوانين الأخرى المعمول بها في أوروبا.

ويترتب على الإفلاس في الفقه الإسلامي سقوط أجل الديون المؤجلة لإجراء الجرد والتصفية، وبيع المنقولات والعقارات، وتوزيع القسمة بين الدائنين كما يطلق عليهم في القانون الوضعي كتلة الدائنين، وفي الفقه الإسلامي الغرماء، ويمنع في الفقه الإسلامي بعد الحكم بالتفليس التصرف في أموال التفليسة. وهو ما يسميه الفقهاء بالحجر على الأموال، ثم هناك أمر آخر وهو أنه في الشريعة الإسلامية يكون قاضي التفليسة هو من يقوم بدور القاضي المنتدب، لأن هذاالقانون يعتمد نظام القاضي الفرد، وفي الفقه الإسلامي يتم تقديم المساعدة للمفلس من أموال التفليسة، وهذا الأمر متفق عليه بين الأئمة الذين رأوا أن الإنفاق على المفلس وزوجته وأولاده واجب.

بعد آخر

وفي الدوحة تحدث الشيخ ثقيل الشمري نائب رئيس المحاكم الشرعية فقال: مثل هذه الصكوك لا تصدرها المحاكم الشرعية القطرية، ولكن الأمر يأخذ بعدا آخر، بمعنى إذا كان هناك إنسان مدين لآخر، أولئك فإن المحكمة المدنية هي التي تختص بالنظر في أمره، أما ما تنظر فيه المحاكم الشرعية فهو أمر شرعي مثل قضايا الدية، ففي حوادث السير يكون على المتسبب مبلغ من المال، وقد يكون عاجزا عن الدفع بعد الحكم عليه، هنا إذا ثبت للمحكمة أنه عاجز بالفعل، فإنه يعطى شهادة من قلم التنفيذ تفيد بأن فلانا محكوم عليه بمبلغ كذا، وهو عاجز عن السداد، ومن أراد أن يساعده فعليه أن يورد المبلغ إلى صندوق المحاكم الشرعية مباشرة، وتؤقت هذه الشهادة بمدة معينة مما يجعل إستخدامها محدودا، كما أن الدفع بالمحكمة يضبط عليه إستخدامها في التسول، وهي لا تعطى لكل أحد بل في حالات نادرة، وفي أضيق الحالات.

واما عن إستخدام بعض هذه الشهادات من بعض الناس للتسول قال الشمري ربما يكون ذلك هو صورة الحكم نفسه يستغلها أحدهم، ولكن ذلك نادر، وغالبا ما يكون الدافع في حوادث السير شركات التأمين، ومن يدقق في أي صورة للحكم الصادر الذي يستغله بعضهم في التسول فسوف يعرف أنه لا مجال في النص للإستغلال.

وأشار الشيخ الشمري إلى أن أعلى الأرقام التي تم الحكم بها لمعسر ما بين 150 الى 200 الف ريال قطري.

من جهته بين الشيخ جعفر الطحاوي الداعية المعروف بالدوحة أن الإسلام يمنع التسول ويحض على تحري لقمة العيش بكدح اليمين وعرق الجبين، ويقول الشيخ الطحاوي : انه إذا ثبت لدى الجهات المختصة فقر وإفلاس الشخص المتقدم إليها فلا مانع شرعا أن ترخص له المحكمة بما أباحه الرسول صلى الله عليه وسلم من السؤال. ■

حب المظهر وعدم الواقعية وراء التلاعب

□ حدد د. عبد الرحمن عسيري رئيس قسم الإجتماع بكلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الآثار الإجتماعية المترتبة على تصرف بعض الناس الذين يتخذون صكوك الإعسار مهنة للتسول أو المطالة في حقوق الغير ومحورهذه الآثار في عدة نقاط منها إنتشار حب المظهرية بين فئات المجتمع، وعدم الواقعية، حيث يظهرون بمظاهر البذخ والغنى على حساب الآخرين وأموالهم مستغلين ثقة الناس بهم، أو الإنخداع بمظهرهم، وإنتشار الفئات الإتكالية التي تعيش على استغلال الآخرين دون تعب أو عناء. ثم إنتشار الطمع وعدم القناعة. واستغلال الأحكام الشرعية لتحقيق المصالح الشخصية وأن نجاح فئة معينة من هؤلاء يدفع الآخرين إلى تقليدهم، مما يجعل هذه الفئة تزداد يوما بعد الآخر. ونوه د. عسيري إلى أن إنتشار مثل هذه الفئة يؤدي إلى إنعدام الثقة بين الناس مما يجعل الشخص المحتاج فعلا لا يجد من يمد له يد العون والمساعدة. ويؤدي إنتشار هذه الفئة إلى صرف الزكوات والصدقات والتبرعات من أهل الخير على أشخاص لا يستحقونها تعاطفا معهم بعد سجنهم وحجبها عن أشخاص هم أكثر حاجة وتعففا عن أخذ أموال الآخرين.

ويؤدي إنتشار هذه الفئة الى التفكك الأسري، وضياع الأبناء، وذلك من جراء سجن عائلهم لعدم قدرته على سداد ديونه التي سعى هو بذاته إليها، وقد يؤدي دخول الفرد السجن إلى إكتساب بعض الأنماط السلوكية السيئة نتيجة إحتكاكه بفئات اخرى مما يجعله أكثر تمرسا في النصب والإحتيال، مما يؤدي إلى إتساع هذه الظاهرة لا القضاء عليها. كما يؤدي إنتشار هذه الفئةإلى سلب اموال الآخرين بغير وجه حق، وذلك عن طريق الجهات المتوسطة لحل المشكلة، والتي غالبا تطالب أصحاب الحقوق بإسقاط بعض حقوقهم في سبيل الحصول على البعض. مما يجعل الشخص يتنازل عن جزء من ماله مكرها رغبة في إنهاء المشكلة. ■

تسول ومماطلة واستغلال سيئ يحتاج لإعادة نظر

د. خالد العنبري

تحت المجهر

الإسلام وحقوق الإنسان

□ ليس ثمة نظام في الدنيا يقدر فيه الإنسان ، ويرفع من شأنه، ويحفظ كافة حقوقه، كدين الإسلام، وإذا كان هذا الدين يحسن إلى الحيوان، فكيف الإنسان؟! «فقد عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار»، وغفر الله لبغي من بغايا بني اسرائيل استقت لكلب كاد يقتله العطش، «وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته».

إن الإسلام يرفع قيمة الإنسان، ويعظم حرمته، في مختلف أحواله، وكافة أطواره، من يوم أن يتخلق في بطن أمه إلى أن يغادر الدنيا، بل وبعد أن يغادرها، فحرم الإسلام الاجهاض إلا لضرورة بالغة، كأن يكون الحمل خطرا على حياة الأم، أو قريبا من هذا، فإذا جاء إلى الحياة فيستحب تسميته بأحسن الأسماء، ثم يعق عنه بشاة أو شاتين فرحة بقدومه واحتفالا به، ثم الرحمة به واجبة والحنو عليه لابد منه وينبغي تربيته تربية حسنة، وتعليمه ما ينفعه، ثم عظم الإسلام حرمته في حضوره، وغيابه، بل وفي الضمائر والمقابر، ففي حضوره: حرم سبه وشتمه واحتقاره والاستهزاء به، وحرم دمه وماله وعرضه «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وفي غيابه: حرم التجسس عليه وتتبع عورته وغيبته، وندب إلى الستر عليه إن وقع في هفوة أو عثرة، «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا» وفي ضمائر الناس: حرم تهمته وسوء الظن به «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم» وبعد مماته: حرم ذكره بسوء، وجعل كسر عظمه ككسره حيا.

ثم إذا بلغ الكبر اكرمه أبا أو اما، زوجا او زوجة، أو غير ذلك، «ووصينا الإنسان بوالديه..»، «وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»، «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه»، «خيركم خيركم لأهله»، «استوصوا بالنساء خيرا».. وغير ذلك من الإكرام.. إن الحديث عن حقوق الإنسان في الإسلام حديث طويل جدا، يملك القلوب، ويسترق الأفهام، ويخلص من أكدار الشبهات التي يثيرها بين الفينة والأخرى أعداء الإسلام. ■

إمهال المعسر مطلوب

□ هل فرق الإسلام في نظرة «الميسرة» بين المعاملات المدنية والمعاملات التجارية؟

ـ سؤال اجاب عليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية بآيات القرآن الكريم: قال الله تعالى «فإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» وقال: هذه الآيات في سياق أحكام الربا، أمر الله صاحب الربا الذي قد إنقطع في ذمة الفقير، وطالت مدته وهو في كل عام يزيده حتى صار أضعافا مضاعفة، أمره الله أن يتوب من الربا، وأن يقتصر على طلب رأس ماله، ولو كان قليلا، وبذلك يسلم من الظلم له أو عليه، وأمره إذا كان الغريم مفلسا فقيرا أن يقتصر على رأس ماله الأصلي ويمهل الفقير في ذلك ولا يشدد عليه في الطلب حتى يوسر بذلك، وهذا يعم كل مدين بدين تجارة، أو بدين مداينة، أو بحق من الحقوق المالية، أو بأجرة في الذمة فيجب إمهاله لعسرته حتى يوسع الله عليه، ولا يجوز حبسه، ولا التشديد عليه كما ذكر ذلك الفقهاء في باب الحجر عليه.

من جهته اكد الشيخ صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض. أن واجب الدائنين تجاه المعسرين إن كانوا صادقين في إعسارهم، وليس لديهم ما يسددون به ديونهم أن ينظروهم كما أمر بذلك رب العزة والجلال حيث قال سبحانه وتعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» فيتعين عليهم إنظار المعسرين الى أن ييسر الله عليهم فيقضون ما عليهم من دين .

وأوضح الشيخ السدلان أن إنظار المعسر صدقة كما جاء في الحديث الشريف. وإذا ثبت إعساره فلا يجوز مضايقته، ولا يجوز حبسه.

وعرج السدلان بالحديث عن المعسرين فقال: إن المجتمع يعج بمن يدعون الإعسار، وهم في حقيقة الأمر يصرفون وينفقون على أنفسهم في المأكل والمشرب ما يدل على أنهم عكس ذلك، فالتوسع هو ديدنهم في حاجياتهم، وهؤلاء لا ينطبق عليهم الإعسار لأن المعسر قد وضحنا ما هي صفاته.

وأشار الشيخ السدلان الى أن هناك أشخاص يستغلون هذه الصكوك لتكون مانعا لهم من الغرماء، حتى لا يطالبوهم، أو وسيلة يتسولون من خلالها، ويظهرون للناس فقرهم بسبب هذه الصكوك.

وأشار السدلان إلى التأكد قبل إخراج صكوك الإعسار من الأحوال المادية للمعسر، ومن سلوكه غير الحميد لما يترتب على ذلك من المحاذير، ثم ذكر عدة محاذير ينبغي تجنبها وهي: أن بعض الناس يأخذ صك إعسار، وهو ليس بمعسر في الحقيقة. ومن المحاذير أيضا استغلال صك الإعسار ليكون مانعا من المطالبة بأي دين عليه، وإستغلاله للتسول، وإظهار ضعفه وجمع الصدقات والزكوات، ومن المحاذير أيضا أن صك الإعسار يؤدي إلى التسول والمماطلة في البلد وهذا كله ظلم ما دام انه غير معسر. ■

إشهار إفلاس الشركات أشد تعقيدا وصعوبة من حالة الأفراد

□ هل هناك مقارنة بين صكوك الإعسار وإشهار الإفلاس؟ وما هو وجه المقارنة؟ سؤال آخر عرضناه على المختصين في هذا الشأن فكانت إجاباتهم كالتالي:

ـ د. الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض بين الفرق بين الإفلاس والإعسار بقوله: إن الأول يكون للمؤسسات والشركات، ويتولى إعلانه ديوان المظالم باعتباره جهة القضاء الإداري، وله إلتزامات إقتصادية، ويترتب عليه أمور إقتصادية معروفة منها تحذير الناس من التعامل مع هذه الشركة، أو منع كل متعامل بعد إشهار إفلاسها بحيث يعتبرونه تعاملا لاغيا. وتخت مسؤلية من تعامل معها .كذلك إشهار الإفلاس لا يكون للاشخاص، لأن الشخص إذا أصدر صك إعسار في قضية معينة، أو عدة قضايا فإن هذا الصك يكون ضمانا له لئلا يدخل في السجن، ولذا لايضايق في إقتياته «معيشته»، وهذا هو الفرق بين الجانبين.

أما كمال بدر المحامي بالنقض ونقيب المحامين بمحافظة المنوفية بمصر فأكد على أن هناك فرقا جوهريا بينه وبين صك الاعسار ففي حين يتناول هذا الأخير المشكلات بين الأفراد في المجتمع فإن اشهار الافلاس يقتصر على التجار فقط فيما يتعلق بمعاملاتهم التجارية، وهي حالة يعالجها القانون التجاري في مواده 195وما بعدها، وحسب تعريف القانون لهذه الحالة فإن كل تاجر وقف عن دفع ديونه يعتبر في حالة افلاس ويلزم اشهار افلاسه بحكم يصدر بذلك والافلاس بهذه الصورة هو أحد وسائل تنفيذ القانون على التاجر المدين الذي يتوقف عن دفع ديونه الخارجية وذلك عن طريق تصفية أمواله وتوزيع ناتجها بين الدائنين توزيعا عادلا، وحتى يمكن التضييق على المدين لمنعه من الاضرار بحقوق دائنيه، وبمجرد صدور حكم الافلاس ترتفع يد المدين عن ادارة أمواله والتصرف فيها، وتراقب تصرفاته خلال فترة الريبة وتسقط بعضها حتما، ويجوز اسقاط بعضها الآخر.

وهو حكم شديد القسوة ولكن المشرع يهدف من وراء ذلك الى تهديد التاجر بوصمة الافلاس لعله يزن اموره ولا يندفع في أعماله الاندفاع الذي يدفع به الى الانحدار ثم الافلاس فيلحق بدائنيه الضرر الشديد. ومن هذا التعريف الذي يسوقه القانون التجاري للافلاس يمكننا ان نستبين الفرق بينه وبين الاعسار فالإفلاس لا يشترط فيه ان تصبح ديون المدين أكبر من اصوله المالية بحيث يعجز عن ادائها بل انه ينص على التوقف عن اداء الديون في مواعيد استحقاقها دون النظر الى حالة المدين من حيث العسر أو اليسر فقد يكون المدين موسرا ومازالت لديه أصول تكفي لسد ديونه ولكنه يعاني من نقص في السيولة المالية نتيجة أزمة مالية مرت به فأدت الى اضطراب مركزه ووقوعه في ضائقة مستحكمة بصورة تؤدي الى التأثير في التزاماته تجاه دائنيه.

وبهذه الصورة يرى كمال بدر ان كلتا الحالتين ـ اشهار الافلاس وصكوك الاعسار ـ تأتي متماشية في روحها ومضمونهما وأهدافهما مع الشريعة الاسلامية فهما ليستا الا وجهين لعملة واحدة هدفها الحفاظ على مصلحة افراد المجتمع والحفاظ على الأمانة فيه واتخاذ التدابير التي تكفل ذلك.

ويشير عبدالسلام الإدغيري المحامي بالمغرب الى الفرق بين الإعسار والإفلاس بقوله: الإفلاس كما يعرفه القانونيون هو توقف التاجر عن دفع ديونه في تاريخ إستحقاقها، وأما الإعسار فهو عدم كفاية أموال المدين غير التاجر للوفاء بديونه المستحقة، ولا تكون فكرة التصفية الجماعية واردة في حالة الإعسار، ولا ترفع يد المعسر عن إدارة أمواله، والتصرف فيها خلافا لنظام الإفلاس، كما لا يحرم المعسر من حقوقه المدنية والسياسية، ويمكن للقاضي أن ينظره إلى ميسره، كما أن إشهار الإعسار يترتب عليه حلول أجل الدين قبل حلول أجل الدين الأصلي، أما الإفلاس فيوجب سقوط آجال الديون سواء كانت تجارية او مدنية لإنهيار الثقة.

وهناك فرق كبير بين تطبيقات القانون الوضعي، وبين الشريعة الإسلامية، ففي الإسلام ليس الإفلاس عذرا لعدم تأدية الديون التي لأصحابها الحق في إسترجاعها ما لم يتم ذلك، فقد روي عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه لم يصل على رجل كان عليه دين إلى أن أدي ما عليه من دين فصلى عليه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للدلالة على ضرورة الوفاء بالدين، وما لم يتنازل صاحب الدين عن دينه لا يسقط عن المدين بعد الإفلاس على عكس القانون الوضعي، حيث إذا أعلنت إحدى الشركات إفلاسها يقتسم الدينون ما تبقى لديها من ممتلكات حسب ديونهم، وليس لهم الحق بعد ذلك في المطالبة ببقية ديونهم، لأن الشركة المجهولة الإسم تنتهي. ■

نبض الأمة

☐ ترحب أسرة التحرير بالتعليقات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتمكن ...

بلد ديمقراطي وشعب عنصري
موجة عنصرية ضد مسلمي أستراليا

بلال كليلاند*

☐☐ أخذ مسلمواستراليا وسكانها الأصليين والمهاجرين إليها من اسيويين وأفارقة والمنحدرين منهم جميعا يصبحون عرضة لبذاءات عنصرية يبدو انها نابعة من الماضي العفن لاستراليا. إن تقريرا صادرا عن معهد البلقان، نشر في أحد أعداد «أخبار المسلم الأسترالي» كشف مدى انتشار تيار العنصرية في العالم بعد أن مضى زمن طويل على العصر الروماني. فهؤلاء العنصريين البرابرة، في غمرة تشبعهم بفكرة تفوقهم الثقافي والعرقي المستمد من ذلك العصر، وعجزهم عن القيام بتحليل الأحداث ومواجهة المصادر الحقيقية للخلل لديهم، لازالوا يقومون بمهاجمة الفئات المحرومة والمظلومة في مجتمعهم. فاللاجئين والباحثين عن اللجوء بشتى أنواعه أخذوا يصبحون عرضة لهجماتهم. بل إن الأمر تعدى ذلك إلى مهاجمة المساجد والمعابد باعتبارها رموزا لهؤلاء الناس المغايرين لهم.

وفي أوروبا مات العديد من الناس نتيجة للهجمات العنصرية. ومنذ انتحار هتلر لم يجرؤ سوى حكومتا الصرب والكروات على التبني العلني والتنفيذ لبرامج عنصرية موجهة ضد المغايرين لهما عرقيا. هذا إذا لم نضم إليهما الحكومة الفرنسية التي اقترفت مذبحة باريس ضد الجزائريين على يد مجرم الحرب قائد الشرطة «بابون Papon» في السبعينات. بل إن الجماعات العنصرية المتطرفة لا تزال تقوم بعمليات القتل تحت شعار الصليب المعقوف أو غيره الذي يعود إلى الثلاثينات. ومهما يكن فإن هناك تواطؤ من القيادة بالنسبة لهذه الممارسات العنصرية. فالتصريحات المناهضة للمسلمين في المانيا مثل تلك الصادرة من قبل المستشار «كول» حول استبعاد تركيا ذات الأغلبية المسلمة من عضوية الإتحاد الأوروبي، والتصريحات المناهضة للمهاجرين في فرنسا من قبل الديجوليين، كلها تصب في خانة المشاعر المناصرة للعنصرية والتعصب في أوروبا.

وأولئك الذين يتجهون إلى العنصرية هنا في استراليا كثيرا ما يعطون أولوية في جداول أعمالهم السياسية لقضايا مثل برامج التعليم المتعلقة بالتلمذة الصناعية والصناديق الخاصة بمساعدة المزارعين بدلا عن التركيز على قضايا تتعلق بالسكان الأصليين للبلاد أو مواجهة نوايا حزب الأمة الواحدة المناهضة للمهاجرين الآسيويين.

وهذا أمر لا ينبغي السكوت عليه. فلو أن قسما لابأس به من المجتمع الأسترالي استعد لمجاراة أي حزب عنصري سياسي لأي سبب من الأسباب، فإن هذا يشير إلى أن سياسة التعددية الثقافية لم تستقر بعد بعمق في الضمير الشعبي على الإطلاق. إن التقارير التي تشير إلى أن مجلس الوزراء تجاهل نداء وزير الهجرة «فيليب رودوك» الرجل ذي المبادئ، فيما يتعلق بتنفيذ برنامج تعليمي لمناهضة العنصرية يتكلف خمسة ملايين دولار استرالي كان قد جرى الوعد به في الإنتخابات الأخيرة، يشير إلى احتمال أن يكون من بين قادتنا القوميين من يؤيد العنصرية. وهذا يعيد تأكيد ما تضمنه تحليل لتصريحات رئيس الوزراء «هوارد» ورد في تقرير كتبه «كالينجا سنيفيراتني» بعنوان: «استراليا: هل يدافع رئيس وزرائها عن حرية القول؟ أم يتغاضى عن بذاءات العنصرية؟». وهو تقرير نشر في «أخبار المسلم الأسترالي» في العام الماضي.

إن استراليا لا تزال دولة ديمقراطية من حيث إن الناس السود والآسيويين وغير النصارى يمكنهم المشاركة بأصواتهم في الانتخابات. ولم تخضع بعد لقوانين تدعم العنصرية. ولذلك فإنه من اللازم ان تستغل هذه الميزة الإنتخابية للتخلص من أي مرشح أو حزب ملطخ بالعنصرية. وأي فرد أو حزب يعطي أفضلية للعنصرية ينبغي ألا يحظى بالتأييد. ولا زالت هناك مطالب بداخل الحزب الوطني للتحرك أكثر نحو سياسات مثل سياسات «هانسون». وإذا ما حدث هذا، فعندها لن يكون الأحرار ببعيدين عنهم. إن حزب العمال الذي كان فيما مضى مؤيدا متحمسا «لأستراليا بيضاء» يجب أيضا أن يراقب. فنحن نعرف بعض المتطرفين الذين كانوا قد اختيروا مسبقا للمقاعد المضمونة لحزب العمال هذا في الانتخابات الفيدرالية المقبلة. ولا بد للمنظمات الإسلامية والمنظمات المعنية بحماية استراليا من قوى الغدر والفرقة أن تتعاون لتحول دون أن يصبح لهذه القوى أهمية في السياسات الفيدرالية أيضا. ■

* استراليا

ابن تيمية وقضايا معقدة في موسكو!

د. «الكسندر ايجناتينكو» *

☐ المعروف أن لأفكار الشيخ تقي الدين أحمد ابن تيمية تأثيرا بالغا على تعاليم الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ومعروف كذلك أن الشيخ محمد استنسخ بخط يده العديد من مصنفات ابن تيمية. وقال عبدالله نجل الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن مؤلفات ابن تيمية إنها تعتبر «عندنا من أعز الكتب». والآن أيضا تدرج مؤلفات ابن تيمية ضمن المناهج الدراسية الإلزامية في المملكة العربية السعودية.

وأنا عندما أستخدم مصطلح «أفكار ابن تيمية» لا أريد أن أوحي للمستمع الروسي أن تلك الأفكار من عنديات الرجل وتأملاته الطليقة غير المشروطة. فإن صورة كهذه للمفكر إنما تلازم الثقافة الغربية ذات النزعة الفردية. أما إخوتنا المسلمون فيعرفون تماما أن ابن تيمية الذي يعتبر نفسه من «أهل النصوص» على حد تعبيره، كان يرى أن مصدر المعارف عن الخالق عز وجل هو الكتاب وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان أيضا يعتمد إجماع السلف الصالح على فهم النصوص القرآنية والحديث النبوي. وتجدر الإشارة بهذا الخصوص إلى عقلانية ابن تيمية، وعلى الأصح، عقلانيته الإسلامية التي تخضع العقل للإيمان.

تراث ابن تيمية يفوق الحصر. وقد كتب ذات مرة أنه كان يصدر الفتاوى يوميا بعدد مذهل، مائة ومائتان، بل وثلاثمائة أو أكثر. ولابن تيمية مصنفات كثيرة، غير معروفة إطلاقا للمثقفين الروس مع الأسف، تناول فيها العقيدة وعلم الكلام والأخلاق وآداب السلوك والفلسفة.

وفي هذه الكلمة المقتضبة أردت أن ألقي نظرة على إحدى القضايا، المعقدة جدا التي تناولها ابن تيمية. فما الذي كان يعنيه بالكلمات المترابطة والمشتقة من جذر واحد: المثل والتماثل والتمثيل. إن معالجة هذه القضية يمكن أن تساعدنا في إيضاح ما يصح تسميته بالمنطق الإسلامي.

تستخدم كلمة التمثيل دوما حينما يدور الكلام عن عدم جواز تمثيل الله بخلقه. وعلى سبيل المثال، يستخدم ابن تيمية هذه الكلمة في مستهل «العقيدة الواسطية» حيث يقول: «ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصف به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وللوهلة الأولى لا يوجد في هذا القول غموض بالنسبة إلى المسلم الملم بالعربية. لكنني أتصور أن باحثا شهيرا مثل «هنري لاوست» الذي تجشم عناء ترجمة «العقيدة» الواسطية إلى الفرنسية وقع في خطأ عندما ترجم هذه العبارة على النحو التالي: بدون مقارنة sans recourir a des comparisons. أو بلغة عربية أفصح: «بدون ضرب الأمثال». وبعبارة أخرى فإن الباحث المذكور يحملنا على التفكير بأن كلمة تمثيل مشتقة من كلمة مثل بمعنى الحكم والأقوال المأثورة والأمثال السائرة.

ولعلنا نقول إن ثمة ما يبرر هذا المنحى بعض الشيء. فإن ابن تيمية عارض قطعا أن يتولى الإنسان المهمات التي لا يقوى على أدائها سوى الله سبحانه وتعالى. فقد جاء في سورة النور: «ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم» (الآية). ونرى في القرآن الكريم ربطا بين أمرين: علم الله بكل شيء، أي شمولية علمه وإحاطته من جهة، وضرب الأمثال. من جهة أخرى. ويعني ذلك ضرورة توافر علم بقدر علم الله ليتم ضرب الأمثال. وفي هذه الحالة لابد بادئ ذي بدء، من معرفة الغائب من جهة، ومعرفة العالم الذي يعيش فيه الإنسان (الدنيا) من جهة أخرى، ومن ثم يوضح له، من خلال ما يعرفه من دنياه، جزء أو مثقال ذرة من مضمون علم الله.

ولا مبرر إطلاقا لدعاوى الإنسان أي إنسان في تولي فعل من هذا النوع. فهذا أمر متعذر من وجهة نظر المنطق. فلا أحد من الخلق يستطيع العلم بأي شيء عن الغائب من دون ما يهبهم الخالق. هذا أولا، وثانيا ـ إن إدعاء بهذا النوع من العلم يعني التفرعن وادعاء الألوهية. وهذا بالذات ما ادعى به بعض الفقهاء، والفلاسفة المسلمين، حتى أن أبا حامد الغزالي تحدث عن فن خاص سماه صنعة التمثيل وتباهى بامتلاكه ناصية تلك الصنعة. وأكد الفلاسفة، والفارابي بخاصة، أن الأشياء المعقولة التي توصلوا إليها يمكن أن تصاغ في صور محسوسة على مبدأ المعقول في مثال المحسوس، عن طريق أمثال مضروبة. إلا أن الفلاسفة، كما يقول ابن تيمية، انطلقوا خطأ في الواقع من كون المعقول (بما فيه الأمور الكلية) الموجود في أذهانهم موجودا فعلا خارجها. «ومن أكثر أسباب غلطتهم بناؤهم على أن المعقول المجرد يكون له وجود في الخارج».

إلا أنني أعتقد أن ابن تيمية يستخدم في «العقيدة الواسطية» كلمة تمثيل مشتقة من كلمة مثل التي تعني أشياء متماثلة. ويعرف ابن تيمية المثل بوصفه تطابقا في الماهية. ويقول: «والمثلان يصح على كل واحد منهما ما يصح على الآخر». وبذلك فإن كلمة تمثيل تعني التماثل أو الترادف باعتبار شيء مثلا لشيء آخر أو باعتبار شيئين متماثلين.

ويصور البعض ابن تيمية خصما للمنطق مستشهدين بمصنفه «الرد على أهل المنطق». ولا بد من التأكيد هنا أن ابن تيمية لا يعترض على التمثيل كحكم قياسي يستند إلى تصور عن تماثل الشيئين الكلي أو الجزئي. لكن ذلك في إطار العالم المخلوق الذي يعيش فيه الخلق ويفكرون. فهو يقول مثلا إن الغائب يمثل في صورة الشاهد والغيب في صورة الشهادة. فالإنسان إنما يعلم ما يشهده ويحس به بالقياس والتمثيل لما يشاهده. هذا شيء، أما عدم جواز تمثيل الخالق بالمخلوق، أو كما يقول ابن تيمية في «العقيدة الواسطية» إن المؤمنين «لا يمثلون صفاته بصفات خلقه». فهو شيء آخر. ولا مناص من التأكيد على ذلك مجددا.

فما هي المعادلة المنطقية الصالحة لعملية إدراك الخالق؟ إنها قياس الأولى أو قياس الأولى والأخرى. ويتلخص جوهره فيما يلي: عندما نجد في المخلوق صفات الكمال لا بد أن نستنتج وجود تلك الصفات بالأحرى وبأكبر قدر ممكن عند الخالق. فهو أكمل من خلقه لأنه هو الذي وهب مخلوقه صفات الكمال. ولذا فهو أحق بصفات الكمال. فليس واردا الافتراض بأنه منح الغير شيئا حرم نفسه منه. كالحياة والعلم والقدرة والمنطق والسمع والبصر وما إلى ذلك. وبالعكس فالخالق منزه معصوم من كل النواقص والعيوب.

وهكذا يتفادى المسلم مخاطر الوقوع في شطط التمثيل والتعطيل، ويفهم بالشكل الصحيح الكتاب والسنة مصدر العلم بالخالق. والله أعلم... ■

* باحث مختص بالشؤون الإسلامية ـ موسكو

كوسوفا والموت المحتوم

☐ تعليقا على ما كتبه نورالدين صالح في العدد 686 تحت عنوان «كوسوفا إلى متى»:

إلى متى يقف المسلمون ملجمين الأيدي ينتظرون الحل من الأمم المتحدة وأمريكا. كل يوم تطالعنا الصحف بما لا يسر ولا يتخيله أي إنسان يعرف أدنى حقوق الإنسان فما أكثر القتلى المسلمون في كوسوفا. كل يوم يسقط العشرات بل المئات الذين لا حول لهم ولا قوة إلا بالله معزولين السلاح ليس لديهم أقل القليل حتى ليسدوا رمقهم من الجوع. وإن لم يصبهم الموت من المدافع والرشاشات والدبابات المتجهة للصرب فالموت بالجوع ينتظرهم في آخر المطاف وهو أرحم بكثير لهم من التعذيب والذبح والتصليب واغتصاب النساء والأطفال على أيدي الصرب الذين لن يهدأ لهم قلب ولا نفس حتى تمتلئ قلوبهم من دماء المسلمين.

ونحن المسلمين كأننا من عالم آخر أو من كوكب مظلم لا نستطيع أن نرى ما يحدث خارج مجاله بل ونقف كالمتفرجين الواضعين الأيدي على الخدود منتظرين النهاية بأقل الخسائر الممكنة.

لابد من تحرك سريع وقوي من جميع القوى الإسلامية لمنع هذه المجزرة البشعة التي يذهب ضحيتها كل يوم العشرات والمئات من المسلمين على أيدي الصرب الظالمين الذين لا هم لهم إلا التصفية العرقية والدينية من المسلمين في جميع منطقة البلقان قال الله تعالى: **«الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله»** وليس الانتظار لصالح المسلمين فالخسائر في الأرواح ستحدث بالآلاف إذا لم يحدث ضغط على الحكومة الصربية للابتعاد عن وحشيتها تجاه المسلمين العزل. ■

شريف إبراهيم الحباك
المحلة الكبرى ـ مصر

..ومتى كان الصراع مع إسرائيل عربيا؟!

☐ تعقيبا على ما نشر بالعدد 697 تحت عنوان «هل حان الوقت لأسلمة الصراع مع إسرائيل». أرجو أن تسألوا التاريخ، هل عادى اليهود العرب لأنهم عرب وحسب؟ أم عادوهم بعد أن دخلوا الإسلام؟ هل عادوا محمدا لأنه عربي ابن عربي؟ أم عادوه لأنه نبي الإسلام وخاتم الرسل الكرام؟! ألم يهاجر اليهود إلى يثرب (المدينة المنورة) قبل ظهور الإسلام وبعثة النبي الكريم ليرقبوا ظهور النبي وقتله قبل بعثته؟! ألم يقل الراهب بحيرى لأبي طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى محمدا بصحبته في رحلة الشام، عد بابن أخيك واحذر عليه يهود!؟.

لماذا عادى اليهود العرب منذ أكثر من ألف وخمسمائة عام!؟ وزاد عدوانهم لما ظهر النبي العربي الخاتم من العرب. وقال أحبارهم: خرجت النبوة من بني إسرائيل، وكانوا يقولون إن الأنبياء لا يكونون إلا منهم! ويفخرون على العرب وغيرهم من الأمم بهذه الميزة، ولما بعث النبي الكريم، جن جنونهم، وطار صوابهم، وحملوا راية العداوة لهذه الأمة الإسلامية، حسدا من عند أنفسهم وبغيا، فلم يدخروا، فرصة تمر إلا استغلوها، للغدر بالنبي الكريم وصحبه الكرام، واستمرت هذه العداوة منذ تلك الزمان حتى يومنا هذا، ولن تهدأ نارها حتى تقوم الساعة، ويقاتل المسلمون اليهود، وينتصروا عليهم، وتكون نهايتهم، كما أخبرنا بهذه الحقيقة النبي الكريم في الحديث الشريف الصحيح.

يا أهل العدل والإنصاف، هل عادى العرب المسلمون الأوائل والأواخر والمعاصرون اليهود يوما؟ ألم يعقد معهم رسول الله معاهدة الوثيقة في بداية وصوله إلى المدينة المنورة، وتعهدوا له بمشاركة المسلمين في الدفاع عن المدينة إذا تعرضت لعدوان خارجي؟، لماذا خانوا الوعد، ونقضوا العهد، واعتدوا على المرأة المسلمة، وقتلوا الرجل المسلم في سوق بني قينقاع؟ لماذا تآمر يهود بني النضير على رسول الله وهو ضيف في ديارهم ليقتلوه بإلقاء الصخرة على رأسه من أعلى الجدار الذي أجلسوه بجواره، وهو ضيفهم؟ لماذا تآمر يهود بني قريظة مع الأحزاب يوم الخندق ليغدروا بالمسلمين من الخلف؟ إنها الحقيقة التي لا تقبل النقاش، ولا يحق لمسلم أن ينساها، وهي التي وردت بقوله تعالى: **«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»**. ■

عبدالحميد منصور
أبوظبي ـ الامارات

متابعات

عبدالله فراج الشريف

حتى لا يكون التنوير إظلاما

☐☐ نقرأ في هذه الأيام لأدباء ومفكرين عرب ومسلمين أشادت بدور هذا الأديب أو ذاك، وهذا المفكر أو ذاك، في التنوير. وإذا ذهبت تستقصي سيرة هذا الأديب أو المفكر وتنظر في فكره ونتاجه، وجدته من أولئك النفر الذين أدهشتهم حضارة العصر في ثوبها الغربي. فملكت ألبابهم، فصرفوا جل اهتمامهم إلى نقل ثقافتها وفكرها دون وعي إلى مجتمعاتهم العربية المسلمة. واستعاروا مبدأ التنوير الذي صاحب الحركة العلمانية، إبان النهضة الأوروبية، والتي مارس فيها المبدعون الغربيون ما أسموه قطيعة معرفية مع التراث الديني في مجتمعاتهم، حتى رأينا أغلب رموز النهضة العربية يعادون الدين ويتجرأون على الإله والرسل.

ولقد لزنحم تراث الغرب إبان هذه النهضة بإساءات بالغة إلى الله عز وجل ـ تنزه عما يقول الظالمون ـ وإلى الرسل والرسالات الإلهية. ومن يقرأ كتاب «الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر» لـ بول هازار، سيجد في ثناياه الكثير من هذه الأفكار التي تسعى إلى هدم الأديان والاساءة إلى الرسل وتسخر من كل ماله صلة بدين.

واشتهر رموز التنوير هؤلاء بالالحاد. وقد استطاع هذا التنوير. الذي هو في حقيقته إظلام للعقل والنفس البشرية في ظل العلمانية بمفهومها الغربي، الداعية إلى اقصاء الدين عن الحياة أن يبعد المجتمعات الغربية عن الدين. وحل محله نسق من الأفكار أصبحت أيديولوجية لا تعنى إلا بما هو دنيوي محسوس.

ولما كان الإنسان لا يحيا إلا بروحه وجسده معا، فإنه إذا اهتم بجانبه المادي (جسده) وأهمل جانبه الروحي فقد إنسانيته، وآل أمره إلى أن يكون كائنا أشبه ما يكون بالحيوان، وإذا اهتم بروحه فقط وأهمل جسده آل أمره إلى الموت. والذين يتحدثون اليوم عن الحداثة والتنوير لا يدركون هذا، لهذا تراهم كلما عارض أحد الدين عقيدة أو شريعة دعوا ما يصنع تنويرا أو حداثة، وهو في حقيقة الأمر يدعو إلى إظلام يطمس معالم الحق في النفس البشرية، التي لا يضبطها ضابط كالدين، وإلا لأصبحت موبوءة ملوثة بكل ما يجعلها نفسا ظالمة أمارة بالسوء، ولعل ما نراه اليوم في بعض مجتمعاتنا العربية والمسلمة من تفسخ وانحلال يهدم الحياة مرده إلى هذا التنوير المغلوط ورغم جهود المصلحين من أهل العلم والفكر في أقطارنا الإسلامية لدرء خطر هذا الفهم المغلوط للتنوير. منذ بداية هذا القرن الميلادي الذي يكاد أن ينتهي، عندما بدأ ما أسميناه عصر النهضة وإعلانهم بأن التنوير الحقيقي إنما هو استنارة العقل بالهدى المنزل على سيد الرسل وخاتمهم المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأن العقل إن استنار به استطاع حتما أن يبني الحياة بشقيها المادي والروحي أمثل بناء.

إلا أن تيار التنوير الخاطئ جارف وأصحابه منتشرون في كل مكان. ■

علامات الطريق

عبدالطيف فايد

الفكر التربوي للنجاح الاقتصادي

☐☐ تظهر بين الحين والحين في المجتمعات الإسلامية دعوات إلى الاشتراك في ألوان من النشاط، يتقدمها النشاط الاقتصادي، فتظهر الدعوة إلى السوق المشتركة.

الهدف جليل الشأن لأنه يدعم الاستقلال المطلوب للمجتمعات الإسلامية في إطار التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله به المسلمين لكن المتابع لهذه الدعوات يرى أنها لم تنجح بعد في المجتمعات الإسلامية، في حين أنها نجحت في مجتمعات غير إسلامية، وكان المسلمون أولى بأن تنجح بينهم. والسبب في عدم نجاحها لدى المسلمين هو نفسه السبب في نجاحها لدى الآخرين. لأنها عند هؤلاء الآخرين قامت على السياسة، والسياسة عندهم استغلال غيرهم لحسابهم. ومن هنا وضعوا العقبات، وأثاروا الفتن بين المجتمعات الإسلامية حتى لا ينجح فيها مثل هذا المشروع العظيم الشأن الجليل الفائدة.

وكان يمكن تذليل هذه العقبات والقضاء على الفتن بين المجتمعات الإسلامية لينجح فيها مشروع مثل مشروع السوق المشتركة. لكن يمنع من ذلك اختلاف الفكر التربوي فيها الذي نشأت عليه الأجيال منذ عصر الاستعمار وحتى الآن. ولكن حسبنا أن عقولا كثيرة تستيقظ الآن بالإسلام وتطلب فيه النجدة من الضياع، وأخذت تنظر إلى تغيير الفكر التربوي الذي يقوم عليه التعليم في المدارس بعيدا عن شريعة الإسلام ولغة القرآن الكريم.

وهذا هو الاتجاه الذي اتخذته دولة «ماليزيا» طريقا لها، فهي أولا دولة مسلمة كانت النور المبهر للسوق الاقتصادية المشتركة في دول جنوبي شرقي آسيا. ولما ظهرت نجاحات هذه السوق ضربها الاستعمار ليعيدها إلى ما كانت عليه من فقر وتخلف. لكنها عبرت عن الصمود الإسلامي تجاه هذه المحنة، ولم تستسلم لرغبات الاستعمار، واعتمدت خطة جديدة لتنمية الفكر الإسلامي فيها عن طريق التربية والتعليم.

لقد حملت الأنباء أخيرا من هذه الدولة اعتماد التربية الإسلامية وتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم بها، وذلك لأن الدولة إسلامية أولا، ومن ثم يجب أن تكون التربية فيها إسلامية. وليس هناك إسلام بدون تعليم اللغة العربية التي تفتح العقول على آثار السلف الصالح في العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية سواء بسواء.

إن الاتجاه الجديد في ماليزيا اتجاه محمود، بل هو اتجاه واجب، عرفته هذه الدولة التي سجلت نجاحا في النشاط الاقتصادي، وهو يشبه الجدار الصعب على محاولات الاختراق. فإذا نقلت الدول الإسلامية هذا الاتجاه عن ماليزيا ونسقت فيما بينها لنجاحه، فإن أية دعوة للسوق الاقتصادية المشتركة ستنجح لأنها لا تعتمد على الفكر السياسي الذي صنعه الاستعمار، وإنما تعتمد على الفكر التربوي الذي هو أساس وحدة الأمة. ■

في ذكرى اغتصاب فلسطين

☐ تعقيبا على ما ذكر تحت عنوان في ذكرى اغتصاب فلسطين بالعدد 691.

أنكر نفسي وأنكر المسلمين بما فعله هؤلاء الإرهابيون والذين يدعون قادة ورؤساء، من سفك دماء الأطفال والنساء في شتى قرى فلسطين، حتى أجبروا أهلها على الفرار منها.

ويذكرنا بما فعله هؤلاء الصهاينة في شتى أنحاء العالم مع عامة اليهود حيث كانوا يدبروا لهم المذابح ويلصقوها بالعرب مثلما فعلوا في العراق عندما كان يضع الإرهابي «ابن فراته» القنابل في كنائس اليهود في العراق حتى يجبروا اليهود على الفرار لإسرائيل. ويلصقونها بدوله والتي اتهمت في ذلك الوقت بأنها تقوم بتصفية اليهود.

وما فعلوه في العراق فعلوه في المانيا أثناء الحرب العالمية الثانية. كل هذا من أجل أن يتدفق اليهود إلى إسرائيل وتصبح قوة شعبية في إسرائيل.

وصحت المقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» وكانت إسرائيل.. قامت إسرائيل وسط جميع الدول العربية وكانت استعمارية لمصر قبل العدوان الثلاثي بسنوات قليلة.

قامت إسرائيل على أرض فلسطين العربية على مرأى ومسمع كل العرب والمسلمين.

واليوم بعد 50 عام يقف المرابطون على هذه الأرض ليتذكر كل منهما الآخر بالثأر لكل شهيد على أرض فلسطين، فهل وقف المسلمون جميعا جنبا إلى جنب لإعادة أرض فلسطين بدلا من أن تحتفل كل دولة بعيد اعتزالها للدولة الواحدة وتفككها من العصبة.

يجب علينا كمسلمين أن نتذكر في هذه الأيام فلسطين، والأندلس، واشبيليا، وغرناطة، وأن نتذكر أنه على أنقاض دولتنا الواحدة المسلمة قامت مئات الدول الصليبية واليهودية وتعمل على إعادة دولتنا فمن 50 عاما ضاعت فلسطين ومن 454 عام أي عام 1524 سقطت غرناطة آخر مدن الأندلس وبعد سقوطها بـ32 عام أصدر البابا أمره بهدم جميع المساجد في اسبانيا وتحويلها إلى كنائس وبعدها بـ4 أعوام لم يبق في أسبانيا كلها مسلم واحد.

يجب علينا كمسلمين عرب وعجم أن نعلم بأننا استهدفنا من جميع الأمم وتداعت علينا حتى فرقتنا وبعدتنا عن ديننا بكل ما أوتيت من قوة إعلامية وبشرية وتكنولوجية.

أما أن لنا أن نخلع عقال رأسنا الذي نلبسه حزنا على الأندلس.

أما أن لنا أن نجتمع على كلمة واحدة ونوحد صفوفنا على الأقل أسوة باليهود. ذلك ما نبتغيه والله المستعان. ■

حمدي عبداللطيف ابو زيد
عمان ـ الأردن

الولاء والبراء

☐ تعقيبا على موضوع التفجيرات الهندية الباكستانية بالعددين 696-697. إن المتأمل لما يصب على المسلمين من بلايا في أنحاء المعمورة ليلقى داءا وقع فيه المسلمون وغفلوا عنه فأنزل الله المصائب عليهم ليتفكروا ولعلهم يتقون ألا إن ذلك الداء هو اتخاذ بعض المسلمين الكافرين أولياء من دون المؤمنين.

والمتفكر لحال المسلمين في الهند وضياع عقيدة الولاء والبراء عند أكثر القوم إلا من رحم الله ليوقن أن ما أصاب القوم فبما كسبت أيديهم من ذل وهنم كاليابري وغيره. وهذا رائد البرنامج النووي الهندي أبو الكلام رجل مسلم أما علم ذلك الرجل أن ما من نفس مسلمة من أهل الباكستان تقتل بفعل قنبلته عليه وزر قتل تلك النفس وأنه لا يجوز أن ينحاز لأهل الكفران ليكثر سوادهم فكيف وهو يكثر سوادهم ويمدهم بعلمه في أسلحة الدمار الشامل.

بل رأيت هنودا مسلمين يصلون يقولون لن نفرط في اسم من كشمير للباكستان ونقاتل مع الهندوس ضد المسلمين.

وصدق الله تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» فليستبشر كل من اتخذ من دون المؤمنين أولياء بالخزي والذل في الحياة الدنيا والعذاب يوم القيامة إن لم يتب.

قال الله تعالى: **«لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون»**. ■

محسن محمد حسن
ابها ـ السعودية

المختصر المفيد

ظلم المجتمع مبررا!

☐ تعقيبا على الموضوع الذي نشر في العدد 697 «قصة الساحر الذي يطارد ابناءه وما سبب لهم من أمراض نفسية وحالات من الخوف والقلق، أقول:

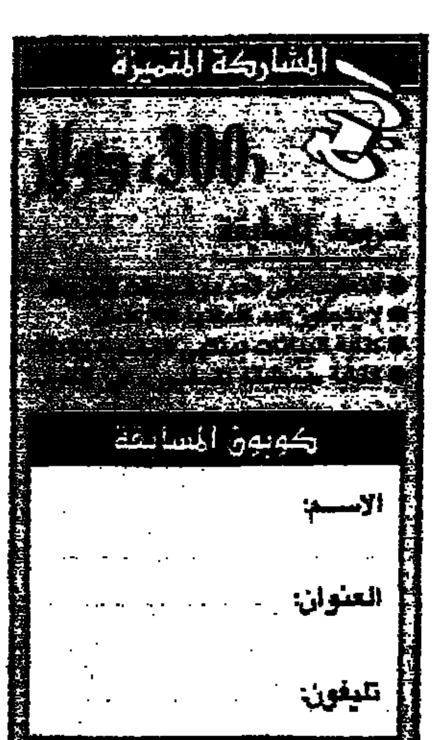
إذا نظرنا إلى حياة ذلك الأب الساحر منذ بدايته نجد أنه عاني الكثير والكثير نتيجة فقدانه حنان الأمومة وعطف الأبوة، فحاول أن يهرب من حياته والصعوبات التي كان يتلقاها وذلك عن طريق أعمال شيطانية دجلية ليثبت لنفسه الوجود في هذا المجتمع.

أما بالنسبة لعلاقته مع ابنائه فنجدها في غاية السوء والحرمان والظلم، وكقاعدة (فاقد الشيء لا يعطيه) فكيف يعطي لأبنائه الحب والأمان وهو لم يذق طعمهما ولم يتعرف عليهما بعد!

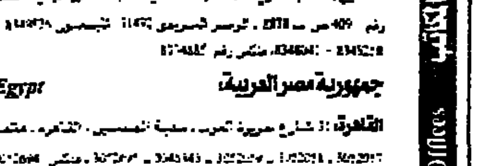
لذا نجده لا يبالي بما قد سببه من متاعب نفسية لأبنائه وأمهم ومدى ظلمه لهم، لكن حرمانه لا يبرر ولا يغفر له ما فعله سواء في حق أسرته ومجتمعه أو حتى في حق نفسه.

على أقل تقدير نطلب من هذا الأب أن يترك أعماله السحرية ويقوم بإصلاح ما أفسده ويعيد حياة أبنائه إلى ما كانت عليه حتى يجد في كبره من يقوم برعايته والاهتمام به. ■

حسنة راهوب آدم
مكة المكرمة ـ السعودية



المشاركة المتميزة فاز بجائزة هذا العدد القارئ عاطف حسن باشوية من السعودية عن مشاركته المنشورة في الصفحة المقابلة



المسلمون
المملكة المتحدة U.K. London
Arab Press House London WC ...
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة ... الرياض ...
Offices المكاتب
الخليج/الدمام ...
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة ...
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emirates
أبوظبي ...
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان ...
لبنان Lebanon
بيروت ...
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط ...
الكويت Kuwait
...

لماذا الهلع من قنبلة باكستان النووية؟

□ أصابت التجارب النووية التي أجرتها باكستان العالم بحالة من الذهول، فلم يكن يتصور أحد من الخبراء، أو العقلاء أو الساسة والباحثين أن باكستان، تلك الدولة الفقيرة التي يعيش أكثر من نصف أهلها تحت خط الفقر ويعيشون على الكفاف، تلك الدولة التي يعاني أغلب سكانها من الأمية والأمراض الاجتماعية، ويعملون في مهن متواضعة خارج بلادهم، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ويشقون هنا وهناك بحثا عن لقمة عيش يسدون بها رمقهم ويقيمون بها أودهم.

لقد وجد المسلمون في قنبلة باكستان النووية ما يعوضهم عن الظلم والاضطهاد الذي يتعرضون له كل يوم على يد إسرائيل التي أصابها الفزع من جراء هذه التجارب الباكستانية.. إن إسرائيل لن تسكت أبدا أو تغض الطرف عن نجاح أية دولة عربية أو إسلامية في إقامة مفاعل نووي لها لتظل الدولة الوحيدة التي تمتلك هذه القدرة وتهدد بها كل من يفكر في الاقتراب من ثوابتها، ولكنها سوف تعمل كل ما في وسعها لإجهاض هذه التجربة على الرغم من أن باكستان تقع على بعد آلاف الأميال منها.

إنها سوف تخطط إما لضرب المفاعل النووي الباكستاني كما سبق وضربت المفاعل النووي العراقي، وإما أن تعمل على توظيف آلاتها الدعائية لاستعداء العالم ضد هذا العمل، أو تعمل على حصار الشعب الباكستاني وتجويعه كما فعلت هي والولايات المتحدة مع بعض دول العالم الإسلامي.

إن العمل يجري على قدم وساق لفرض العقوبات الاقتصادية على باكستان لحرمان شعبها الفقير من كسرة خبز أو جرعة ماء حتى تدمر باكستان مفاعلها النووي، وتعلن الاستسلام إزاء هذا الحظر وتلك العقوبات وإذا فشلت في كل هذه المحاولات، فإنها سوف تمارس سياسة الاحتواء، أو العمل على زلزلة المرجعية الإسلامية كمنهج حياة ودستور عمل للشعب الباكستاني لتحويله إلى نظام علماني فاقد الهوية كما حدث مع تركيا.

لقد بدأت بالفعل العقوبات التي فرضتها عدد من القوى الكبرى على باكستان تحقق أهدافها وتترك آثارها السلبية على الاقتصاد الباكستاني الضعيف، فقد انخفضت عملتها وتراجعت أسعار الأسهم والسندات في بورصة كراتشي، وتدافع المضاربون بصورة محمومة لبيع الأسهم والسندات.

وقد وجه معهد «بروكينجز» الأمريكي للدراسات السياسية والاستراتيجية النقد للادارة الأمريكية، ويعد هذا المعهد من أكثر مراكز البحوث السياسية تأثيرا على صانع القرار، وجاء هذا النقد بسبب ازدواجية المعايير التي تتعامل بها الإدارة الأمريكية إزاء قضية التفجيرات النووية في دول العالم الثالث لأنها تكيل بمكيالين مما يلقي ظلالا من الشك على مصداقيتها في الحد من أخطار التسلح النووي، وأسلحة الدمار الشامل فقد سمحت الولايات المتحدة لإسرائيل بامتلاك الأسلحة النووية كما أنها تشجعها على تنمية قدراتها النووية بصفة مستمرة، هذا في الوقت الذي تقف فيه بالمرصاد أمام أي محاولة إسلامية لإنشاء مفاعل نووي مماثل ولو لخدمة الأغراض السلمية، والولايات المتحدة تستخدم في سبيل ضبط هذا النشاط ومراقبته أحدث ما لديها من أجهزة دقيقة وأقمار صناعية وجواسيس ومندوبين لوكالة المخابرات الأمريكية بحثا عن الأسرار المخبأة في الأدراج والمباني.

وهنا سوف يصبح لزاما على الدول العربية والإسلامية ألا تترك باكستان فريسة في فم الذئب الأمريكي المدعوم باللوبي الصهيوني، إن الحل يكمن في وقفة عربية إسلامية تلقن الولايات المتحدة درسا في الحياد والموضوعية والتجرد في معاملة الدول الإسلامية كما تعامل إسرائيل بدلا من هذه التهديدات اليومية التي توجهها بدون منطق وبدون عدل للمسلمين وحدهم.

إنها فرصة للدول العربية والإسلامية لكي تقف إلى جانب باكستان وتؤازرها وتحول دون محاولات فرض الهيمنة عليها أو العمل على احتوائها، لأنه إذا فشلت تجربة باكستان لن تقوم للدول الإسلامية بعد ذلك قائمة، وسيمثل ذلك هاجسا يخيفها دوما حتى لا تفكر في الاقتراب من النادي النووي. إن البلاد العربية والإسلامية غنية بمواردها وإمكاناتها ومنظماتها، ومن ثم فإنها يجب أن تلتف حول باكستان ولا تعطي فرصة للذئاب أن تنهش لحمها وتفتك بها، بل عليها أن تشد أزرها وترد الشر عنها، وتمدها بالمال والنفط والغذاء حتى لا يجوع شعبها ويبيع قنبلته النووية بأبخس الأسعار، ويعلن هزيمته أمام الغول الصهيوني الذي يعد الخطط ويدبر المؤامرات ويكيد المكائد للقضاء على التجربة النووية الباكستانية لأن باكستان سوف تصبح القوة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية، إنهم يخافون أن يتحول هذا السلاح النووي إلى رادع لتحرير القدس وفلسطين من أيدي الصهاينة.

إن قنبلة باكستان النووية سوف تكون رادعا للصلف الإسرائيلي الذي بلغ مداه، ولم يعد يعبأ بأية مشاعر أو مناسك للمسلمين، لأنه من غير المعقول أن تظل البلاد العربية والإسلامية تعلن في الليل والنهار أنها راغبة في تنظيف منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي، وتهرع للتوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية، في الوقت الذي تخرج إسرائيل للعالم كله لسانها وكأنها لا تسمع ولا ترى. ■

د. محمد شتا أبو سعد ـ مصر

الفرصة قريبة لكشف حقيقة إسرائيل

□ تعقيبا على موضوع 50 عاما من التصفية العرقية في فلسطين للكاتب الاسترالي «بلال كليلاند» بالعدد 694 يمكن القول إن التغطية الصحفية الكبيرة التي لقيها الاحتفال بمرور خمسين عاما على تأسيس الدولة الصهيونية في وسائل الإعلام الاسترالية تكشف لنا مدى اهمالنا لتقديم وجهة نظرنا أمام الشعوب الغير ناطقة بالعربية.

إن فظائع المذابح النازية الأوروبية ضد اليهود والغجر والسلافيين وغيرهم ممن كانت لديهم الشجاعة لمقاومة النازية، وهي فظائع قام بها أناس كانوا نتاجا لثقافة النصرانية امتدت لألف عام، لقد حمل الفلسطينيون سواء أكانوا مسلمين أم نصارى ثمن الشعور الأوروبي بالذنب تجاه اليهود مع أنهم بريئون من تلك الجرائم ضد السامية.

ولسوء الحظ فإننا نحن المسلمين كنا مهملين لمسؤولياتنا إلى الدرجة التي جعلت الرؤساء في أمريكا يتحدثون عن أن المهاجرين اليهود سوف يجعلون الصحراء تخضر. إن الادعاء بأن فلسطين كانت أرضا صحراء بلا شعب، وهي إحدى الأساطير التي روجت لها حركة الاستيطان الاستعماري الأوروبي فيما أصبح يعرف الآن بإسرائيل، هو ادعاء عزيز على العقلية الغربية.

إن الخمسين سنة لقيام إسرائيل كانت خمسين سنة من الذل والاهانة لمسلمي العالم، وكانت الأساس لتولد معارضة متزايدة في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ضد التوجه الرئيسي المسيطر في الولايات المتحدة في سياستها تجاه الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

وأخيرا فإن طريقة عمل جماعات الضغط اليهودية في الكونجرس الأمريكي أصبحت مكشوفة تماما أمام الشعب الأمريكي والفضل الأكبر في ذلك يعود إلى حماقات «نتنياهو» ودوره في إضاعة أموال دافعي الضرائب الأمريكيين بتحويلها لمساعدة إسرائيل أخذ يصبح قضية في أمريكا، وصار كثير من الأمريكيين اليهود منزعجين مما يحدث في إسرائيل، والدعاية بأن دولة إسرائيل في أوج قوتها ليست إلا مجرد دعاية. فالفرصة قد بدأت تحين لكشف حقيقة إسرائيل، ولابد لمسلمي العالم أن يهنئوا «نتنياهو» على اتاحته الفرصة لكشف هذه الحقيقة. ■

عاطف حسن باشوية
جدة ـ السعودية



تربية الذات في حرّية العبادة

□ اهتم الإسلام إهتماما عظيما بتربية الفرد وبالتالي تربية المجتمع. والتربية هي النماء والزيادة والرفعة وهي تعني كذلك التنشئة والتغذية كما قال فرعون لموسى «ألم نربك فينا وليدا».

والتربية شرعا هي العمل بمختلف الوسائل الموافقة لشرع الله حتى يصير الإنسان سيدا، لأن وظيفة الإنسان في هذا الكون وظيفة سيادية ووظيفة الكون وظيفة استسلامية تابعية ولا يتحقق التوازن اللازم لمسيرة الحياة إلا من خلال هذه السيادة المحكومة بالعقل الواعي المفكر المؤمن بضرورة العبودية الكاملة لله تعالى.

وأول عناصر تربية الذات المحيط الأسري المعافى والذي قوامه أب ذو خلق ودين، وأم ذات خلق ودين، وتحذير صريح من خضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء، لأن للبيئة الأسرية دورا أساسيا في تشكيل الفرد. كذلك إهتم الإسلام بالبيئة الخارجية المتمثلة في الأصدقاء والصديقات حيث يوجه رسولنا الكريم إلى ضرورة مراعاة هذا الأمر وذلك في قوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» وكم من أسر معافاة أثر في قوامة أبنائها أصدقاء سوء جرفوهم إلى أحضان الرذيلة والفساد. ومن هؤلاء وأولئك يتولد المجتمع المعافى.

ولعل من أهم عناصر التربية الذاتية حرية العبادة المتمثلة في اختيار الصراط المستقيم الذي يعتبر التوحيد أول عناصره. وما التوحيد إلا تحرير للنفس من براثن العبادات الموروثة الضالة إلى علياء الذات الإلهية السامية في ملكوت عظيم سامق قوامه «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم».

وفي استيعاب العقل البشري لحقيقة هذا الإله الواحد الأحد الفرد الصمد تجرد الإنسان من عبودية الإنسان وبراثن الشيطان وانطلاق بالنفس لتحقيق ذاتيتها: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء». والإيمان والإسلام من أعظم النعم الإلهية التي يجب شكرها والحمد عليها: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق».

وللإنسان الحق في التساؤل عن عمق هذا التصوير القرآني لمن يحيد عن طريق الإيمان لأن في ذلك تنكبا للذات الإنسانية ينتج عنه اهتزاز في المسار وارتباك في المصير وضياع للمخطط الإلهي الناجع في معالجة الانحراف النفسي والسلوكي وخطوات متعثرة في طريق شائك بدايته تيه ونهايته ضياع وهلاك. وقد تبلور كل ذلك في رد الصحابي الجليل ربعي بن عامر على رستم قائد جيوش الفرس عندما سأله ما جاء بكم فرد عليه: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام». ■

د. عائشة الغبشاوي ـ السودان

المال والمجتمعات النامية

□ خلق الله تعالى الإنسان وجعل الأرض قرارا له وأودع فيها عوامل نمائه وأسباب سعادته، ومن جملة ذلك المال والبنون، والمال عصب الحياة الجماعية كما أن الماء عصب الحياة الفردية، إذ بدون الماء يجف البدن ثم يهلك وبدون المال تتوقف حركة المجتمع ويتفسخ.

والمال في عرف الاقتصاديين هو كل ما أمكن حيازته والانتفاع به على الوجه المعتاد، فالطعام مال والشراب مال واللباس مال. والعقار مال والأرض مال وكل ما أمكن حيازته من الأشياء المنقولة وغير المنقولة داخل في مسمى المال، وبالتالي فإنه يكون من زينة الحياة الدنيا التي يحتاج إليها العنصر البشري في رحلته على هذه الأرض إلى عالم الآخرة.

وأول مراحل الحياة الجماعية بين البشر هي الأسرة، ولابد لوجودها ونموها من المال، فالرجل يحتاج إلى المهر والنفقة للزواج كما قال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» وحين يرزق بالأبناء يحتاج إلى المال الذي يوفر لهم نفقة الطعام والشراب واللباس وسواها وإذا لم يتمكن من ذلك تتعرض الأسرة للتشتت والانهيار وهي أصغر الوحدات الجماعية في المجتمع.

والدولة أكبر مراحل المجتمع الجماعية ولا بد لها من المال لتدير شؤون المجتمع بإنشاء المؤسسات المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والعسكرية والأمنية وسواها كما تقوم بشق الطرق وبناء الجسور وتشييد الأبنية وتنظيف الشوارع وإنارتها وتنظيم المدن وتطوير القرى والريف وربطها ببعض بشبكة من الطرق الحديثة بمختلف وسائل الأمن والسلامة، ولا شك أن كل ذلك يحتاج إلى أموال كثيرة، وبدونها لا يمكن أن يكون هناك مجتمعا، إذ لا أحد من الأفراد والشركات والمؤسسات يبذل شيئا من تلك الخدمات دون مقابل.

وحتى توفر الدولة المال المطلوب للقيام بتدبير شؤون المجتمع تعمد إلى فرض الرسوم على المعاملات المختلفة وفرض الضرائب على البضائع والمنتجات المتنوعة داخل البلد وخارجها.

ومعلوم أن المجتمع يتكون من فقراء وأغنياء. والفقير هو من يكون دخله أقل من مصروفه، والغني هو من زاد دخله على مصروفه، ويتفاوت الناس في الفقر كما يتفاوتون في الغنى. وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه ليصلح حال الناس كما قال تعالى: «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» وليس من طبيعة الناس أن يرد الأغنياء أموالهم الزائدة عن حاجتهم إلى غيرهم ليتساووا معهم فيها لما جبل عليه الإنسان من الحرص والبخل إلا أن يكون موعودا بخير منه في الدنيا أو في الآخرة كما قال تعالى: «فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء» والتفاوت بين البشر في الرزق يؤدي إلى أن يستخدم بعضهم بعضا فيبذل العامل عمله ليأخذ من الغني أجرته، فينتفع الغني بجهد الفقير كما ينتفع الفقير بمال الغني وتتم بذلك دورة الخير بتبادل المنافع في المجتمع.

ومتى احتاج الفقير إلى المال ليغطي نفقاته هو وعياله ولم يجده إما لأنه ضعيف عن العمل لعجز فيه بسبب المرض أو الكبر في السن أو لأنه لا يجد العمل الذي يناسبه، إما لقلة خبرته أو لندرة فرص العمل، فإنه يعمد في هذه الحالة إلى السرقة والغصب والنصب والاحتيال وربما يصل به الأمر إلى حد سفك الدماء لتحصيل المال الذي يحتاج إليه في نهاية المطاف بعد أن تكون قلوب الفقراء قد امتلأت بالحقد والكراهية والحسد والضغينة على الأغنياء ويصبح هؤلاء الفقراء ذخيرة حية يمكن لمن هو طامع في البلد من الداخل والخارج أن يستخدمها كقوة فاعلة ومؤثرة ضد الدولة فيوجهها ضد خصومه فيها ليضرب بها أولئك الخصوم أو يهدم بها أركان الدولة وأعمدتها خدمة للآخرين أو ليحل هو مكانها في تسيير شؤون البلد بما يحقق مصالحه الشخصية أو الحزبية أو المذهبية تحت شعار الدين أو رفع الحرمان.

من هنا فإن الواجب على الدولة حين تفرض الضرائب او الرسوم أن تراعي في ذلك حالة الفقراء والأغنياء فلا يجوز أن تفرض ذلك على أساسيات الحياة التي لا يستغني عنها الفقير كالمواد الغذائية التي تراد للاقتيات أو للادخار فإن ذلك سيزيد الفقير فقرا ويرفع من رصيد الاحتقان والضجر عنده من الظروف المعيشية، مما يؤدي إلى البحث عن مخرج من هذه الحالة فيبادر بعض الطامعين في البلد إلى استغلال ذلك فيه ويفجرونها ثورة باسم الجياع تارة وباسم المحرومين تارة أخرى، وإنما يجب أن تعمد إلى الكماليات من السلع والبضائع ومن المطاعم والمشارب والملابس والمساكن ووسائل النقل وسواها، لابد لمن يمتلك مثل ذلك أن يكون لديه من القدرة على دفع الضرائب والرسوم ما لا يقع معه الحرج. فتأخذ الدولة في هذه الحالة من الأغنياء ما تعمر به البلد وتقيم به النظام وتدير به شؤون المجتمع، فتنتفي بذلك عوامل الهلاك للمجتمع بانتفاء الحسد والحقد والكراهية بين أبنائه، ويجد الفقير في نفسه الاستعداد للدفاع عن كيان الدولة ومؤسساتها ضد الطامعين فيها لأنها أصبحت مصدر أمان له ولسلامة لأبنائه فيحرص عليها ويدافع عنها. ■

زكريا المصري ـ لبنان

المسلمون
الناشـــــران
هشـــــام علي حـــــافظ
محـــمد علي حـــــافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

القدس والعجرفة الإسرائيلية!

□□ تخوض الأمة الإسلامية، تحديا جديدا، يستلزم وقفة قوية، وطرحا سياسيا متميزا، يتناغم بشكل واضح مع الحق الإسلامي الشامل في فلسطين، وفي القدس العربية تحديدا.

ولاشك أن الحديث حول ضرورة وأهمية ايجاد حل يحفظ الحق العربي والإسلامي في القدس، لابد أن يتواصل، متمسكا بجملة ضرورات أبرزها المطالبة بإيجاد ضمانات كافية بالإبقاء على الوضع القانوني والديموغرافي الذي كانت عليه القدس قبل يونيو 1967م.

وهذه المهمة، تستهدف بالدرجة الأولى تنبيه العالم، والهيئات الدولية المختلفة، للإضطلاع بدور هام في هذا الإطار.

ان التعديات الصارخة التي تتعرض لها القدس، تمثل تجاوزات لايمكن السكوت عليها. للقرارات الشرعية ومنها القرار 252.

ان مجلس الأمن، بأعضائه، ورعاة السلام، لابد أن يتأملوا في الظاهرة التي بدأت تفرض نفسها، من قبل قوى الإحتلال الإسرائيلي.

ان الخطاب المتعجرف الذي تتعامل به اسرائيل مع الواقع، تجعل المسألة برمتها مرتبطة بضرورة التنبيه على خطورة هذه العجرفة، وهذا الكبرياء، الذي يتعامى عن حقيقة وجود الشعب الفلسطيني، وأهمية استحضار مطالبه. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

خصوصية المواطنة في أرض الحرمين

□□ يكثر الحديث عن المواطنة وحقوق الوطن وفي كثير من الحديث عن ذلك يفتقر القارئ أو المستمع إلى المعنى الدقيق للمواطنة وحق الوطن إذ أن هذا الحق في أرض الحرمين ومنطلق الرسالة العامة الشاملة له خصوصية وهذه الخصوصية لم يبلورها فكر الإنسان المجرد عن القواعد والأسس التي تتحقق بهما تلك الخصوصية وفي الأسبوع الماضي كان حديث يتصل بهذه الخصوصية من خلال عرض بعض ما نص عليه نظام الحكم الصادر بالأمر الملكي ذي الرقم 90 في 1412/8/27هـ الذي لم تخل مواده عن إعلان التزام المملكة بالإسلام حكما وقضاء ودعوة وتعليما وهكذا سياسة التعليم في المملكة هي الأخرى تؤكد هذا الالتزام والحمد لله: فالمواطنة إذن وحق المواطن مكفولان بمبادئ راسخة رسوخ الجبال الرواسي لأن مرجعيتها دين الله: الإسلام الخالد الكامل والشامل: وأي خير للبشر فالإسلام قرره وفق نصوصه وقواعده.

كما أن أي أحد لا يحق له أن يقرر حقوقا تكون خارجة عن هذه النصوص والقواعد، لا جمودا على تلك النصوص والقواعد بل لأن أحدا لا يستطيع أن يأتي بأمر مفيد خال عن سلبيات راجحة على إيجابياته والسبب وراء ذلك كله أن نظام الإسلام جاء من عالم حكيم جاء للبشر من رب البشر العالم حالا ومآلا بما تصلح به أحوالهم فهو الخالق: ولا بد أن هذا الخالق عليم بما يتلائم مع مصلحة هذا المخلوق «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» ونحن في هذه المملكة نحمد الله تعالى أن تأسس نظامها في الحكم بطرقه المتعددة حكما وقضاء ودعوة وتعليما للجنسين على منهج الإسلام وتطبيقاته إن المواطنة بحق هي هذه المكرمة في نظام الحكم والتعليم للبنين والبنات ثم يأتي تبعا لذلك ونحن نعيش ذروة التمتع بالاجازة الصيفية التي تلي نهاية السنة الدراسية كل عام، وللسائل أن يسأل: وما دور المواطنة في هذه الفترة؟

المواطنة في نظري في هذه الفترة تكمن في إعمار المصايف في بلادي وهي واسعة ومريحة والحمد لله: لا أزعم بأن قضاء الاجازة والتمتع بها خارج البلاد إذا كان البلد الذي يقصده المواطن بلدا أمنا أخلاقيا وأمنيا لا أقول أو أزعم ـ أنه محرم ولكنه غير لائق بحق الوطن إن المصايف في المملكة مهيأة على أحسن وجه لاستقبال القاصدين شطرها ليجدوا الراحة وكذلك الأمن الذي تفتقده الكثير من المصايف خارج بلادي: فقضاء الاجازة في مصايف المملكة يوفر عناصر أربعة مهمة:

1 ـ إعمار هذه المصايف التي رتبت لاستقبال المصطافين من أبناء المملكة وغيرهم.

2 ـ تلاحم الأسر وتعارفها على الخير والمحبة وتواصل الأرحام بالاتصال المباشر بينهم وهذا مطلب إنساني تؤكده مبادئ الإسلام الحنيف.

3 ـ البعد عن التعرض لسلبيات أمنية قد تحدث في بعض المصايف خارج المملكة فينشأ منها متاعب متعددة تلحق الأذى بجهات وطنية لا لزوم لها مع ما قد ينسب أحيانا في سمعة السعوديين وكان يمكن تلافي كل ذلك بالتمتع بمصايف المملكة الجميلة الآمنة.

4 ـ أفلا يكون من الافضل صرف تلك المبالغ التي تهدر خارج البلاد في البلاد إذا كان بعض الدوافع لتوطين العمالة اقتصاديا.

أفلا يكون توطين الاصطياف بما يترتب عليه من ضخ المليارات من الأموال أمرا واردا بالحاح أيضا؟

وأخيرا أرجو أن يكون لدينا من الوعي المدرك ما يكفي لتناسب المعرفة بين حق الوطن والمواطن بحق: دون أن ننتظر من ولاة الأمر وضع كوابح لهذا الإسراف الذي يكلف البلاد سلبيات متعددة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703)
السبت 2 ربيع الآخر 1419 ـ 25 يوليو 1998

ثقافة إسلامية عالمية... حقيقة أم خيال؟



توقعات تشير إلى أن نصف سكان العالم سيكونون مسلمين بعد مائة عام

هل يمكن الحديث عن ثقافة إسلامية تعبر الأفق، باتجاه العالم أجمع؟
أو لنقل بصيغة أخرى: هل ثمة بوادر لإعادة رسم خريطة جديدة للثقافة الإسلامية، تكون الدول الغربية ـ أوروبا وأمريكا ـ ضمن مفرداتها؟
وتتضمن هذه الخريطة، أرضا صلبة تستند عليها، من المنشآت، ومن الدعاة، ومن التمويل الذي يكفل لها أن تستمر، وأن تتطور؟
سؤال بهذه الصيغة، يحتاج لاستشعار مدى الحاجة لهذا الوجود، الذي يشكو من ترهل، ومن ضحالة، لاتنفك تعيد تأكيد وجودها من خلال، الحيرة والشك والعتب الذي تبعث به الأقليات المسلمة، هنا وهناك، طارحة في ثنايا هذا كله همومها وطلباتها البسيطة.





الأمير سلمان بن عبدالعزيز في أثناء افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق العام الماضي

مسجد الملك فهد بلوس انجلوس

في أمريكا: نصف السكان يغيرون دياناتهم... بحثا عن شيء ضائع!

□□□

في أسبانيا: 300 ألف مسلم نالوا شهادة اعتراف بهويتهم الدينية

□□□

في ألمانيا: اختلافات تؤخر الاعتراف بالإسلام رسميا

فهم، لايفتشون عن الترف، بقدر مايبحثون عن مسجد ومعلم يقرئ أولادهم كتاب الله، ويعلمهم لغة دينهم.

ولا شك أن صيف هذا العام، وهو يشهد مناسبة افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين في «لوس أنجلوس»، ومسجد «أدنبره»، يحمل في ثناياه مزيدا من البشارات التي تزيد من تخفيف وحشة الحياة وسط غابات من الإسمنت والماديات التي تكاد لا ترى فيها مئذنة تشق سماء هذه المدن، وتضيئها!

والشيء المؤكد أن الحاجة إلى مثل هذا الجهد، ليست حاجة خاصة بالأقليات المسلمة فقط فهناك جماعات من الباحثين عن الحقيقة!

تتلقفهم، كنائس الشيطان، والإلحاد، والأنبياء المزيفون، وتستثمرهم عصابات في تنفيذ مآربها، موهمة إياهم أنها ستنقلهم إلى الطريق السوي، وإلى الخلاص من القلق ومن الضيق ومن الشقاء الإنساني الذي أصبح يسم حياة بسطاء الناس ممن لم يتمكنوا من الاستدلال على حقيقة الإيمان.

هؤلاء، في قلقهم، وعبثهم، وضياعهم، يفتشون عن منجى وملجأ، وعن ثقافة تمنحهم السكينة والطمأنينة. فلا يكادون يجدونها، لأن المسلمين غائبون، ووجودهم لا يزال ضعيفا، سواء كمراكز إسلامية، أو كوجود حي من خلال الإنترنت وغيرها من وسائط الاتصال.

في تقرير نشرته «لوس أنجلوس تايمز» لعماري رورك، في 22 يونية 1998م وردت اشارات هامة عن الخريطة الدينية في أمريكا، يقول هذا التقرير إن في أمريكا أكثر من 200 طائفة دينية تتعايش في أمريكا، والعدد مستمر في التزايد.

ويتحدث التقرير عن أن أمريكا أصبحت وطنا لأربعة ملايين مسلم، كما أنها تضم مليوني بوذي، و950 ألف هندوسي، و220 ألف سيخي.

ويلقي التقرير بمعلومة غاية في الأهمية، إذ أنه يشير إلى أنه لا يموت نصف الأمريكيين إلا وقد غيروا انتماءهم الديني.

اذن عندما نقول ان هذه الأمم تفتش عن حقيقة ضائعة منها، فنحن لانسوق مزاعم ليس لها أساس، فالتقرير ذاته يتحدث عن جيل كامل يبحث عن ضالته!

وهذا التقرير الذي استشهدنا به، نقلا عن نشرة لوكالة الإعلام الأمريكية، يتضافر مع معطيات أخرى تؤكد الصورة، ليس في أمريكا وحدها.

ان عبقرية حضارة الإسلام، ودعوته، تتألق في عالميتها، وعدم انغلاقها. فهي ليست حضارة عنصرية، تحتكر الحقيقة، كما هو حال اليهودية، ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن عالمية رسالتنا المسلمة نجد أن اليهود مازالو يتحاورون في قضايا تتعلق بحق أي انسان في اعتناق اليهودية، وهي مسألة يرفضها اليهود ويخوضون من أجلها معارك طاحنة، وربما تكون آخر تلك المعارك قد ثارت بعد الدعوة التي تبناها عدد من الشخصيات اليهودية «العلمانية» التي طالبت باقامة «مراكز اعتناق» فثارت الدنيا على هؤلاء لأن مايسمى بالمحاكم الحاخامية هي الوحيدة التي تستطيع المصادقة على عملية الاعتناق.

وفي الوقت الذي تتناول فيه اليهودية، الاعتراف بالهوية الدينية، لليهودي، من خلال أمه وأبيه، وما إذا كانت الأم يهودية أم لا... الخ. نجد أن حضارة الإسلام، لاتعتد بكل هذا فكل من نطق بالشهادتين صار مسلما يتساوى في حقوقه وفي واجباته مع أي مسلم آخر!

فالدين الإسلامي ميسر في كل معاملاته، بدأ من اعتناق الإسلام، الذي يصبح أمرا واقعا بمجرد النطق بالشهادتين، ومرورا بالتفاصيل التعبدية الأخرى التي لاتفترض وجود وسيط أو وصي بين العبد وربه.

وهذا اليسر، وذلك الثراء، هو مايفتش عنه كل انسان على هذه المعمورة.

مشارف حضارتنا القادمة

كنا نسأل: هل ثمة بوادر لإعادة رسم خريطة جديدة للثقافة الإسلامية، تكون الدول الغربية ـ أوروبا وأمريكا ـ ضمن مفرداتها؟

ومرة أخرى نعود لقراءة أخرى، هدفها الوصول إلى جوهر هذه القضية، وتوضيح خفاياها ففي تقديرات لأوساط قريبة من الأمم المتحدة متخصصة بمراقبة النمو السكاني في العالم نقلت وكالات أنباء أن عدد سكان الكرة الارضية في العام 2100 م بمشيئة الله تعالى سيصل إلى 11 مليار نسمة تزيد نسبة المسلمين بينهم عن 42.3٪.

وهي نسبة عالية للغاية، ولاشك أن الغالبية الأعظم من هؤلاء، يتحدثون بلغات أخرى غير العربية، ومن المهم هنا أن نشير إلى أن اللغات الأكثر انتشارا في العالم بعد الصينية، هي اللغة الإنجليزية التي يتحدث بها مايقارب نصف مليار شخص!

تليها في الأهمية عدد من اللغات مثل الفرنسية والألمانية واليابانية والروسية...الخ.

وهكذا يصبح اتجاه بوصلة الثقافة الإسلامية المهاجرة، مؤطرا بجملة أطر، وحاملا في ثناياه بصمات ذات وعي وادراك بظروف الزمان والمكان، وهي القضايا التي استحضرها دعاتنا

يلزمنا منابر جاهزة لاستقبال الباحثين عن الحقيقة

تقرير كتبه:
خالد السهيل

الأوائل، فخلدت الشعوب التي وصلتها الدعوة، أسماء أوائل الدعاة، واحتفظت بأسمائهم في ذاكرتها وفي وثائقها التاريخية.

ومن هنا يمكن اعتبار أن استنبات الثقافة الإسلامية ضرورة عالمية، وهي واجب شرعي قبل ذلك.

وقد كان هذا الأمر، في وعي عدد من المخلصين، الذين أنعم الله عليهم، بالبصيرة الثاقبة، والعطاء الخير، ونستطيع أن نؤكد أن جهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله في المقدمة دائما في هذا المجال.

فالسعودية، حملت لواء الثقافة الإسلامية، شعارا، ومنهجا، واستراتيجية لاتكاد تتلمس مثيلا لها في كل أرجاء الدنيا.

وهذه الاستراتيجية، ليست عشوائية، ولكنها منتظمة، مثل حبات المسبحة، تبدأ من المنبع، حيث الحرمان الشريفان ومهبط الوحي، وتنطلق عربيا وإسلاميا وعالميا.

ونحن، في سياقنا هنا، نحاول أن نتلمس المنحى العالمي في هذه الخطوات المباركة، وقد أصبحنا في أوقات عديدة، نعيد الاحتفال بزرع مآذن جديدة في أوروبا وامريكا وغيرها من دول العالم.

وهذا الأمر يتوازى مع جهود أخرى، فهناك الجهود الخاصة بايصال محتوى القناتين السعوديتين الأولى والثانية، عبر الفضاء إلى المسلمين في أوروبا وأمريكا، وهو المشروع الذي تصدى له الأمير فيصل بن فهد مؤخرا، بحيث يتم ايصال هذه الخدمة مجانا، مع تحميل هاتين القناتين ببث اذاعي لقنوات اذاعة القرآن الكريم، واذاعة نداء الإسلام ..الخ.

وهي مسألة تمثل رصيدا هاما، بما يتضمنه من بث مباشر، وبشكل يومي من الحرمين الشريفين لعدد من الصلوات، وبالمحتوى الفكري والشرعي والترفيهي أيضا الذي تتضمنه هاتين القناتين، والقنوات الإذاعية.

في لوس أنجلوس، وفي مسجد الملك فهد، كان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الأمير فيصل بن فهد يلمح إلى تلك الإستراتيجية الثقافية التي نتحدث عنها، قال ان بناء المساجد، ومن ضمنها مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس،



الأمير عبدالعزيز بن فهد يفتتح مسجد خادم الحرمين الشريفين في لوس انجلس

مسجد كافيا بتيرانا

السعودية: استراتيجية هادئة وحكيمة تعيد رسم البوصلة الدعوية

الهدف منه هو اظهار الإسلام بصورته الحقيقية واظهار جوانبه الصحيحة في المحبة والسلام والتآخي وقبل ذلك الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

رؤية واضحة

فالإسلام ـ كما أشار الأمير الشاب في كلمته ـ نادى بقيام أمة واحدة وانسانية واحدة تقتحم كل الحواجز الجغرافية والفوارق القومية وتعلو على نوازع الغضب المفرق والتخاصم الممزق تستمد أحكامها من عقيدة صافية تفي بكل احتياجات الإنسانية وتحقق آمال النفس البشرية تدعو إلى توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة وتحمل في طياتها الخير والمحبة والرحمة والمودة وتحارب العنصرية والتفرقة فكل الناس لآدم وآدم من تراب. والإسلام ـ يقول الأمير عبدالعزيز ـ يخاطب البشرية كلها على اختلاف أجناسها وألوانها ليردها إلى أصل واحد وإلى ميزان واحد قال تعالى «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير».

وهذه الرؤية، كما أشرنا، تستمد ثباتها، من كونها ترتكز على معطيات استراتيجية واضحة، ومن هنا فتلك اللغة، وهذا الوضوح، يمكن رصده وقراءته في كل مناسبة مشابهة، وعلى لسان كل مسؤول، ولعل اعادة قراءة الكلمة التي ألقاها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في أثناء الحفل الذي أقيم العام الماضي بمناسبة افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين الذي أقيم في جبل طارق تؤكد على هذه الثوابت...

أشار الأمير سلمان آنذاك في كلمته إلى ان السعودية ملكا وحكومة وشعبا دعاة للخير والمحبة والألفة. وأضاف: ان بناء هذا الجامع وملحقاته... هو تجسيد حقيقي لسياسة المملكة العربية السعودية التي تريد الخير لجميع البشرية وذلك هو ديننا وتلك هي رسالتنا، فالإسلام دين محبة ودين خير وتعاون ليس الإسلام دين عنف أو قسر أو ظلم بل دين تعاون. وهذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة أنبياء الله ورسله قبل محمد. وأشار الأمير سلمان حينها إلى ان من يعرف المملكة العربية السعودية ويعرف دعوة التوحيد فيها منذ انشاء المملكة ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامام محمد بن سعود يعرف أن هذا نهج المملكة مهما حاول أي انسان مغرض جاهل أو متجاهل أن يقول غير ذلك. بل نحن ندعو إلى دين الله وتوحيد الله والتآلف والمحبة ونقدم ديننا بالاسلوب الذي ارتضاه الله لنا ورسوله فاذا عملنا بهذا النهج فان جميع البشر سيتعاونون معنا.

هذه مقتطفات من كلمة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، في جبل طارق، وهي تعكس الإستراتيجية الواضحة، التي تستهدف أولا وأخيرا رضا المولى عز وجل. اذن، فالثقافة الإسلامية، التي ينشدها العالم، تأخذ أطوارا متميزة، بهذا الجهد، وبالجهود الأخرى أيضا، ولاشك أن إثراء هذه الثقافة، من شأنه أن يعطي فرصا لمزيد من الفهم للإسلام وللمسلمين، كما أنه يحقق تقاربا مع المجتمعات الأخرى، التي تهتم بالتعرف على هذا الدين، واستكشاف ملامح القوة الربانية التي تدفعه للانتشار.

الهوية الإسلامية

في اسبانيا ظهرت قبل ثلاثين عاما أول جمعية إسلامية أنشأها عدد من الطلبة العرب والمسلمين الذين وصلوا إلى هناك، كان الصوت الإسلامي شبه مفقود، فماهو واقع الحال الآن؟

التقارير تشير إلى منجزات عظيمة تحققت في هذه السنوات، وكنت قبل فترة التقيت بالدكتور بهيج ملا حويش، فراح يحدثني عن الوجود الإسلامي الذي يتجاوز الـ300 ألف مسلم، وكان ـ وغيره من المسلمين هناك ـ يتحدثون بزهو كبير عن الانجازات التي لم تحققها بعد بعض الجاليات الإسلامية الكبرى في أوروبا وكان يعني الاتفاقية الموقعة بين الحكومة الاسبانية والهيئة الإسلامية هناك في العام 1992م والتي تعترف بالإسلام كواحد من الاديان الرسمية الاربعة في اسبانيا وهي الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية.

وفي ألمانيا، كان جل المسلمين هناك يحاولون الحصول على مثل هذا الاعتراف، الا أنهم لم يتمكنوا بسبب بعض الفرقة التي تسود في أوساطهم، والتي تعكس ثقافة اقليمية أدت إلى خسائر، على الصعيد الرسمي والشعبي، ورغم عددهم الكبير مقارنة بعدد مسلمي اسبانيا، الا أن الدوائر الرسمية هناك تتعامل مع كل فئة باعتبارها مستقلة عن الطائفة الأخرى، ومن هنا جاءت الردود الرسمية سلبية تجاه مثل تلك المطالب، وقد لمست ذلك بنفسي، ووجدت فعلا أن بعض المساجد والمراكز هناك تبقى حكرا على جماعة دون أخرى.

وتلك احدى العلل التي تهدد الوجود الإسلامي في مثل هذه المجتمعات. فالقلق والفرقة والتحزب من الآفات التي تسهم في التشاغل عن العطاء بالتفرغ للاختلاف والتناحر.

ولعل وجود رعاية حكيمة، ودعاة مخلصين، تبعد هذا الشبح عن هذه المجتمعات، حتى تتخذ الدعوة آفاقا أكثر اتساعا.

العمل المؤسساتي

وهناك مسألة أخيرة: لابد من الالتفات اليها، ونحن نتحدث عن استنبات الثقافة الإسلامية في الغرب، وهي كيفية التعامل مع مثل هذه الثقافة؟ وأسلوب تقديمها؟

وقد أشار إلى هذه المسألة الهامة د. خليل بن عبدالله آل خليل الذي أكد أن الأسلوب المؤسساتي هو الأسلوب الأمثل للعمل في الغرب، سواء في الدعوة أو التعليم أو الإعلام أو الاقتصاد. لأن العمل الفردي ـ والكلام لايزال للدكتور خليل ـ اذا كان لاينقصه الإخلاص والأجر بمشيئة الله، فإنه ينقصه الشيء الكثير، ويكفي أنه معرض للانطفاء، والتوقف، أو إلى التوهج غير المنضبط وقد يكون إلى التطرف والتحول، كذلك فهو ذو تأثير محدود وقتي، ولايسهم بعمق في صنع العلاقات مع المؤسسات الأخرى الفاعلة في المجتمع.

اذن ... هل الحل في العمل الحزبي؟

د. الخليل يستدرك، موضحا فكرته، قائلا: لقد عانت الدعوة الإسلامية، منذ الخمسينيات والستينيات من مناهج مستعارة وغير ناضجة في العمل الإسلامي، اعتمدت على الحزبية والعمل السياسي الذي يستمد روحه وآلياته من العمل السياسي الذي اجتاح العالم منذ مطلع القرن العشرين، بفعل التأثير الحزبي الشيوعي، ومناهج حركات التحرر من الاستعمار التي نشأت في أغلب دول العالم، ومنها الحركات السياسية والفكرية في العالمين العربي والإسلامي.

ويخلص د.خليل إلى أن هذه الحركات والأحزاب الإسلامية التي نشأت بروح هذا النمط لايمكن أن نعتبرها مؤسسات، لأن أهم مايميز المؤسسات هو أن يكون للمؤسسة دورها في الاختيار والاعتماد على الرأي الشرعي والفقهي وعلى نظام المؤسسة، ولكن في الواقع فإن أهم طابع يغلب على هذه الحركات والأحزاب تسلط الفرد المسؤول، والعصبية للحزب والحركة، والتمرد حتى على انظمة الدولة والمجتمع .... ولكنها كانت فاشلة في التأثير.

ولعل مما يؤكد، دقة ماذهب اليه د. خليل، اننا شهدنا مراكز إسلامية، تشهر افلاسها، وتكاد تتعرض للبيع في المزاد العلني لعجزها عن تسديد فواتير الهاتف والكهرباء، والإيجار الخاص بالمكان المقام عليه المركز، لأن القائمين على المركز تشاغلوا بقضاياهم الحزبية، ولم يلتفتوا للبناء المؤسسي الذي يضمن لهذا المركز أو ذاك الحد الأدنى الذي يجعله يؤدي دوره الأساسي المتمثل في الدعوة إلى الله، وليس البحث عن خصومات توجهها مصالح دنيوية سرعان ماتتغير، لتعود البوصلة للتفتيش عن اتجاه آخر لتفريغ هذه الخصومات!

وخلاصة الكلام، أن أمام الأمة الإسلامية، فرصا طيبة لإرساء ركائز ثقافتنا الإسلامية، ولعل التجربة السعودية، التي يقف خلفها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، قد قطعت أشواطا طيبة في هذا المجال فعدد المراكز الإسلامية التي قامت السعودية ببنائها أو المساهمة بإنشائها تجاوز مائتين وعشرة مراكز فيما تجاوز عدد المساجد ألفا وثلاثمائة وتسعة وخمسين مسجدا منتشرة في معظم دول العالم في أوروبا وافريقيا وآسيا واستراليا والأمريكتين.

وهناك أكثر من 2000 داعية ينتمون إلى 24 مكتبا للدعوة والارشاد في الخارج مهمتهم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في 90 دولة، هؤلاء الدعاة تتولى الإشراف عليهم وزارة الشؤون الإسلامية.

فبارك الله في هذا العطاء، وأجمل لنا البشارات، وأعان خادم الحرمين الشريفين، وكل المخلصين، على مزيد من الإنجاز الذي يسهم في رفع راية الإسلام، والشد من عضد المسلمين. ■

لماذا فشلت بعض المراكز الإسلامية في الغرب؟

الجالية المسلمة في بريطانيا .. أداء متميز ومنجزات طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة
العدد«703»
السبت
2 ربيع الثاني 1419
25 يوليو 1998

الطلاق بعد عشرة العمر!

اصابع الاتهام تتجه نحو الزوجة الثانية

القصيم: سامر السليمان

□ كلما اضيفت سنة أخرى على عمر الزواج، تزداد الروابط الأسرية وتتوطد العلاقة بين الزوجين، فكم هي سعادة الأسرة عندما يلتف ابناؤها حول والديهم وهم يتسامرون ذكريات الصغر، وكم هي سعادة الأم بأن ترى ابناءها وقد أصبحوا رجالا وبناتها وهن يلاعبن احفادها، فترجع بذاكرتها للوراء في محاولة لحساب عدد سنوات زواجها، وما أثمرت عنه من عائلة كبيرة وسعيدة. وفي زخم هذه الذكريات العطرة، تأتي الصدمة التي تنهي الكيان الأسري وتفرق على هذا التجمع الجميل. انه الطلاق!

على الرغم من عدد سنوات العشرة بين الزوجين وإثمارها عدد من الأبناء والأحفاد أيضا، إلا أن هناك بعض الأزواج لا يتورعون عن تطليق زوجاتهم في مرحلة الكبر، وهن في امس الحاجة للعيش ضمن الكيان الأسري. قد تختلف الأسباب باختلاف ظروف كل أسرة، ومما لا شك فيه بأن وقع الطلاق مميت على أي امرأة حتى ولو كانت شابة، ولكن هذه الكلمة اقسى بكثير على الزوجات ممن تجاوزن سن اليأس.

خاصة كون هذا الطلاق يحرمهن من فرصة الزواج ثانية، فبعد بلوغهن سن اليأس يتضاءل الاقبال عليهن فلا يجدن من يتزوجهن، فيما يستطيع الأزواج الاقتران بمن هي في ريعان الشباب. فما هي الاسباب المؤدية لانهاء حياة زوجية استمرت أكثر من ربع قرن، وما هو دور الزوجة الثانية في عملية الطلاق.

نهاية مأساوية

ن. ب - زوجة أحد رجال الأعمال بدأت معه حياتها من الصغر وعاشا معا حتى وصلت إلى مرحلة متأخرة من عمرها.. فرغب الزوج الثري بعد ذلك أن يتزوج بأخرى، فكان له أن اقترن بفتاة صغيرة. وما كان من زوجته أم أولاده إلا أن طلبت الطلاق بعد عشرة دامت أكثر من أربعين سنة!

فقام الزوج بتلبية طلبها.. دون أن يمنحها أي حقوق، فخرجت من القصر الوثير إلى سكن بالأجرة!

وهي تتساءل هل من الإنسانية أن أخدم زوجي طيلة حياتي ثم في الأخير يتخلى عني بأبسط صورة؟!

وهل يجوز للرجل أن يطلق زوجته ويلفظها بعد أن كدحت لأجله وذاقت معه صنوف البلاء دون أي حقوق؟!

أما ب. ج. فقد عاشت مع زوجها فترة طويلة جدا.. بعد ذلك طلقها بسبب أمر تافه جدا عندما ثارت أعصابه ولم يتمالك نفسه! وما كان منها إلا أن سكنت مع أحد أولادها.

تأمين المستقبل

ومن جهتها قالت ليلى المقبل - معلمة -: في ظني أن الأمر في هذه الحالة لا يقتصر على قضية الطلاق فحسب إنما يتعدى ذلك إلى الظلم والجور والتعدي.

نعم.. فالمرأة التي تعيش مع زوجها على الحلو والمر هل من السهولة أن يطلقها دون أي حقوق؟ فالمؤسف أن بعض الرجال لا يأبهون بحقوق المرأة خاصة تلك التي قدمت له التضحيات العظيمة والوفاء الصادق، فما ان تشيب وتتجاوز مرحلة النضارة والزهاء حتى يتململ منها ويمتعض من الاقتران بها فتجده يثور معها عند أبسط الأشياء، وقد يطلقها لأسباب تافهة جدا حتى تتسنى له فرصة العيش الجديد مع زوجة جديدة تعيد له شبابه وحيويته، وإني لأرى ذلك من الظلم العظيم بحق المرأة.

وحتى تضمن الزوجة حقها اقترح أن يكون هناك ما يسمى بـ«صندوق التوفير العائلي» بحيث يقوم الزوجان في نهاية كل شهر بوضع مبلغ معين في هذا الصندوق عن طريق أحد البنوك، ويكون هذ مسجل بشكل رسمي، ولا يتم سحب أي قيمة من هذا المبلغ إلا بعد موافقة الزوجين معا، حتى إذا ما حصل الطلاق في أي لحظة يكون للمرأة نصيب من هذا المال المدخر.

ومن المناسب أن تتبنى فكرة هذا المشروع المؤسسات الاجتماعية.

ولا اخال الإسلام يعارض هذه الفكرة أو يقف في وجهها إذا ما عرفنا أن الإسلام بتعاليمه السمحة أمر بحفظ حقوق المرأة وصيانتها من الانتهاك والتعدي.

قرار يحتاج للتروي

وتوضح جواهر الروضان - مديرة مدرسة - من وجهة نظرها قائلة عندما أتطرق لمثل هذه القضايا فإنني أجزم بلا شك أنني إزاء مشكلة اجتماعية خطيرة فالتشتت الأسري في سن متأخرة وبعد اكتمال صور التلاحم الأسري والعاطفي تكون له محاذير عدة أبسطها تشكيل صور مأساوية لدى مخيلة الأبناء، ويصعب الأمر ويزداد تعقيدا عندما يكون أحدا منهم لم يبلغ بعد. إذ أن السائد لدى الأبناء أن الأبوين في حالة من الالتحام يصعب معها الفراق، فهم يستهجنون عملية مفارقة أحدهم للآخر، وعندئذ قد تنتج في نفسياتهم العديد من الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية عبر صور متعددة مثل الانحراف والجرعة والشذوذ والاعتداء.

وأنا أرى أن نسبة كثيرة من هذا الطلاق تحدث بسبب زواج الرجل بأخرى بعد أن تكبر زوجته الأولى ولا تعد قادرة بالوفاء بحقوق زوجها، ويكون من طبع الزوجة ألا ترضى بضرة تقاسمها الزوج وعندها تطلب الطلاق. وهذا يبدو لي خطأ كبير إذ من غير المناسب شرعا أن تقف الزوجة خاصة من تجاوزت سن الخمسين في وجه زوجها وأن تمانع من أن يتزوج بأخرى.

إذ هي بعد هذه السن لم تعد قادرة على تلبية احتياجاته الزوجية كاملة.

يجب أن تقتنع تماما أن الرجل في هذه المرحلة لا يريد من المرأة ذات الخمسين والستين أن تجلس أمامه لتقدم له كوبا من القهوة أو تبادله أحاديث الشباب فقط بل يجب أن تعترف أن حاجة الرجل دائما ماسة إلى العنصر الأنثوي المتكامل دون أن ينقص منه شيء. فإذا ما اقتنعت بذلك ستسير حياتها على أحسن وجه ولن يقع الطلاق.

وإذا نظرن إلى أغلب حالات الطلاق التي تقع لوجدن أن نسبة كبيرة منها تقع لهذا السبب وإنني لأتمنى من بعض الأزواج عندما يقدمون على الزواج في سن متأخرة أن يحترموا زوجاتهم وأن يقدروا سنين العشرة التي مضت، وأن يتأنوا كثيرا قبل إيقاع الطلاق فليس من الضرورة أن يقع بل على الزوج أن يسكن زوجته في منزل مستقل ويقوم بإعالتها، هذا في حالة عدم رضاها في السكن معه، إما إذا أصرت على الطلاق، فذاك لابد منه مع انتفاء البدائل والحلول. ■

السنين أوجدت جذورا عميقة للعلاقة

□ وفاء السلمان اخصائية اجتماعية ترى أن الطلاق في سن متأخر عند الزوجين لا يقع إلا في ظروف خاصة جدا فمن غير المعقول أن تسير حياتهما في أوج شبابهما حيث اتضاح الصورة لكل منهما وتحديد هوية المشاعر فيما بينهما ثم بعد أن تتغرس ويشتد عودها وتتصلب أساساتها يكون التشتت والطلاق.

فلذا أرى أن ينظر لمثل هذه الحالات برؤية خاصة وأن تتعامل معها بحساسية شديدة فربما أن في الأمر عارض إما اجتماعي أو صحي أو نفسي، فلابد أن تخضع الحالة للمزيد من التأمل والعلاج، وعدم التعجل من قبل الجهة التي تتولى إجراءات الطلاق حتى تتضح لها كل الخلفيات التي قد تخفى في ظل طغيان التوتر وعدم الوضوح. ■

حقوق الزوجة بعد الطلاق

□ وحول ما إذا كان للزوجة المطلقة حقوقا في الأموال والأملاك التي حصل عليها زوجها إبان حياتهم الزوجية.. يقول د. عبد الله بن حمد السكاكر استاذ الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم:

إن للزوجة المطلقة من زوجها حقا يسمى «المتعة» قال تعالى: «فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا».

والمتعة غير مقدرة شرعا قال بعض أهل العلم يرضيها بشيء يجبر خاطرها وليس لها حق في أموال زوجها بعد ذلك إلا أن تكون دخلت مع زوجها في استثمار أو نحوه على سبيل المشاركة فهي شريكة بقدر حصتها التي دفعتها واتفقت معه عليها وإما كونها هيأت له الجو المناسب لتنمية ثرواته فمن المعلوم أن على الزوجة واجبات ولها حقوقا والواجبات في مقابل الحقوق وليس من حقوقها اقتسام ثروة زوجها بل حقوقها التي جعلها لها الإسلام المهر والنفقة والكسوة والسكنى والمعاشرة بالمعروف.

وفي مقابل ذلك عليها التمكين والعشرة بالمعروف وطاعة الزوج بالمعروف، وعموما فعلاقة الزوجين أسمى من أن تكون علاقة معاوضة فهي سكن ومودة ورحمة، ولا يمنع الإسلام الزوجة من التكسب والمتاجرة وما كسبته فهو حق لها ليس للزوج حق فيه إلا أن يكون منها تضييع لبعض حقوقه فيصالحها على مال.

وعموما فالأحكام الشرعية لا تبنى على العقل بل على الأدلة الشرعية، وتقديم العقل على الأدلة الشرعية عبادة للعقل لأن كل متبوع فيما يخالف شرع الله فهو معبود من دون الله كما في حديث عدي بن حاتم علما أنه لا تعارض بين النقل الصحيح والعقل السليم كما قرر ذلك أهل العلم. ■



مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين - القصيم

حق الفتاة في مهرها

□ المهر أحد أهم شروط اتمام الزواج، وفي بعض الحالات تحدث تجاوزات من الأب أو أحد افراد العائلة في أخذ هذا المهر قهرا وبدون رضا العروس. يوضح الشيخ العثيمين أهمية هذه المسألة، مع القاء الضوء على مشروعية استرجاع المهر في حال طلاقها، من خلال النقاط التالية:

● **بعض أولياء الأمور يأخذون المهر كاملا ولا يعطون البنت منه شيئا إلا النزر اليسير، مع العلم أن بعض المهور قد تصل إلى مبالغ خيالية، ثم من ادرك أن هذا المهر الذي اخذه قهرا وبدون رضا ابنته ماذا يفعل؟**

- الطريق إلى ذلك سهل أن يقول لابنته الآن يا بنية لك على ما أخذت من المهر فهل تسمحين به؟ إن قالت نعم برئت ذمته، والغالب أنها ستقول نعم، لاسيما إذا كان أبوها فقيرا وإن قالت لا فهو حقها. لكننا نشير على البنت أنه إذا حصل مثل هذه الحال أن تعفو عن أبيها وأن تبرئه لا سيما إذا كان فقيرا وهي ليست في حاجة إلى ذلك، بل إذا كان فقيرا ولو كانت في حاجة فإنه لا يلزمه أن يسلم لها المهر وهو لا يستطيع حتى يقدر على ذلك.

● **بقي أن نقول في هذا السؤال أمران مهمان:**

الأول: هل يجوز لولي المرأة أن يشترط لنفسه أو لغيره شيئا من المهر سواء كان الأب أم غيره؟

الجواب: لا يجوز ذلك لأن الصداق كله للمرأة لقوله تعالى: «**وآتوا النساء صدقاتهن نحلة**»، ولحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه» ولا فرق بين الأب وغيره في ذلك على القول الراجح إلا أنها إذا قبضته وتم ملكها له فللأب وحده أن يتملك منه ما شاء ما لم يضرها ولا يأخذ منها ويعطيه ولدا آخر. أما بقية الأولياء فليس لهم حق التملك لكن إن أعطتهم الزوجة شيئا بسخاء وطيب نفس فهو لهم حلال.

الأمر الثاني: أن المغالاة في المهور خلاف السنة، فالسنة فيه التخفيف ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني تزوجت امرأة من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «على كم تزوجتها» قال: على أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «على أربع أواق كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل». وأربع الأواق مائة وستون درهما أي أقل من نصاب الزكاة. والمغالاة في المهور سبب لنزع البركة من النكاح فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة. ومتى كانت المغالاة أصاب الزوج هم وغم لكثرة ما أنفق خصوصا إذا كان مدينا بذلك فكلما ورد على قلبه السرور بزوجته ثم تذكر ديونه التي عليه انقلب سروره حزنا وسعادته شقاء.

ثم لو قدر الله تعالى ألا يتلاءم مع زوجته لم يسهل عليه فراقها وبقيت معه في عناء وشقاء وبقيت معلقة لا زوجة ولا مطلقة، وإذا قدر أن تطلب منه قبول الفسخ لم يسمح غالبا إلا برد مهره عليه فإذا كان كثيرا صعب على المرأة وأهلها الحصول عليه إلا بمشقة شديدة.

لذلك ننصح إخواننا المسلمين بالابتعاد عن المغالاة في المهور والتفاخر بها حتى يسهل الزواج للشباب وتقل أسباب الفتن والله المستعان.

● **هل عدة الزوجة تثبت بالخلوة أم بالجماع وهل إذا طلقها يسترجع المهر؟**

- أما الآية الكريمة «**يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن**» فهذا يعني الجماع لكن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قالوا إن الرجل إذا خلا بالمرأة ثم طلقها قبل أن يجامعها وجبت عليه العدة. والخلفاء الراشدون لهم سنة متبعة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، هذا إذا فارقها في الحياة بطلاق أو غيره أما إن مات عنها فإن عليها العدة والاحداد وإن كان قبل الدخول والخلوة لعموم قوله تعالى: «**والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا**» وأما المهر فإن طلقها قبل الدخول والخلوة فله أن يسترجع نصفه فقط وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة لم يسترجع منه شيئا.

وأما إن مات عنها فلها المهر كاملا ولا حق لورثته فيه سواء كان موته قبل الدخول والخلوة أم بعدهما. ■

أسئلة الطفل مفاتيح سحرية لحب القراءة

تحذير من التعامل مع الأخطاء بسخرية



القاهرة - سحر خليل

□ الصبر على أسئلة الطفل ومساعدته على التعبير عما يجول في خاطره من استخدام الكلمات ونطقها بدقة وسماع القصص والاستمتاع بها. بالإضافة إلى تزويده بمحصول وافر من الخبرات والايضاحات، مع عدم استخدام عنصر الضغط والترهيب، والامتناع عن اعطاء الطفل كتبا كثيرة جديدة في آن واحد.

هي أقصر الطرق التي حددها يعقوب الشاروني كاتب الأطفال المصري لتعليم طفلك القراءة، وانشاء علاقة حب بينه وبين الكتاب في مرحلة ما قبل الدراسة. حيث يقول إن الأسر التي تنجح في زرع متعة القراءة لدى أطفالهم منذ الصغر لن تجد صعوبات كثيرة خلال المراحل الدراسية في مسألة القراءة، بل سوف تجد أن هؤلاء الأطفال يقبلون على الكتب كجزء هام من حياتهم ويتعلمون القراءة ويعايشون الكتب بطريقة طبيعية تماما كما يتعلمون المشي والكلام.

مرحلة مبكرة

تستطيع الأسرة اعداد الأطفال للقراءة في سن مبكرة وذلك قبل بلوغ سن السادسة بوقت طويل من خلال مشاركة الكبار في الاهتمام بالكتب والتشجيع الدائم على قراءتها، وتهيئة البيئة المناسبة للقراءة كالجو الهادئ وتوفير الكتب والقصص الخاصة بالصغار، وبالطبع فان قدرة الأطفال في مثل هذه البيئة على القراءة تكون بنفس الطريقة التي تنمو بها قدرتهم على الكلام.

ويتناول الشاروني دور الأسرة في مسألة اعداد الأطفال للقراءة، حيث يشير إلى أن هناك ست وسائل يمكن أن تحقق الأسرة من خلالها هذا الهدف. أولها تزويد الطفل بمحصول وافر من الخبرات المتنوعة وبمزيد من الايضاحات إذ أن موضوعات القراءة تدور حول أشياء متعددة، لذا علينا أن نمنح الطفل فرصة الاتصال المباشر بالأشياء وتتركه يلاحظ ويتعلم خلال التجوال والزيارات والرحلات، ثم نشجعه على أن يتحدث عما يشاهد ثم نناقشه فيما يقول.

كما يؤكد على أن ننشئ لدى الطفل ثروة لغوية ومجموعة من الأفكار التي تعاونه على الربط بين خبراته الشخصية وبين المعاني التي يستخلصها من القراءة، ويترتب على هذا التفاعل بين الطفل والكتاب عمق التأثير على نفسية الطفل واتجاهاته وأفكاره وسلوكه.

أما الوسيلة الثانية لاعداد الطفل للقراءة فهي الصبر على أسئلة الطفل، ويرى الكاتب أن الاجابة عن أسئلة الطفل مسألة غاية في الخطورة، فالطفل يفتش عن المعلومات التي تساعده على ادراك وفهم مايحيط به وهنا يلجأ إلى حب الاستطلاع الذي يعد العنصر الأساسي لتوسيع الخبرة، لذلك يجب أن تفرح الأسرة بالطفل المحب للاطلاع وأن تحرص على اجابة كل سؤال للطفل بشرط أن تكون اجاباتنا صادقة ومناسبة لسن الطفل دون التطرق للتفاصيل الدقيقة إلا عندما يتقدم عمر الطفل.

ويرى الشاروني أن الطفل عندما يسأل فمعنى ذلك انه مهتم وأنه مهيأ لاستقبال الاجابة وفحصها، وأن المعلومة التي يعرفها الطفل ردا على سؤاله الذي ألقاه بنفسه لن ينساها أبدا، وأنه كلما زادت خبرة الطفل نتيجة حصيلته من المعرفة التي يكتسبها من الاجابات عما يلقيه من أسئلة، بالتالي فإن هذا سوف يعاونه على فهم ماسيقرا، كما سيعاونه على نقد ماسيقرا لأنه اعتاد على القاء الأسئلة على نفسه ومن حوله بشأن ماقد يثيره من المادة المقروءة في عقله من اشكاليات أو غموض.

زرع التذوق

اما فيما يتعلق بالوسيلة الثالثة فيطالب الأسرة بمعاونة الطفل على سماع القصص والاستمتاع بها وفي شرحه لهذه الوسيلة قال الكاتب: يجب على الوالدين والمحيطين بالطفل أن يقرأوا له مايستطيع أن يفهمه ويستمتع به من قصص لأن هذا يزرع فيه احساسا بتذوق القصة والقدرة على معايشة أحداثها وشخصياتها والخبرة في مجال فهم معناها ومضمونها وحافزا للخيال والابداع ثم قدرة على ابداء الرأي والنقد.

واكد على ضرورة أن نحيط الطفل بالكتب المصورة والقصص المناسبة لسنه ونتركه يقلب صفحاتها كما يشاء لأن الطفل اذا نشأت بينه وبين الكتب ألفه قبل أن يبدأ مرحلة القراءة والدراسة الابتدائية فان دوافع حب القراءة والاهتمام بالكتاب ستنمو لديه نموا طبيعيا كما ستصبح لديه دوافع قوية للاقبال على تعلم القراءة لأن الكتب لن تصبح غريبة عليه.

أما الوسيلة الرابعة فهي تتضمن ضرورة انشاء علاقة حب بين الطفل والكتب فالطفل يبدأ في الادراك منذ مولده وهو يستخدم حواسه لادراك العالم المحيط به وللتعرف على المؤثرات الحسية التي تقع في محيط حواسه، ففي الشهر الرابع أو الخامس يمكن أن نقدم اليه الكتب المصنوعة من القماش أو البلاستيك ليتعرف على ملمسها وألوانها وخصائصها من حيث إن خارجها يختلف عن داخلها وأنها شيء يمكن للكبار تقليب صفحاتها فيرى الطفل في كل صفحة شيئا جديدا.

ويرى يعقوب الشاروني أن الطفل عندما يصل لسن سبعة أو ثمانية أشهر تشير الأم إلى صور الكتاب وتنطق أسماء الصور نطقا سليما، وذلك مثلما تشير إلى أجزاء جسم الطفل كالشعر والفم والأذن وتنطق أسماءها وعندما يصل عمر الطفل إلى سنة أو سنة وشهرين يمكن للأم أن تسأل الطفل وهي تعرض الصورة أمامه مثل «أين الأرنب؟» فيشير الطفل إلى الصورة التي في الكتاب وهكذا.

تجنبي التحفيز بالمقارنة

وفيما يلفت النظر إلى نقطة هامة تتعلق بالوسيلة الخامسة، يحذر من دفع طفل ما قبل المدرسة نحو تعلم القراءة على الرغم من انهم يرغبون في تعلمها، لأن الأطفال إذا نشأوا في بيئة تحب الكتب والقراءة وتشارك أطفالها الاهتمام بالكتب فلابد أن يرغبوا في تعلم القراءة، ولكن يجب معرفة أن الأطفال اذا كانوا يرغبون في تعلم القراءة فإنه لايحسن أن ندفعهم لذلك بالترهيب، بل لنجعل جهودنا محصورة في هذه الفترة في اعداد الطفل للقراءة بدون أن تخرج عن نطاق المتعة البريئة واللعب المسلي، ذلك لأن تعليم طفل لم يسبق له التعلم أسهل كثيرا من استئصال عادة خاطئة نتيجة محاولة تعليم الطفل مالا يناسب مرحلته العمرية.

وأشار إلى أنه يجب أن ننظر دائما إلى الخطأ على أنه خطوة طيبة على الطريق السليم وأن نحذر تماما من السخرية بأخطاء الطفل اللغوية لأن الخوف من الوقوع في الخطأ كثيرا مايعوق الأطفال عن التعلم.

ويذكر أن النضج الانفعالي عند الأطفال لايستكمل حتى سن السادسة، بل أحيانا حتى سن اكبر من ذلك وعلى نحو يسمح بتكوين الروح الرياضية لذلك يتحتم تحاشي الالتجاء الى المنافسة والمقارنة بين طفل وآخر، حتى لو كان أخاه كوسيلة من وسائل الحفز في مجال القراءة.

كما يجب اختيار الكتب المناسبة في حجم الحروف ذلك انه قبل سبع سنوات يصعب على الأطفال تركيز ابصارهم فترة طويلة على الأشياء الدقيقة، لذلك يجب أن تستخدم من كتب مرحلة ما قبل المدرسة الحروف ذات الأحجام الكبيرة لكي تعتاد عيون الأطفال عليها وعلى رؤية أشكال رسم الكلمات.

وأخيرا يجب تخصيص عدة أرفف في غرفة الطفل أو وجود صندوق صغير لحفظ الكتب، وتدريب الأطفال على إعادة الكتب إلى مكانها بعد الانتهاء من مطالعتها. ■

هموم صحية

امراض العيون في الصيف

□ مع دخول فصل الصيف بدأت ابنتي بالشكوى من إحمرار شديد في العين، بالإضافة إلى حكة مستمرة غالبا ما يتبعها ظهور ورم على الجفنين، خصوصا عند الاستيقاظ من النوم. كما اود معرفة بعض المعلومات عن مرض «عين القط» الذي يصيب الصغار، والذي اشك في اصابة ابني الصغير به.

أم ابراهيم - الرياض - السعودية

- يوضح د. وفاء طه عبد الله اخصائي طب وجراحة العيون، أن الحكة الشديدة والمستمرة في العين تعني في الغالب تواجد نوع من انواع الحساسية التي تؤدي إلى حدوث الشكوى والأعراض المذكورة موسميا، خاصة مع بداية فصل الصيف الذي تنتشر فيه بعض أمراض الحساسية. لذا فإننا ننصح السائلة بعرض ابنتها على طبيب العيون المختص، وذلك للتأكد من التشخيص الاكلينكي كعدم وجود التهابات في الجسم تسببت في ذلك، ومن ثم اعطاء العلاج المناسب.

وحول السؤال عن مرض «عين القط» فيجيب د. وفاء: إن ما يسمي بعين القط ليس مرضا قائما بحد ذاته فهو يصنف من ضمن الاعراض الطبية التي يمكن أن تظهر بوضوح ومن ثم ملاحظتها من قبل الوالدين، وهذا العارض المرضي غالبا ما تسببه مجموعة من الامراض التي يعد من اهمها على الاطلاق: الانفصال الشبكي، التليف خلف العين، الريتينوبلاستوما، لذلك فمن الأفضل للأبوين عند ملاحظة أعراض هذا المرض بالاسراع بعرض الطفل على طبيب العيون المختص وذلك لاتخاذ الاجراءات العلاجية اللازمة. ■

المسجد النبوى

الجائزة الثانية

☐ أول مسجد فى الإسلام ثابت التاريخ والمعالم هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة فقد كانت المدينة المنورة تعرف قبل الهجرة باسم يثرب ولم يكن لها إلا القليل من التاريخ قبل الهجرة إليها فقد أصبحت مهبط ما تبقى من الوحى وصارت عاصمة الإسلام ومقر الخلفاء الراشدين وإلى مسجدها تشد الرحال. وللمسجد رواية أنه حينما بركت ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجده كان المكان ملكا لسهل وسهيل وهما غلامان يتيمان من الانصار فابتاع الرسول هذا الموضع منهما بعشرة دنانير.

استغرقت عمارة المسجد حوالى سبعة أشهر قضاها الرسول فى ضيافة أبى أيوب الانصارى وأذن الرسول لفقراء المسلمين الذين ليس لهم منازل ولا عشائر أن يناموا فى المسجد.

وكان للمسجد ثلاثة أبواب: باب جبريل - باب النساء - باب الرحمة ومازالت هذه الأبواب تعرف باسمائها حتى الآن.

أما المنبر فلم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم منبرا فى أول الأمر بل كان إذا خطب يوم الجمعة وقف إلى جانب جذع من جذوع النخل المسقوف عليها المسجد فلما شق عليه القيام أقام أصحابه بعد موافقته منبرا وكان المنبر درجتين. والمعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجلس على الدرجة العليا واضعا قدميه على الدرجة الثانية.

ويروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة». ■

سمر جمال رشدى بدير

10 سنوات، المنوفية - مصر



الجائزة الأولى

رقية بشير شيخ حسن - 12 سنة، القاهرة - مصر

أيامك خمسة

☐ يوم مفقود: وهو أمس الذى مضى ولن يعود

ويوم مشهود: وهو يمك الذى أنت فيه فلا تضيعه.

ويوم مولود: وهو غدك ولا تدرى ما الله قاض فيه.

ويوم محدود: وهو آخر يوم لك فى الدنيا، فاعمل له ما يسرك فيه.

ويوم موعود: وهو يوم الميعاد فماذا أنت مترقب فيه.■

يحى مسفر الحيانى

14 سنة، سراة عبيد - السعودية



شذا صبحى البلوى - 12 سنة، جدة - السعودية

العناية بالأسنان

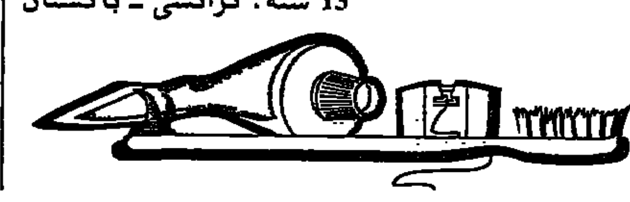
☐ يلتهم بعض الأطفال الحلوى بشراهة. فهل هذا عمل صحيح؟

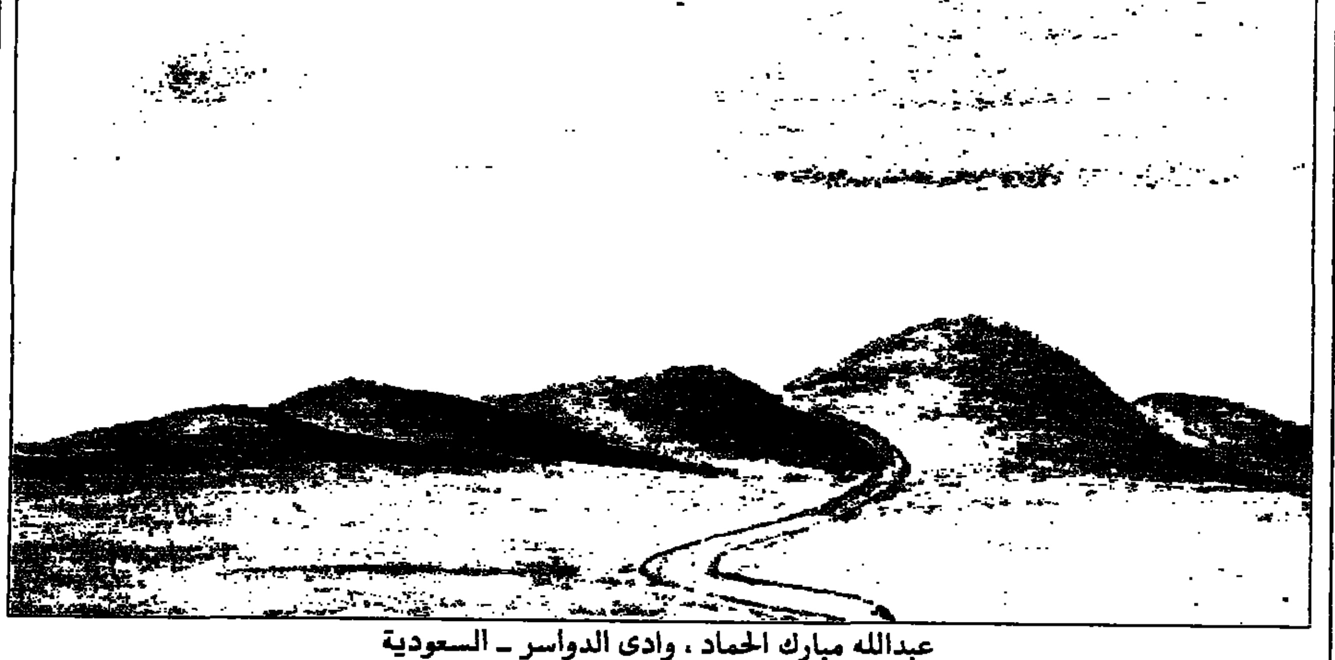
للمحافظة على أسنانك اتبع هذه الارشادات:

- تناول كمية معقولة من الحلوى.
- نظف أسنانك بعد أكل الحلوى مباشرة.
- اختر الحلوى الخالية من الاصباغ، ما أمكن. واحفظها بعيدا عن الحشرات والذباب. ■

خديجة الأمين

13 سنة، كراتشى - باكستان





عبدالله مبارك الحماد، وادى الدواسر - السعودية

صفات الصديق المسلم

☐ الصديق الحق هو الذى يقف بجانب صديقه وقت الشدة ويشاركه فى أفراحه ويواسيه فى أحزانه، ولا يتكلم عن صديقه إلا بالخير. كما يتصف الصديق المسلم بالأمانة وعدم الخيانة، وقول الصدق والبعد عن الكذب. كذلك يتصف الصديق بالعطف على الصغير واحترام الكبير ومساعدة المحتاج. والمسلم يتأثر بصديقه نفسه، ويتعلم منه كل الصفات الطيبة. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». ■

هنادى حمدى عبد النافع

10 سنوات، بنى سويف - مصر

حديقة الحيوان

☐ أحب حديقة الحيوانات وأحب زيارتها دائما لأن فيها حيوانات كثيرة وهذه الحيوانات هى من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فمنها القوى ومنها الضعيف.

وفيها رأيت ملك الغابة الأسد الذى يزأر بصوته المخيف.

وهناك الثعلب المكار.

كما رأيت فيها الأسماك الجميلة التى تعيش فى الماء، وشاهدت الأرانب الجميلة. والغزلان السريعة واستمتعت بمراقبة القردة التى تلتقط الموز من الزوار، وأعجبت جدا بالجمل الملقب بسفينة الصحراء.

ونصيحتى للأطفال الذهاب مبكرا لكى يتمكنوا من مشاهدة جميع الحيوانات، وكذلك عدم الاقتراب من هذه الحيوانات لأنها خطر عليهم.

ما أجملك يا حديقة الحيوان وما أعظمك يا مخلوقات الله■

مهند أحمد سالم رحال

9 سنوات، الرياض - السعودية





فتش أجيال

أمامك 11 كرة .. كل كرتين منها متشابهتان. إلا كرة واحدة.. حاول اكتشاف هذه الكرة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

مسابقة نادى أجيال المسلمون

☐ اشترك فى مسابقة نادى اجيال «المسلمون» الاسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة معبرة شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل لتفوز باحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة المسلمون الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....

العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....



عبدالله شعبان محمد هاشم - 10 سنوات، المدينة المنورة - السعودية

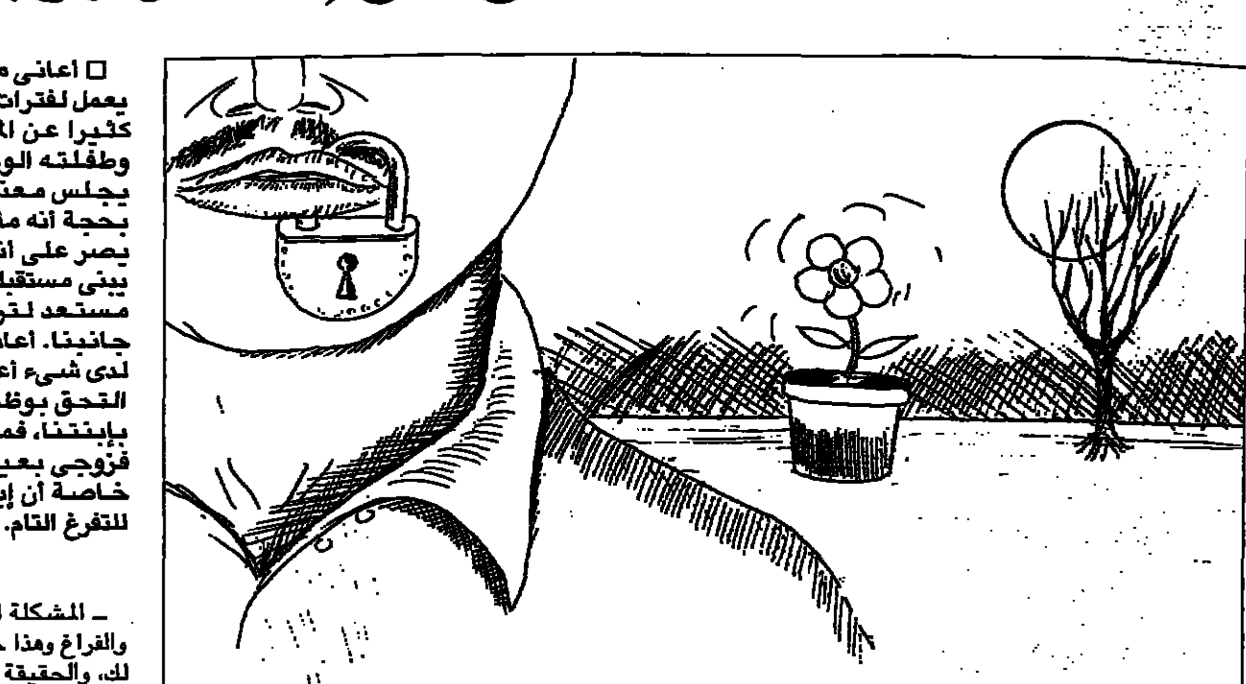
المسلمات
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703)
السبت 2 ربيع الثاني 1419 ـ 25 يوليو 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسرى ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتى «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أعانى من إهمال زوجى



□ اعانى من إهمال زوجى لى، فهو يعمل لفترات طويلة مما يجعله يغيب كثيرا عن المنزل، فيما يهملنى أنا وطفلته الوحيدة فيأتى متعبا فلا يجلس معنا طويلا ويخلد للراحة بحجة أنه متعب. عاتبته مرارا ولكنه يصر على انه فى مرحلة حرجة فهو يبنى مستقبله ومستقبلنا، كما انه غير مستعد لترك شغله والجلوس إلى جانبنا. أعانى كثيرا من الملل فليس لدى شىء أعمله، كما أنه يرفض أن التحق بوظيفة لكى اتفرغ للاهتمام بإبنتنا، فماذا افعل فى هذا الوضع فزوجى بعيد عنى ولا أجد ما أفعله خاصة أن إبنتى كبيرة ولا تحتاج للتفرغ التام.

ج. أ. ـ جدة ـ السعودية

ـ المشكلة التى تعانين منها هى الملل والفراغ وهذا جعلك تعتقدين أن زوجك مهمل لك، والحقيقة عكس ذلك. فإنشغال زوجك بعمله جعله لا يمنحك الوقت الكافى للاهتمام والرعاية بك مما ولد لديك شعورا بإهماله لك.

إذن أنت الآن تعانين من الفراغ وتعتبرينه مشكلة فى حين كثير من الزوجات يتمنين وجود لحظة فراغ فى أوقاتهن، لذلك لو استغليتى وقت الفراغ وقمتى بملئه بما يفيدك لقضيتى على هذه المشكلة نهائيا.

وأوجدى لنفسك ما تعملينه ويمكن أن يعتبر دخلا إضافيا أو وظيفة فى البيت مثل التطريز الحياكة، التدريس ، إعداد الحلويات وتسويقها، القراءة، تعلم لغات أجنبية...الخ والعديد من المهن والهوايات والتى يمكن تنفيذها فى المنزل أو الالتحاق بالدراسة المنزلية.

وحاولى فى الوقت الذى يتواجد فيه زوجك أن تجعلينه وقتا سعيدا لا يوجد فيه معاتبات أوحسابات بل للراحة والاستمتاع والسرور وبهذا تكونين عملت على جعل المنزل مركز جذب للبقاء وبالتالى هو سيحاول قدر الامكان تقدير جهدك ومساعدتك له وتحقيق رغباتك قدر استطاعته. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله المطلق

يصدق زوجته ويكذب أباه!

□ منذ وفاة والدى رحمه الله وانا اشعر بتأنيب الضمير على حياته التى عاشها معى ومع اخوتى الأربعة فى معاناة وكفاح لم يذق خلالها طعم الراحة والسعادة، بل إننا قد زدنا عليه الحمل بانكارنا لما بذله وقدمه لنا، حيث كان يفترض بنا ان نسعى لراحته، إلا اننا ومع الأسف اسأنا له كثيرا. فقد كانت خلافاتنا أمامه مستمرة، ولم نكن نطيعه أو نسمع توجيهاته، والبعض كانوا يطالبونه أن يبيع بعض أراضيه ليعطيهم قيمتها حيث لم يقدم لهم شىء، وهكذا... وعندما افكر فى مثل هذه القصص أزداد نقمة على إخوتى وكراهية لهم، واقول إن الذين ليس فيهم خير لوالدهم لا خير يرجى منهم، وافكر احيانا فى ان اجمعهم واوضح لكل واحد منهم أخطائه فى حق والده، فلعل هذا يريحنى، فماذا تشيرون علىّ؟

ت. محمد. ـ السعودية

كثير من الناس يقصرون فى بر والديهم والإحسان إليهم فى حياتهم فإذا ماتوا ندموا على التقصير وتلاوموا على العقوق وهذا ليس شأن أهل الحزم والعقل والإيمان القوى ولكن مع ذلك فهؤلاء فيهم خير وهم أحسن حالا ممن لا ينتبه لتقصيره ولا يشعر بإهماله وعقوقه وقد فتح الله تعالى بابا لبر الوالدين بعد موتهما فقد روى أبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدى قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما فقال: «نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما» أخرجه أبو داود وابن ماجه وكان ابن عمر فى طريقه إلى الحج ومعه حمار يتروح عليه إذا تعب من ركوب الجمل فقابله إعرابى فى الطريق فأعطاه الحمار وخلع عمامة على رأسه ودفعها إليه فقال له تلاميذه الذين كانوا معه فى تلك الرحلة غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابى حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من ابر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يموت وإن أباه كان ودا لعمر» رواه مسلم.

وأنا أنصح الأخ الشاكى أن يحسن علاقته مع إخوانه ويصلهم فإن لهم رحما حقها أن توصل وعقوقهم للوالد لا يسقط حقهم عليه فى الصلة وعليه أن يظهر بره لأبيه أمام إخوانه فإن ذلك مما يثير فى أنفسهم عامل التنافس فيسابقوه فى ذلك. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

يتحمس له الآباء وتتحفظ عليه الأمهات

فرق العمر .. ثلج ونار !

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ من القضايا التى تثير أحيانا كثيرا من المشاكل الإجتماعية والنفسية هى عدم مراعاة فارق السن الكبير بين من يتقدم للزواج من فتاة قد تكون أحيانا فى سن حفيدته، قد تكون البنت بين سن الخامسة عشر، والزوج فوق السبعين، سن حرجة جدا بالنسبة للفتاة مشكلاتها كثيرة . والمسؤليات خلالها عظيمة مسؤلية بيت جديد وزوج وأحلام قد تكون خيالية . فلنتابع ما روته الفتيات انفسهن أصحاب التجارب

أ. م. ح. ـ 14 سنة تقول حصلت على الشهادة الإبتدائية، ولم أكمل تعليمى، وأصبحت مسؤولة عن أخواتى، وشؤون المنزل بعد وفاة أمى، تقدم لأخى وهو فوق الستين من عمره طالبا يدى فوافق أخى عليه رغم عدم رغبتى ، بالرغم من أننى الزوجة الرابعة فى حياته، هو يملك شقة فاخرة وصيدلية كبرى وله أولاد من زوجته الثالثة.

وتقول د. أ. تزوجته بعد ضغط أهلى على، ولأنه رجل ميسور بالرغم من الفارق الكبير بيننا فى السن، وأعتبر أنا الزوجة الثالثة له، أشعر أننا بعيدان عن بعضنا فهو فى ولد وأنا فى واد آخر.

أما علوية ـ أ ـ أ طالبة الجامعة فتقول نجحت فى الدخول إلى الجامعة، وفجأة ظهر العريس، وهو رجل فى السبعين من عمره، رفضت كثيرا، ولكن تحت إصرار الأسرة، ورؤيتهم له على أنه رجل له مستقبل مضمون، ومركز وجاه إرتبطت به. بالرغم من أن له بنات فى سن والدتى، وأولاد فى سن أبى وتواصل علوية فتقول ليس من حل امامى إلا أن اسعده وأعيش معه حياة رغيده.

آمنه ـ لـ تحكى قصتها وتقول:رسبت فى الدراسة ولم أحصل على شهادة، وظهر هو فى حياتى رغم فارق السن الكبير الذى بيننا الذى خشيت أن يسبب لى مشكلة، ولكننى لم أفكر كثيرا، بالرغم من طلب كثير من الشباب يدى لكننى رفضتهم ووافقت عليه. عشت معه أياما سعيدة، أغرقنى بالأموال أنا وأهلى وتبدلت حياتنا إلى الأحسن بالرغم من كثرة القيل والقال حول هذا الزواج إلا أننى لم أعير هذا الكلام أى إهتمام، فقد جعلنى زوجى أعيش حياة منعمة مترفة. وتقول آمنة ان للأب والأم دورا كبيرا فى امثال تلك الزيجات، وأن الحياة تفرض الكثير من التضحيات.

الأسرة تدافع

لكن بعد سماع قصص الفتيات ماذا قالت الأسرة؟ ماذا قال الأب/ وماذا تقول الأم فى مثل هذه الزيجات؟ما دورهم ؟ وما رأيهم؟

تقول م. ك. وهى أم أنا لا أعترض على مشيئة الله تعالى فى زواج إبنتى بهذه الطريقة، مع العلم أن لدى خمس بنات غيرها تزوجن من شباب، لكن إقبال ابنتى الوحيدة التى تزوجت هذا الرجل الذى يكبرها بكثير أتمنى أن تكون سعيدة فى حياتها معه، بالرغم من أن هناك من الأسرة من عارض زواجها

ويقول أحمد عبد الله وهو والد لإحدى الفتيات أنا لا أعارض مبدأ فارق السن بين الزوجة وزوجها ممكن أن أرضى به طالما أن له من الإمكانيات التى تؤهله لأن يتزوج بابنتى، ولأن بعض الشباب قد يكون متهورا ولا يعرف معنى الحياة الزوجية، لكن هذا المسن بإمكانه أن يوفر لابنتى حياة سعيدة رغدة مقابل شبابها قد لا يوفرها لها الشاب. ■

يعارضه الأبناء بشدة

آباء وأمهات «دفنوا» وهم أحياء !

عمان ـ أروى إبراهيم

□ يحدث أن يفقد الرجل زوجته أو يطلقها لأى سبب، أو العكس، فترمل المرأة أو تطلق. قد يحدث هذا فى مرحلة مبكرة من الزواج، فيفضل الأب أو الأم التفرغ للأبناء وتربيتهم، وقد يحصل أنه عندما يكبر الأبناء يفكر الأب الذى تفرغ لأبنائه، أو الأم التى باتت تشعر بالوحدة بالزواج مرة أخرى فتثور ثائرة بعض الأبناء، ويرفضون هذا الزواج. فهم لا يتصورون أن يحل إنسان ما محل والدهم أو والدتهم، وبعضهم يشعر بالحرج من موقف الأم أو الأب. أما الآباء والأمهات فلهم أسباب كثيرة سنعرفها كما جاءت على لسان أصحابها من خلال هذا التحقيق.

«س. ك.» رجل فى الواحدة والخمسين من العمر، يقول .. توفيت زوجتى بينما ابنتى لا تزال فى الخامسة من العمر، فضلت عدم الزواج لكى لا أظلمها مع زوجة أب، لكنها الآن كبرت وتزوجت من رجل محترم، لذا فكرت فى الزواج مرة أخرى لكى اتخلص من الوحدة التى لازمتنى طوال تلك السنين وعندما علمت ابنتى بالأمر جن جنونها وأصيبت بشبه انهيار عصبى ادخلت على أثره إلى المستشفى. الطبيب يقول إنها لا تعانى من شىءجدى إلا أنها تبالغ فى التظاهر لكى تمنعنى من الزواج ولكنى لا أستطيع أن أتجاهل هذا الأمر فأنا أحبها كثيرا وأخاف عليها لذا ألغيت هذه الفكرة من رأسى مؤقتا على الأقل إلى أن أحاول أقناعها.

لا يعد عيبا

أما (د. د.) فهى إمرأة فى الخامسة والأربعين من العمر تقول الزواج فى كل الأحوال لا يعد عيبا مادام أنه مبنى على القبول والإيجاب وشروطه الشرعية

وتقول توفى زوجى قبل خمسة أعوام فى بداية الأمر لم أفكر فى الزواج وعملت لكى أعيل أولادى ولكنى فى النهاية تعبت فالنقود لا تكفى وليس معى شهادة أتوظف من خلالها بمرتب جيد لذا فكرت فى الزواج من رجل يعيلنى وأولادى وتقدم لى

ابنى لم يعجبه الأمرفخرج ولم يعد

عريس جيد وقلت لهم أننى موافقة فلم يعجبهم الأمرخاصة ابنى الذى خرج من المنزل ولم يعد يعيش معنا بعد أن تزوجت.

أبو راكان، رجل فى الخمسين من العمر طلق زوجته منذ زمن بعيد وتزوج بعدها بعشر سنوات لكن أولاده الأربعة لم يعجبهم الأمر يقول.. لم تكن هى زوجة الأب بل كانوا هم كذلك، كانوا يكيدون لها المكائد لكى يجعلونى اطلقها وقد كدت أفعل ذلك لولا أن الله سبحانه وتعالى كشف لى كذبهم وهم معذورون فى ذلك فهم لا يتقبلون أن تحل امرأة أخرى مكان والدتهم كما أنها ـ أى والدتهم ـ تحرضهم ضدنا على الدوام.. فمثلا فى إحدى المرات دخلت المنزل لأجد ابنتى (16 سنة) تبكى فى غرفتها وعلى وجهها ويديها آثار دماء وجن جنونى وقالت لى أن زوجتى ضربتها لأنها رفضت القيام بتنظيف غرفتها وتشاجرت مع زوجتى التى غضبت وذهبت إلى بيت أهلها وظللنا كذلك لمدة شهرين كدت أطلق فيهما زوجتى، أما الابناء فأكثرهم معارضون لمثل هذا الزواج، خاصة إذا كان الطرف المعنى هى الأم ففى هذه الحالة تصبح المشكلة أكبر واكبر.

والابناء يرفضون بشدة زواجها وحتى أهلها وأقاربها وصديقاتها يستهجنون مثل هذا الزواج.

يقول حسن . م. لقد توفيت والدتى قبل ثلاث سنوات والآن يفكر والدى فى الزواج وقد خطب فعلا امرأة لكنى لا أستطيع أن اتحمل وجودها مكان أمى فى المنزل فلا أستطيع أن اتصور أن تطبخ فى مطبخها أو أن تنام فى سريرها.. هذا صعب جدا وفوق احتمالى.

اما (ك. ر.) فتقول اشعر بالحرج فقد كنت لا أتصور أن تعيش أمى مع رجل آخر غير أبى بعد وفاته صحيح أننى لم أعرف أبى كثيرا فقد توفى وأنا ما زلت فى الثامنة من العمر إلا أننى اتذكره جيدا ونحن لسنا بحاجة إلى المال فلدينا الكثير منه والحمد لله ولكنها أصرت على الزواج منه رغم معارضتنا.. شقيقاتى الثلاث متزوجات وأنا ذهبت عند جدتى التى ترفض أيضا زواجها.

حق شرعى

ويرى رائف حسين أن زواج والده بعد هذه الفترة حق شرعى يجب علينا أن نشجعه ونحترمه. عندما توفيت والدتى كنا أنا وأشقائى وشقيقاتى الخمس لا نزال صغارا، لم يتزوج والدى وكنا نعيش معا فى بيت العائلة مع جدى ولكنه الآن وبعد أن كبرنا واعتمدنا على أنفسنا وتزوجت شقيقاتى فكر فى الزواج وهذا من حقه فهو إنسان من حقه أن يشاركه أحد أحلامه وأحزانه وأفراحه ويتحدث معه ثم أننا فى النهاية سنتركه وحيدا عندما نتزوج فلماذا لا يعيش حياته التى حللها الله تعالى له وهل من حقنا أن نحرم ما أحل الله؟ خاصة إذا كان سيتزوج من أمرأة طيبة ومحترمة بل يجب علينا أن نشجعه ونتذكر كم ضحى من أجلنا طوال تلك السنين ولم يفكر خلالها فى نفسه فمن حقه الآن أن يعيش.

والمشكلة لا تزال قائمة ولا تحل بمثل هذه السهولة والقصص والحكايات لا تنتهى ولكل إنسان رأيه الخاص فى مثل هذه المسألة. فالأبناء لا يتصورون أن يحل إنسان ما محل والدهم أو والدتهم كما أن الكثير منهم يشعر بالحرج من موقف الأم أو الأب ويفكر برأى الأصدقاء والناس من حوله ونظرتهم له ولأهله، ويعترض بعض الابناء على الشخص نفسه.. أما الآباء والامهات فلهم أسباب كثيرة، فمنهم من يشعر بالوحدة ويحتاج إلى إنسان يشاركه حياته ومنهم من يحتاج لمعيل.. كما أن المجتمع لا يزال غير متقبل لمثل هذا الزواج وينظر إليه باستهجان واستغراب خاصة كما قلنا إذا كان الطرف المعنى هى المراة.

وفى النهاية تقول إن الله سبحانه وتعالى لم يحرم الزواج، فكل إنسان من حقه أن يتزوج مهما كان عمره فالزواج حلال إذا كان هدفه الاستقرار والستر. ■

معوقات تعترض هذا الزواج

□ قال د. صلاح اللوزى استاذ علم لجتماع فى الجامعة الاردنية.

بأنه يحق للزوج الزواج بعد وفاة زوجته أو إذا حصل طلاق بينهما من الناحية الدينية ولكن من الناحية الاجتماعية توجد معوقات لهذا الزواج من قبل أبنائه بسبب اقتصادى إذا كان لدى الزوج تركة حيث يتخوف أبناؤه من مشاركة أبناء زوجته هذه التركة كذلك بسبب اجتماعى كعدم تقبلهم زوجة أب تأخذ مكان الأم. ■



ينتابنى الضيق فى بيت زوجى

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

□ انا امراة متزوجة منذ ما يقرب من خمسة اعوام، ليس لدى اولاد، زوجى يعمل بإحدى الدول العربية. يأتى إلينا زيارة واحدة كل عام، اسكن مع اهل زوجى ام زوجى هى عمتى اخت والدى، فى بداية زواجى كنت اعيش عيشة سعيدة هنية رغم غياب زوجى، إلا أنه فى الآونة الأخيرة تنتابنى حالة ضيق. لا استطيع ان اجلس فى بيت اهل زوجى ولو ساعة واحدة، اشعر عندما أدخل من الباب أن شيئا سوف يأخذ روحى هذا الشعور ما كنت اشعر به فى السابق، ذهبت إلى بيت والدى جلست اكثر من اسبوع لا اشعر بأى شىء يكدر صفو حياتى فى بيت والدى بالرغم من قسوة والدى أحيانا على متهمنى أن ما يصدر منى دلع، وكلام فاضى.

حضر زوجى لقضاء إجازته، جاء إلينا فى البيت. طلب من ابى رجوعى إلى البيت فرجعت تحت ضغط ابى على. ولكن عندما وصلت إلى عتبة الدار انتابتنى حالة الضيق ولم أستطع البقاء فى البيت فرجعت إلى بيت ابى مرة أخرى، حالة الضيق هذه تزداد معى كلما اقدم الليل فى بيت زوجى فقط أما فى بيت والدى فلا اشعر بأى شىء من هذا فمن أى شىء اعانى.. هل هو سحر عمل لى أم ماذا؟ بالرغم من أن زوجى طيب ولم أر منه شيئا يغضبنى لا هو ولا أهله؟

الزواج فى نظر الإسلام سكن نفسى واطمئنان روحى وتعاون قلبى على قطع مرحلة الحياة فى سعادة وهناء، وقد بين القرآن الكريم حاجة كل من الزوجين إلى الآخر والغاية النبيلة من الزواج يقول تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» ويقول عز وجل: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» وبناء على ذلك فإن أول حقوق الزوجة على زوجها أن ينظر إليها ويعاملها على أنها سكن له وليس أداة للخدمة أو الانجاب فقط.

والمرأة مخلوق مرهف الحس وهى أكثر حاجة إلى العطف والحنان وللمعاملة الحسنة من الرجل نظرا لتكوينها النفسى والبيولوجى، فالتغيرات البيولوجية التى تحدث للمرأة وما يصاحب ذلك من إفراز للهرمونات وحدوث الدورة الشهرية بالإضافة إلى دوامة التفكير المستمر فى مستقبلها وحياتها الزوجية وهل ستكون لها أولاد أو لا يكون وهل سيكونون ذكورا أو إناثا وما إلى ذلك من الاهتمامات الأخرى مما يجعلها أكثرتعرضا إلى الآلام النفسية ولذلك فقد أوصى النبى صلى الله عليه وسلم بهن فقال «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم» (أى أسيرات). وما تشعرين به من آلام أيتها الأخت ليس بمستغرب فزوجك يعيش بعيدا عنك لا ترينه إلا فترة قصيرة خلال السنة فأنت زوجة مع وقف التنفيذ وشعورك بحالة الضيق فى بيت أهل زوجك فقط مرجعه إلى حالة الاحباط نتيجة إحساسك بالضياع لأن من انتقلت من بيت أهلك إلى هذا البيت من أجله غير موجود ووجودك الدائم بينهم يثير كثير من مواجعك حتى وإن كانوا طيبين وقد يخف هذا الشعور نوعا ما عندما تبتعدين عنهم وتظلين فى بيت أهلك. ولأنى أحسبك والله حسيبك أنك امرأة عفيفة شريفة فلقد انعكس مدى حاجتك إلى وجود الزوج الدائم ليقف بجوارك يقاسمك الحياة تفضين إليه ويفضى إليك وحاجتك إلى أطفال تنشغلين بهم على الأقل أثناء غياب زوجك يعوضونك شيئا مما افتقدتيه لأنك لن تجدى ذلك فى والدك الذى يقسو عليك ويتهمك بأنك امرأة مدلعة لأنه لا يدرك مدى حاجتك لزوجك واهتمامك به.

أما مسألة إحساسك بنفس الشعور حتى عند عودة زوجك لقضاء إجازته فى بيت أهله وعلى عكس ذلك عندما تكونين معه فى بيت أهلك فمرجعه ادراكك إن وجود زوجك مؤقت ولن يحل مشكلتك الدائمة والمتمثلة فى غياب زوجك وكذلك رؤيتك لبيت أهله مرة أخرى وحتى فى وجوده يذكرك بمعاناتك السابقة فتتسابق الأفكار غير المريحة إلى ذهنك والمرتبطة بهذه المعاناة، وقد تنبه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب إلى هذه المسألة عندما مر ليلا بجوار أحد البيوت فسمع امرأة تنشد:

ألا قد طال هذا الليل وأزور جانبه
وليس لدى رفيق الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه
لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل رضى الله عنه عنها فقيل له أن زوجها فى غزوة منذ أكثر من سنة فأمر أن لا يغيب أى غاز عن زوجته أكثر من أربعة شهور.

والعلاج يتمثل فى إلزام زوجك بالبقاء معك والبحث عن عمل فى بلدك أو الانتقال معه إلى حيث يعمل أو أن يعاود الحضور إليك كل شهرين والبقاء معك فترة معينة، كما أن بقاءك فى بيت أهلك ضرورى بين والديك وإخوتك لأن البقاء فى بيت أهل زوجك قد يعرضك للفتنة لا قدر الله وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم الدخول على المرأة المغيب وهى المرأة الغائب زوجها خوفا عليها من الفتنة.

كما ينبغى لك المحافظة على ذكر الله من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والاستغفار فالله سبحانه وتعالى يقول: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، كما أوصيك بكثرة السجود والصيام والانشغال بالإحسان إلى والديك فذلك خير ما يعنيك على تخطى هذه الأزمة، كما أن الاستعانة بالطب النفسى ضرورية لتقييم الحالة. أمامسألة السحر أو العمل فمشكلتك هذه تسبب هذا النوع من الشعور والله سبحانه وتعالى وحده أعلم. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703)
السبت 2 ربيع الثاني 1419 ـ 25 يوليو 1998

الشيخ الجبرين:

العلم الواجب هو علم الحلال والحرام

القصيم ـ خالد الحسين

□ أكد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين أن العلم الصحيح هو العلم الديني ومعرفة الأحكام ومعرفة ما جاء عن الله وعن أنبيائه فذلك هو العلم الصحيح مشيرا إلى أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فالعلم ميراث الأنبياء والأولياء.

والأنبياء لم يعلموا الهندسة ولا التقويم ولا الحساب، وإنما علموا الحلال والحرام، وهذا هو العلم الواجب الذي يجب أن نتعلم مصادره من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، جاء هذا في محاضرة قيمة ألقاها الشيخ الجبرين في مسجد خادم الحرمين الشريفين ببريدة مؤخرا بعنوان: «فضل العلم وآدابه».

وبين الشيخ الجبرين أن علم الكتاب والسنة قد احتوى على كل ما ينفع المسلم في دينه ودنياه لذا نجد أن العلماء استوفوا هذا العلم وشرحوه وبينوه كاملا فدين الله كامل «اليوم أكملت لكم دينكم» لذا فإن العلم الشرعي كاف عن العلوم المستوردة، وإذا تحققنا أن هذا هو العلم لزم علينا أن نعتني به وأن نتربى عليه حتى ننتهجه ونعمل به.

والأدلة عليه في قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط» فقرن شهادتهم بشهادته، وقال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء». فهم الذين يعرفون عظمته ووعده ووعيده.. ويخافون من عذابه ويرغبون فيما عنده ويخشونه حق الخشية.

والرسول صلى الله عليه وسلم ذكر فضل العلم، ومن ذلك قوله: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وبين الشيخ الجبرين أن حكومة خادم الحرمين الشريفين اهتمت اهتماما خاصا بالعلوم الشرعية وجعلت لها عناية كبيرة، ويدل على ذلك تلك الوسائل التي أوجدتها، ففي مجال التعليم النظامي أنشأت المدارس على اختلافها والدراسة فيها نظامية والمناهج فيها مناهج شرعية مستمدة من أصول الدين الشرعي، وتعليم العلوم الشرعية يبدأ منذ السنوات الأولى للدراسة ويستمر مع الطالب حتى يتخرج.

وإضافة إلى المدارس النظامية هناك الحلقات العلمية في المدارس والمكتبات العلمية ونحوها.

تقديم الحجة

وأوضح الشيخ الجبرين أنه انتشرت الآن وسائل جديدة للتعليم وقراءة الكتب صارت في متناول الجميع كما أن طباعة الكتب وتوزيعها أصبح سهلا وذلك مع انتشار المكتبات التجارية وقوة توزيع كتب العلم المعتبرة والتي تم الاعتناء بها وتحقيقها وتنظيمها.

كما أن الأشرطة الإسلامية التي تسجل بها محاضرات العلماء المعتبرين والإذاعات الإسلامية التي يذاع فيها ما يحتاج إليه المسلم وهو في مكانه في أي مكان وهذا من تيسير الله حتى تقوم الحجة.

ثم بعد ذلك تحدث الشيخ الجبرين عن آداب طالب العلم، وأشار إلى أن منها التفرغ فالذي يطلب العلم وهو متشغل بدنياه ولهوه لا يستفيد لأنه لا يمكن أن ينتظم في القلب ما فيه خير وشر وعليه أن يترك المعاصي والشهوات والكدح فيما لا يفيد والانغماس في الملذات، ومما ينبغي العناية به هو التعلم في مرحلة الصغر لأنه يثبت ويبقى كثيرا بعكس التعلم في مرحلة الكبر.

أيضا التكرار والمداومة على المذاكرة والتذكر حتى لا ينسى، فالعلم إذا لم تتم مذاكرته والتعهد بتكراره على الدوام فإنه يضمحل ويندثر، ومن المهم أيضا العمل بالعلم فذلك هو الثمرة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم» فالذي يعمل تزداد معلوماته وتغزر ثقافته ويقوى أسلوبه فنجد مثلا أن بعض العلماء عمره قصير لكن العلوم التي ورثها عظيمة بما ورثه الله في قلبه.

ثم إن طالب العلم يعتبر قدوة وهذا إذا عمل بما علم والذي لا يعمل بعلمه لا ينتفع بل قد يصير علمه وبالا ونقمة عليه كأن يعلم بحرمة أمر من الأمور وهو يعمل به فإن ذلك يصير حجة عليه.

صيانة العلم

والذي يتعلم العلم عليه أن يعلم الناس وإن كان هذا العلم قليلا فلابد أن يكون هناك من يجهل هذا العلم، فلذا لابد أن تفقه من يحتاج للعلم فإن رأيت أحدا مثلا متظاهرا بمعصية أو متساهلا في الطاعة أو ناقصا في العمل فلابد أن تعلمه وأن تبين له ما علمك الله.

ثم إن العلم ينبغي صيانته عمن ليسوا أهلا له حتى لا يقع في غير موقعه، وأكد الشيخ الجبرين بأنه لا ينبغي أن نحشو أفهام طلاب العلم في مراحلهم الأولى والذين لم ينغمسوا بعد في أساساته وأركانه بالخلافات والمسائل التفصيلية الدقيقة وهذا يعد من الاستهزاء بالعلم لأنهم بالتأكيد لن يفهموا شيئا من هذا العلم لأنهم تلقوه في مرحلة غير مناسبة، ثم إن طالب العلم يجب أن يكون قدوة للخير وأن يتحلى بآداب طلب العلم مثل أن يكون قدوة للخير والتوقف عن الأشياء التي لا يفهمها أو أن يرجع فيها إلى العلماء الموثوقين وألا يفتي في بعض المسائل التي تكون من اجتهاده، بل يتوقف عن ذلك حتى تكون لديه القدرة الكاملة والدراية التامة بأمور الشرع، ويستعين على العلم بأهل العلم الذين رزقوا ادراك للمسائل وفهمها والوعي التام بأحكام النصوص المنزلة.

ومما يجب على طالب العلم هو تعلم العلم الصحيح والاقتصار بالعلم على ما يحتاجه الإنسان وعدم الاستمرار في الخلافات فكثير من الخلافات تكون مبنية على الاجتهاد، والذي يتتبع المسائل الخلافية حتما سيأخذ منها ويدع ويضلل هذا الرأي ويصوب هذا، وهذا كله بلا شك أمر مذموم ولاينبغي لطالب العلم الصادق في طلبه أن يسلك هذا المسلك لأنه مما يضيع الجهود ويبعثر الحصيلة التي قد يجلس الإنسان فترة طويلة لأجل بنائها وتكوينها بالشكل الذي يتناسب مع توجهاته. ■

الذي يتعلم العلم عليه أن يعلم الناس

الرحمة المهداة

ابدأ بأهلك أولا

□□ كان من حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة أن عرض الإسلام أولا على من يطمئن إليه من أهله، ويخاطبا به كذلك من يثق بهم ثقة كاملة من أصحابه المقربين.

فأما أهله الذين عرض عليهم الإسلام فأسلموا فهم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، إذ صدقت بما جاء به الرسول الكريم، وكانت أول من آمن بالله ورسوله، فخفف الله بذلك عن رسوله، تثبته وتهون عليه أمر الناس، رضي الله عنها.

وبعد أن أسلمت خديجة أراد النبي الكريم أن تتسع دائرة الدعوة شيئا فشيئا، فقال لعلي بن أبي طالب: «أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وإلى عبادته وأن تكفر باللات والعزى»، فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب. فقال له: «يا علي إذا لم تسلم فاكتم» ولم تمض ليلة حتى جاء يعرض على الرسول الكريم إسلامه. وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام على زيد بن حارثة وهو الذي آثر رسول الله على أبيه، واختار أن يعيش في كنفه رقيقا على أن يعيش في أسرته حرا طليقا. فكان لابد أن يكون من أول الناس إسلاما. فانضم إلى الأسرة النبوية غير متلكئ ولا متلعثم ولا مضطرب، بل دخل في الإسلام مسرعا غير متردد.

أما بنات النبي صلى الله عليه وسلم فقد سارعن إلى الإسلام لأنه لا شك في تمسكهن قبل البعثة بما كان عليه أبوهن من الاستقامة وحسن السيرة والتنزه عما كان يفعله أهل الجاهلية، روى ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبناته».

هذا هو هدي الرسول الكريم في بداية الدعوة، وذلك بتأسيس الأسرة المسلمة أولا، وإن مما يجب أن يستفيده المسلم الداعية هو ألا يشتغل بدعوة الناس وهو غافل عن زوجته التي فرطت في طاعة الله، وغافل عن أبنائه وبناته الذين ربما ضيعوا فرائض الله. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

صيد الخاطر

الفتور وعلاجه

□□ يعتري الإنسان فتور في عمل من الأعمال سواء كان هذا العمل دنيويا أو دينيا، وسواء كان هذا العمل يتعلق بالحق العام أو بالحق الخاص أو للإنسان نفسه أو فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين الناس. يعتري الإنسان فتور في هذه الأعمال، هذا الفتور قد يؤدي به إلى شبه توقف، أو ترك للعمل أو تذمر عند القيام به أو أن الإنسان يجد أنه مكره على هذا العمل أو يتمنى نهاية العمل أو لا يجد نفسه مرتاحا حينا ولا راضيا عن العمل الذي هو فيه، كل هذه مظاهر للفتور فماهي الأسباب؟ وما هو العلاج؟ لا شك أن الأسباب عديدة ومن أهمها أن الإنسان قد يجتهد في العمل ويبالغ في الاجتهاد ويتحمس ثم يصاب بعد ذلك بالفتور. والشرع الحكيم وجهنا إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يكثر من عمل بدرجة تؤدي به إلى الملل والسآمة. فقال صلى الله عليه وسلم «عليكم بالعمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا» وقال عليه الصلاة والسلام: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل، لهذا لا ينبغي أن يتكلف حتى ولو كان عمله طاعة وعبادة. جاء في الحديث الشريف «ليصلي أحدكم نشاطه فإذا نعس فلينم فلعله يذهب يدعو الله فيدعو على نفسه» وهذا صريح في أن الإنسان لا يبالغ ولا يحمل نفسه ما لا تطيق والله جل وعلا يقول: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وقال «وما جعل عليكم في الدين من حرج» فهذه هي الأسباب الحقيقية للفتور عن العمل. أما العلاج لهذا الفتور فهو أن يعود الإنسان إلى الاعتدال إذا كان بالغ في عمل ولجهد نفسه، وإذا كان لم يبدأ بالعمل وهو الآن لتوه سيسند إليه هذا العمل فليرتب نفسه ويعمل عملا مناسبا يستطيع القيام به كل يوم، ولا يحصل له منه سآمة ولا ملل. ■

د. صالح بن غانم السدلان

مهندس الكمبيوتر الفلبيني «أكشون»:

قبل إسلامي كنت أتصور المسلمين إرهابيين

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ مهندس الكمبيوتر الفلبيني «صالح اكشون» أحد الذين انعم الله عليهم بالإسلام حديثا في هذه الديار المقدسة. كان قبل اسلامه يدعى «صومول اكشون» وكان يدين بالنصرانية وفق المذهب الكاثوليكي. تحدث «اكشون» لـ«المسلمون» عما كان يعرفه عن الاسلام وصورة المسلمين في نظره قبل اسلامه، فقال: «لم اكن اعرف شيئا عن الإسلام سوى ان للمسلمين إلها يقولون انه في السماء. وكنت كلما اشاهد السينما والتلفاز والمجلات اجد المسلمين يقتلون بعضهم بعضا ويبدون في صورة ارهابيين. هذا كل ما كنت اعرفه عن الأسلام قبل اسلامي. وبعد ان من الله علي بالعمل في هذه البلاد السعودية أخذت أقرأ عن الإسلام واطلع على الكتب الإسلامية. فتغيرت فكرتي السابقة عن الإسلام والمسلمين لأنني لم اجد ما رأيته في الأفلام من قتل وسرقة وخطف وأصبح يشدني ويعجبني منظر المسلمين وهم يؤدون الصلاة جماعة بحرص تام وراء امام واحد».

وذكر صالح اكشون أن اهتمامه زاد بالإسلام بعد ان قابل سعوديا اخبره ان عيسى ابن مريم عليه السلام نبي وليس إلها، فكثف من قراءاته عن الإسلام، وتلى ذلك اعلانه اعتناق الإسلام. واوضح اكشون تفاصيل ذلك بقوله: «قابلت احد السعوديين فقال لي ان عيسى ابن مريم نبي وليس إلها. ومن هنا كثفت قراءاتي عن الإسلام بحثا عن الحقيقة. وبعدها هداني الله الى الإسلام على ايدي اناس صالحين في مقر عملي. فاعلنت اسلامي وبدأت احفظ سور القرآن الكريم وأؤدي الصلاة مع الجماعة والسعادة تغمرني. وتمكنت عبر الصلاة وقراءة القرآن الكريم من القضاء على الفراغ النفسي الذي كان ملازما لي دائما فيما مضى».


«اكشون» يحكي قصة اسلامه لـ«المسلمون»

و تحدث اكشون عن وضعه بعد الإسلام وموقف اسرته من اسلامه، فأشار الى انه كان بطبعه انسانا متدينا منذ الصغر، ولكن كان كثير التقلب بين المذاهب الدينية. وسلط اكشون الضوء على هذا بقوله: «كنت حريصا على النصرانية وفق المذهب الكاثوليكي. ولكني تحولت من هذا المذهب الى مذهب نصراني جديد وهو مذهب «بورن أغين» Born again ظننت انه المذهب الحق. وهذا المذهب اخذ في الانتشار الكبير في بلادنا الفلبين، وكان والدي قد تحول اليه. ولكني ما لبثت ان تحولت من هذا المذهب الجديد لاعتناق الإسلام، حتى اصبح الناس يصفونني بأني كثير التنقل بين الأديان. ولما علم والدي بأني اسلمت قال لي اذا كنت ترى أن الإسلام دين حق وان ما اقدمت عليه من اعتناق له أمر ليس مستنكرا فتمسك بهذا الدين. وقد دعوت والدي الى الإسلام ولكن لم يسلم حتى الآن ولم ينكر على اسلامي كما بينت. لذلك اجد في موقفه هذا حافزا لي على الاّ أيأس من دعوته مجددا كلما سنحت لي الفرصة حتى يسلم ان شاء الله تعالى».

وأكد صالح اكشون انه لم يجد الاستقرار النفسي الا في ظل الإسلام، وقال في هذا الصدد: «لقد وجدت الاستقرار النفسي في الإسلام. فأنا حالما ادخل في الصلاة وأبدأ في مناجاة ربي والتوسل اليه أجد الراحة النفسية والطمأنينة وراحة البال» ولذلك فان «اكشون» يطلب من المسلمين والهيئات الإسلامية ان يترجموا كثيرا من الكتب الإسلامية الى اللغات الأخرى وينشطوا في دعوة غير المسلمين الى الإسلام لأن هذا الدين هو الدين الحقيقي الذي يجد فيه الجميع الراحة والسكينة والتآخي والمحبة. وختم «اكشون» حديثه بانه لن ينسى ما حيي مشاعر الفرح والسرور التي انتابته عندما اسلم حيث اقبل عليه الناس الذين شهدوا اسلامه يقبلونه ويأخذونه بالأحضان تهنئة له على اسلامه ومباركة له على ذلك. ■

التجارة الرابحة

مصاحف في إكسبو ـ 98

□ يجري حاليا توزيع عشرة آلاف نسخة من المصحف وترجمة معانيه بمختلف اللغات العالمية ومطبوعات اسلامية في جناح وزارة الشؤون الإسلامية في معرض «إكسبو – 98 المقام في العاصمة البرتغالية لشبونة. ذكر ذلك توفيق بن عبدالعزيز السديري الوكيل المساعد لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية. وأوضح السديري ان في البرتغال جالية اسلامية تبلغ حوالي 20 الف نسمة، وان افراد هذه الجالية حريصون على زيارة جناح الوزارة في المعرض للتعرف على معالم الحرمين الشريفين وجهود خادم الحرمين في عمارتهما والحصول على نسخ من المصحف الشريف والكتب الإسلامية.

مساعدات لمدارس اسلامية

اعتمد البنك الإسلامي للتنمية منح مبلغ 320 الف دولار امريكي لصالح جمعية «ليميرو» الإسلامية في فرنسا لبناء مدرسة السلام الابتدائية والمتوسطة التي ستقوم بتوفير فرص التعليم الرسمي الى جانب التعليم الإسلامي لاكثر من 600 طالب وطالبة من ابناء المسلمين في فرنسا. وتعتبر مدرسة السلام اول مدرسة اسلامية في فرنسا ستطبق نظام اليوم الكامل، ويؤمل ان توفر محيطا صحيا للأجيال الإسلامية الصاعدة يتماشى مع مبادئهم الأخلاقية والدينية. كما اعتمد البنك مبلغ 335 الف دولار امريكي لصالح مجلس المجتمع الإسلامي في نوفي بازار عاصمة اقليم السنجق في يوغسلافيا لبناء سكن داخلي لطلبة المدرسة الإسلامية الثانوية يستوعب اكثر من 140 طالب. ويدرس بالمدرسة حاليا 105 طالبا ينتمون الى انحاء مختلفة من يوغسلافيا. ويبلغ عدد سكان الإقليم اكثر من نصف مليون نسمة 80 ٪ منهم مسلمون.

ترميم مساجد كويتية

من المتوقع انفاق ما بين 6 الى 9 ملايين دولار امريكي على مشروع لترميم المساجد التاريخية بالكويت. ويقوم بتنفيذ هذا المشروع الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع وزارة الأوقاف وبلدية الكويت والمجلس الوطني للثقافة والآداب. وسيغطي المشروع 45 مسجدا يعود تاريخ بعضها الى حوالي 300 سنة من بينها مسجد آل خليفة الذي يقال انه بني عام 1714م. ويتوقع البدء في تنفيذ هذا المشروع خلال العام الحالي على ان يتم الانتهاء منه بحلول عام 2000. وسيركز المشروع على اضفاء الطابع العصري على هذه المساجد مع المحافظة في نفس الوقت على طابعها التاريخي المميز وتطوير مرافقها والحاق مساكن بها خاصة بالأئمة والمؤذنين والاهتمام بتجميل الساحات المحيطة بها.

مسجد جامعي نيوزيلندي

تسير الجهود قدما في الوقت الحاضر في مشروع بناء اول مسجد جامعي في نيوزيلندا، وذلك في جامعة ماسي فرع بالميرستون نورث. فقد ادى تزايد عدد الطلاب واعضاء هيئة التدريس المسلمين بها الى تخصيص ادارة الجامعة لهم صالة خاصة للصلاة تتسع لحوالي 200 مصل. وكما قامت الجامعة بمنح قطعة ارض لبناء المسجد عليها وساهمت بمنحة مالية قدرها 40 الف دولار نيوزيلندي. ويبذل طلبة الجامعة جهودهم لجميع بقية التكاليف وقدرها 100 الف دولار نيوزيلندي لبدء إجراءات البناء. وقد اصدر مساعد نائب رئيس الجامعة نداءا للتبرع لمشروع المسجد وعين احد كبار اعضاء هيئة التدريس المسلمين كمستشار لهذا المشروع.

تحفيظ القرآن في سيرلانكا

بلغ عدد طلاب جمعية تحفيظ القرآن الكريم في سيريلانكا خمسة آلاف طالب منتشرين في ارجاء البلاد. ويعكف على تعليم هؤلاء الطلبة 110 مدرسين قامت الجمعية باعداد هم مهنيا اعتمادا على جهودها الذاتية. وتقوم الجمعية بطباعة كتب تعليم القرآن وتجويده للمبتدئين وتوزيعها على المدارس الإسلامية. وطبقا لما ذكره رئيس الجمعية زين الدين محمد عارف فان الجمعية تقوم حاليا بتوزيع اكثر من نصف مليون مصحف على المساجد التابعة لها. ومن الأنشطة التي تقوم بها الجمعية في الوقت الحاضر عقد دورات للتجويد واصدار مجلة خاصة بعلوم القران الكريم والحديث الشريف. وتعمل الجمعية كذلك على تعيين المدرسين والمدرسات وتوزيع الملابس على الطلبة والمعلمين وتقديم القروض الحسنة للمحتاجين من هؤلاء الطلبة والمعلمين وائمة المساجد المعينين من قبلها. ■

يحى بن أبي كثير

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ يحى بن أبي كثير، الإمام الحافظ، الذي أثنى عليه الذهبي في كتابيه: سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ وترجم له ابن سعد في طبقاته، وأثنى عليه علماء الجرح والتعديل، هو أحد الأعلام.

كان يحى بن أبي كثير: حريصا على طلب العلم، مهتما بالتتبع للعلماء والأخذ عنهم، فقد روى عن أبي أمامة الباهلي الصحابي الجليل، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه كما قال الذهبي: مرسلا، وروى عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في كتاب النسائي، وروى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله ابن أبي قتادة وأبي قلابة الجرمي، وعمران بن حطان، وعدة غيرهم من التابعين.

والحريص على طلب العلم، يهمه المأخذ الحسن من أي طريق توصل إليه، ولا يتعالى أن يروي عمن هو أصغر منه، إذا وجد عنده علما، وهذا من التواضع في طلب العلم، فهو وإن روى عن أبي سلام الحبشي، فقد قيل عنه بأنه قد نزل وتواضع ولم يتكبر، إلى أن روى عن زيد بن سلام، حفيد الحبشي هذا، كما روى عن واحد من تلاميذه وهو الأوزاعي.

أما من ذكر من تلاميذه فمنهم ابنه عبد الله، ومعمر وحرب بن شداد، وهشام بن أبي عبدالله، والأوزاعي وعكرمة بن عمار، وعمران بن حطان، وعلي بن المبارك وغيرهم كثير.

وكثرة شيوخه ثم كثرة طلابه، مما يدل على مكانته العلمية، وسعة أفقه في العلوم الشرعية، حتى أن كتب الفقه، يستشهد مؤلفوها بمسائل فقهية ليحى بن أبي كثير.

ولئن جاء من يقدح في يحى، فإن كثيرا من علماء الجرح والتعديل قد دافعوا عنه، وأثنوا عليه وعلى مكانته العلمية، وثقته في النقل.. فقد روي عن وهيب بن خالد أنه قال في روايته عن أيوب أنه قال: ما بقي على وجه الأرض مثل يحى بن أبي كثير.

وشعبة المشهود له بمعرفة الرجال، والشدة في الأخذ يقول عنه: يحى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري ويؤيد هذا القول الإمام أحمد بن حنبل، حين قال: إذا خالف يحى الزهري، فالقول قول: يحى ابن أبي كثير.. وفي موطن آخر يقول أحمد بن حنبل، وقوله رحمه الله يعتد به عند العلماء لأنه له ثقل عندهم، لحرصه وأمانته في النقل عن الثقات، المهتمين بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو رحمه الله يقول: إذا خالف الزهري يحى بن أبي كثير، فالقول قول يحى لأن يحى كان أثبت الناس، وإنما يعد من طبقة يحى بن سعيد والزهري.

أما أبوحاتم الرازي، فقد قال عنه: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة، وقد نالته محنة، وضرب لكلامه في ولاة الجور، وتحمل وصبر.

وكان ورعا رقيق القلب، كثير العبادة، يقول عنه ابن حبان: كان من العباد، وإذا حضر جنازة لم يتعش تلك الليلة ولا يكلمه أحد.

والعقيلي عندما قال عنه: كان يذكر بالتدليس، فإنما يعني تحديثه عن أنس بن مالك. لكن أبا حاتم يقول: قد رأى أنسا يصلي في الحرم.. مما يدل على أنه روى عنه. وفي التدليس عن أبي سلام يدافع عنه حسين المعلم بقوله: قال لي يحى: كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب..

وفي موطن آخر يقول حسين للعلم: قلنا ليحى ابن أبي كثير: هذه المرسلات.. عمن؟ قال: أترى رجلا أخذ مدادا وصحيفة، فكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب؟. قال حسين: فقلت له: إذا جاء مثل هذا فأخبرنا. قال: إذا قلت: بلغني فإنه من كتاب.

أما يحى القطان فإنه يقول: مرسلات يحى بن أبي كثير شبه الريح.. ولذا قال الفلاس: ما حدثنا يحى القطان لقتادة ولا ليحى بن أبي كثير بشيء مرسل، إلا حديثا واحدا..

وقد حدث عن الأوزاعي، عن يحى بن أبي كثير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه كان لا يرى طلاق للكره شيئا، وعلق على هذا المحقق بقوله: وممن قال بعدم طلاق المكره: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدا لله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبه قال شريح، وعطاء وطاووس وجابر بن زيد والحسن والشعبي، وعمر بن عبد العزيز والقاسم وسالم، وإليه ذهب مالك والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق.

وقال يزيد بن هارون عن همام أنه قال: ما رأيت أصلب وجها من يحى بن أبي كثير رحمه الله كنا نحدثه بالغداة، فنروح بالعشي فيحدثناه.

وعن الأقوال المأثورة والحكم، يروي المعافى بن عمران، عن الأوزاعي عن شيخه يحى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام: «يا بني إياك والمراء فإنه ليس فيه منفعة، وهو يورث العداوة بين الإخوان».

ومن الحكمة التي أخذها عن والده، وحرص على تطبيقها في نفسه، ثم تعليمها للآخرين لما وراء ذلك من مصلحة يحسن بكل طالب علم في أي زمان ومكان، أن يضعها بين عينيه، ويطبقها في نفسه، ما رواه ابنه عبد الله بن يحى بن أبي كثير، قال سمعت أبي يقول: لا يستطاع العلم براحة الجسد.

كما روى عن ابن وهب قوله: أخبرني من سمع الأوزاعي رحمه الله يحدث عن يحى بن أبي كثير، يقول: إن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام قال لابنه: إن الأحلام تصدق قليلا، وتكذب كثيرا، فعليك بكتاب الله فالزمه، وإياه فتأول. وكان في شرح ذلك في الهامش: أي اعمل به، كما في حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في الصحيحين، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي: يتأول القرآن».. وفي هذا المعنى يقول شعبان الثوري رحمه الله: معنى يتأول القرآن: أي يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تعالى: «فسبح بحمد ربك واستغفره».

وكان يحى شأنه شأن كثير من علماء الإسلام المطبقين لشرع الله: والحريصين على التقيد بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته في قوله: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي» ومن هذا فهو يكره البدعة، ويتشدد في شأن المبتدعين في الدين ما ليس منه. فقد حدث أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي عن يحى بن أبي كثير رحمه الله قال: إذا رأيت المبتدع في طريق، فخذ عن غيره.. ويعني الابتعاد حتى عن طريقه حتى لا تتأثر به، أو لا يجتنبك إلى بدعته التي يدافع عنها.. لأن كثيرا من علماء السلف يرون: أن صاحب البدعة لا يرجع عن بدعته، ولا يتوب منها.. نسأ الله السلامة والعافية من البدع، ومن طريق المبتدعين.

أما نموذج ما روى عنه من أحاديث فقد قال أحمد بن سلامة بسنده إلى يحى بن أبي كثير عن عكرمة قال حدثني حجاج بن عمرو الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كسر وعرج، فقد حل وعليه الحج من قابل» رواه أحمد في مسنده، ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أصحاب يحى بن أبي كثير نحوه وقد أحيل في الهامش إلى كتب أئمة الحديث، واعتبره النسائي ممن أحضره، وقال الترمذي: حديث حسن وصححه ابن خزيمة والحاكم، ووافقه على تصحيحه الذهبي.. مع أنه أعله بالارسال.

وقد روى عن الذهبي أن يحى بن أبي كثير أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم، وعن وفاته رحمه الله أثبتها الفلاس، بأنه مات سنة تسع وعشرين ومائة. ■



موقع لمسجد الملك فهد بلوس أنجلوس

الصحافة الأمريكية أفردت مساحات للحدث على مواقعها

واشنطن ـ عمار بكار وموفق النويصر

□ بعد الانترنت، كل الأحداث عالمية. لقد أصبح الكون قرية صغيرة يرى من في طرفها الأول ماذا يفعل من في طرفها الآخر، حصل ذلك بالأقمار الصناعية ثم ازدادت القرية الكونية تقلصا بعد الانترنت، والفرق أنه يمكن لكل إنسان أن يفعل ذلك بتكلفة بسيطة جدا.

الأسبوع الماضي افتتح مسجد الملك فهد بلوس أنجلوس، وكان المسجد إنجازا فريدا من نوعه من نواحي عدة، فمن الناحية العمرانية نجد أن المسجد بشهادة د. مزمل صديقي رئيس الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية واحد من أجمل خمسة مساجد في أمريكا الشمالية، ومن ناحية موقعه نجد أنه يقع في منطقة من أرقى مناطق مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، والمسجد أيضا هو المسجد الأول من نوعه في أمريكا من ناحية أنه تم تمويله بالكامل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ليكون مركزا إسلاميا متكاملا وينضم بذلك لسلسلة من المساجد والمراكز الإسلامية حول العالم والتي تتميز بذلك.

عندما بدأت اللجان المشرفة على افتتاح المسجد العمل على الاتصال بالإعلام الأمريكي أدرك الكثيرون أن المهمة أصعب من المتوقع، فليس من السهل أبدا أن تقنع الإعلام الأمريكي أن يأتي لمسجد لتغطية افتتاحه، وإن جاء الإعلام فيكاد يكون من المستحيل أن تضمن أن يكون هذا الإعلام موضوعيا.

لكن الانترنت وفر حلا سريعا للوصول إلى عدد كبير من الناس دون الحاجة لتجاوز كل حراس البوابات المغلقة. تم بالفعل تأسيس موقع لمسجد الملك فهد في لوس أنجلوس على الانترنت باللغتين العربية والانجليزية.

بدأت العملية بالتأكد أن عنوان الموقع المطلوب غير مسبوق ومن ثم تسجيل العنوان الجديد والذي حمل لحسن الحظ اسم المسجد نفسه. بعد ذلك بدأت عملية تصميم الموقع وإدخال الصور وتنسيقها وتصحيح النص، وبعد أيام أصبح الموقع متاحا أمام أي شخص حول العالم لديه كمبيوتر وخط هاتفي واشتراك في الانترنت، وهؤلاء يزداد عددهم يوما بعد يوم في كل أنحاء العالم.

في الموقع وضعت معلومات عن جهود المملكة العربية السعودية في توسعة ورعاية الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي إعمار بيوت الله في كل قارات العالم الست مع صور جميلة لبعض من هذه المساجد. ذلك بالإضافة لمعلومات عن مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس ومؤسسة ابن تيمية الإسلامية والتي أشرفت على مشروع المسجد.

أيضا الداخل للصفحة يمكنه أن يذهب من هناك إلى صفحات على الانترنت تتبع مؤسسات إسلامية سعودية مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية ومؤسسة الأمير سلطان الخيرية وإدارة الشؤون الإسلامية بالسفارة السعودية بواشنطن وغيرها.

لم يكن هذا الموقع الوحيد على الانترنت الذي تحدث عن افتتاح مسجد الملك فهد في لوس انجلوس. جريدةلوس أنجلوس تايمز


مخطط لمسجد الملك فهد بلوس انجلوس

نشرت على موقعها أيضا مقالتين عن المسجد كانتا قد نشرتا في الصحيفة من قبل.

في كلتا المقالتين كان هناك شعور ينبعث من بين السطور بأن هناك ثقافة أو دينا جديدا قادما للولايات المتحدة بسرعة ليؤثر فيه ويلتحم مع نسيجها العام. المقالة الأولى في الحقيقة كانت كلها تدور حول ذلك وعنوانها: «الدين الإسلامي سريع النمو ينتقل للتيار العام في أمريكا». هل هي صيحات إنذار غير مباشرة بأن المسلمين قادمون؟ لا أحد يمكنه أن يدعي ذلك، ولكن موجة صحفية جديدة ظهرت في عدد من المطبوعات الأمريكية الشهيرة كلها تركز في تغطيتها على النمو السريع للمسلمين في أمريكا وتأثيرهم المتزايد في مفردات الحياة الأمريكية، ولا تكاد واحدة من هذه المقالات إلا وتذكر أن عدد المسلمين على وشك أن يفوق عدد اليهود وأن هذا قد يعني التأثير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

لكن في مقالة «لوس أنجلوس تايمز» إعجاب خفي بالمسجد وطرازه المعماري الجميل ومئذنته الرائعة والتي يبلغ طولها 79 قدما وبالقبتين وبالرخام السعودي والتطريز التركي. هناك اندهاش بالقائم الجديد اللغة العربية التي ألقيت بها عدد كبير من الكلمات. هناك أيضا ذكر لكون هذا المسجد خطوة على طريق الحوار بين الإسلام والغرب والتفاهم بين الجالية الإسلامية والشعب الأمريكي.

في المقال أيضا ذكر لقضية المسلمين الكبرى في أمريكا وهي الصورة المشوهة التي كونها الإعلام الأمريكي عنهم ويحاولون مواجهتها وتغييرها، ونقلت «لوس أنجلوس تايمز» قول د. عبد الله العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «على المسلمين أن يعملوا جادين لتصحيح هذه الصورة الذهنية ويبينوا للناس الصورة الإيجابية الحقيقية للإسلام». بالمقابل كان هناك محاولة ماكرة للادعاء بأن المسلمين يحاولون استغلال الحرية في الولايات المتحدة لبناء مساجد لهم، بينما في نفس الوقت يمنع في السعودية إقامة أي كنائس، وإن كان هناك ذكر لرأي يعارض محاولة الجريدة لإيجاد مثل هذا الربط لأن القضيتين منفصلتين تماما. ■

عناوين المواقع: http://www.kingfahdmosque.org
http://www.LATimes.com

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

في الظل

المفتي العام ببلغاريا

التربية أساس حفظ النشء من الرذيلة!

بلغاريا ـ محمد ربيع

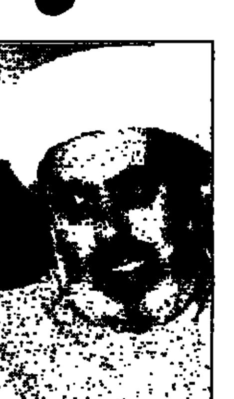
□ أهم ما يؤثر في قراراتي هو تفكيري في المجتمع الذي أعيش فيه، ثم تفكيري في أسرتي، ثم أخيرا تفكيري في نفسي.. هذا ما بينه د. نديم حافظ إبراهيم غندجيق أحد الشخصيات الإسلامية المعروفة في بلغاريا والمفتي العام بها.. عقد لقائنا معه ودار بيننا هذا الحوار:

ـ لدي مكتبة من أغنى المكتبات الإسلامية في بلغاريا على الإطلاق واقتني بها عددا من المصاحف النادرة القديمة المكتوبة باليد ويرجع بعضها إلى أكثر من 540 عاما ومصاحف أخرى مطبوعة في دول إسلامية مختلفة. كذلك لدي كتب مختلفة عن حياة محمد عليه السلام والتاريخ الإسلامي وغيرها من الكتب الأخرى الإسلامية وغير الإسلامية باللغات التركية والبلغارية والروسية والعربية. وكذلك لدي أكثر من نسخة من القرآن المرتل لعدد من مشاهير القراء كما أنه لدي شرائط فيديو لأفلام عن مناسك الحج باللغة التركية.

ـ أقرأ يوميا ما بين ساعة ونصف وساعتين وأفضل وقت عندي للقراءة في الصباح حيث الذهن خالي والهدوء والسكون يسود الكون. ومن القنوات الفضائية أستفيد بمعرفة أخبار العالم حتى أقف على ما يجري في العالم خاصة في الدول الإسلامية وفي المناطق الساخنة وكذلك هناك بعض البرامج الدينية ببعض الفضائيات مفيدة للغاية وهذا لا يطغى على وقت القراءة لأنني منظم إلى درجة كبيرة.

ـ أنا لا أمتع أبنائي من مشاهدة الفضائيات ولكني أنصحهم بألا يطغى ذلك على الوقت المخصص للأعمال الأخرى وأهم شيء هو التربية الصحيحة وبعدها لا خوف من أية برامج فضائية وعلى العكس فإن هناك برامج جيدة ومفيدة لأبنائنا في بعض الفضائيات.

ـ لم أقلق أبدا من التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات ووجود الفضائيات فكما قلت فإن التربية هي الأساس بل إن الفضائيات مفيدة في بعض الأحيان لتعليم أبنائنا بعض اللغات خاصة التركية والانجليزية والعربية وتعطيهم فرصة لمشاهدة العالم من خلال الفضائيات. ومن جهة أخرى فهناك جوانب سلبية طبعا منها الانحلال الكبير الذي تبثه بعض الفضائيات.


نديم حافظ إبراهيم

ـ أنا حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة صوفيا والدكتوراة من كلية الشريعة بدمشق وكان موضوع الرسالة العدالة في الإسلام.

ـ ما أثر على اتجاهي الثقافي هو تعييني مفتيا لمنطقة كرجالي ثم مفتيا عاما لبلغاريا وطبعا كان لدي إعداد وإن كان ليس على مستوى كبير منذ الصغر فوالدي كان حافظا للقرآن الكريم وإماما بقريتنا ثم إنه كان لدي دافع داخلي دفعني إلى هذا الاتجاه وأخيرا أقول إن هذه مشيئة الله تعالى.

ـ تزوجت وعمري 26 عاما ودائما أقول لأبنائي وأنصحهم أن يتزوجوا عندما تكون لديهم القدرة لتكوين أسرة وحمل أعبائها ومن وجهة نظري أرى أنه لا يوجد سن محدد للزواج وعندما تكون هناك إمكانيات متوفرة يحدث هذا بدون مقدمات.

ـ أربي أبنائي في البيت على الفضيلة والأخلاق والتربية الإسلامية كما جاء بالقرآن والسنة فأفضل من ذلك تربية لا يوجد لأننا في مجتمع كثرت به الجريمة وانعدمت الأخلاق وانتشرت الرذيلة ولا ينقذنا منها إلا التربية الإسلامية على منهاج الشريعة ولا أفرق في ذلك بين الولد والبنت في التربية وإن كانت البنت تحتاج إلى عناية ورقابة أكبر.

ـ أتمنى أن تعود أيام الدراسة حيث يكون الإنسان أكثر حرية فلا تربطه أسرة ولا عمل ولكن أفضل الأيام على الاطلاق يوم أن افتتحت المدارس الإسلامية والمعهد الإسلامي لأنني كنت أول من افتتح هذه المدارس في بلغاريا بعد فترة طويلة من الحكم الشيوعي.

ـ أتمنى ألا يعود يوم 20 يناير 1985م عندما قام الشيوعيون بتغيير أسماء المسلمين وكنت وقتها بدون عمل في قريتي أقوم بتربية الماشية ولدي أطفال وأسرة وليس لدي دخل يذكر وقاموا بتغيير أسمائنا بالقوة.

ـ أخيرا أتمنى من كل قلبي أن يحصل المسلمون على جميع حقوقهم الدينية والسياسية فنحن نمثل حوالي ثلثي سكان بلغاريا وليس لدينا وزير واحد في الحكومة سواء الماضية أو الحالية كما أود وأتمنى أن تتحسن بشكل كبير أحوال المسلمين الاقتصادية فهم للأسف الشديد أقل فئات الشعب البلغاري في مستوى المعيشة. ■

وصفة نبوية للقضاء على الأرق

النوم نعمة لا يعرفها إلا من عانى السهر القهري

الرياض ـ «المسلمون»

□ النوم راحة للجسم، واستعداد لنشاط جديد، ولأهميته البالغة في حياة الإنسان إمتن الله تعالى به على عباده رحمة بهم وفضلا، ولا يعرف قدر هذه النعمة على الحقيقة إلا من جرب الأرق والسهر القهري. بهذه العبارة بدأ الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم المحاضر بالمعهد العالي للقضاء كلامه عن آداب النوم في الإسلام مستندا على أفعال النبي صلى الله عليه وسلم قبل النوم، وما روي عنه في هذا الخصوص.

وأكد الشيخ عبدالسلام أن النوم موت مصغر، لذا فإن الإستعداد قبل النوم بالعمل الصالح لا يعزب عن نظر أهل البصائر، وقد جاءت الشريعة المطهرة بآداب وأحكام يتأكد الإتيان بها قبل النوم ليكون نوم المرء سعيدا، وهادئا..

لكي يكون نوم المرء عبادة يجب أن يتبع هدى النبي فيه ومن ذلك:

قول الأذكار قبل النوم كقراءة آية الكرسي، وأواخر سورة البقرة. وقول: باسمك اللهم أموت وأحيا... إلى غير ذلك من الأذكار المحفوظة.

ومن ذلك المبيت على طهارة. والاضطجاع على الشق الأيمن إذا أوى المرء إلى فراشه. يقول البراء بن عازب: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة. ثم اضطجع على شقك الأيمن. وقل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة. واجعلهن آخر ما تقول».

ويواصل الشيخ عبدالسلام بن برجس حديثه عن آداب النوم قائلا: يستحب قيام شيء من الليل فقد ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى أصبح فقال صلى الله عليه وسلم: «ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه» وفي سنن البيهقي عن أبي هريرة مرفوعا: «إن الله يبغض كل جعظري جواظ ـ وهو لفظ الغليظ المتكبر ـ سخاب في الأسواق، جيفة بالليل حمار بالنهار، عالم بالدنيا جاهل بالآخرة».

وأيضا يجتنب المسلم النوم على هيئات مكروهة في الشرع كالنوم على البطن فإنّ هذه ضجعة لا يحبها الله، وإنما هي ضجعة أهل النار. وكالنوم على سطح ليس عليه ستر ولاحائط يمنعه من التردي والسقوط، يقول صلى الله عليه وسلم: «من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب فقد برئت منه الذمة» رواه أبو داود.

ونهى النبي المسلم عن السهر إلا في مصلحة عارضة ففي الحديث «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها». والسهر يورث آفات كثيرة بالجسم والعقل. ■

آباء يقتلون أبنائهم..

الشباب.. وحلم السفر إلى الخارج!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ العطلة الصيفية هاجس كل بيت وحلم كل شاب.. وأمنية كل فتاة.. خاصة بعد انتهاء العام الدراسي بما حمله من جهد مبذول، وتختلف مذاهب الناس حول كيفية ومكان قضاء العطلة الصيفية والإجازة السنوية. اليوم السفر إلى الخارج بات حلما يحققه الكثير من العائلات والشباب خاصة. في هذا الموضوع سوف يدور التحقيق حول آداب السفر ومخاطره على الشباب..

تحدث عدد من أرباب الفكر موجهين النصح للشباب والأبناء محذرينهم مما قد ينصب لهم من فخ، لما السفر لبعض البلاد غير الإسلامية من مخاطر على الدين والعقيدة والأخلاق والسلوك..

بداية بين د. إبراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ـ فقال: إن السفر في الشريعة الإسلامية ثلاثة أنواع:

1 ـ سفر طاعة واجبة وهو السفر إلى الحج أو العمرة.

2 ـ سفر مباح وهو زيارة الأقارب.

3 ـ سفر محرم وهو السفر إلى بلاد المشركين لغرض النزهة. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا بريء من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين» ولا ريب أن ذهاب الشباب وخاصة الأحداث منهم إلى ديار الكفر له مضار عظيمة، من أهمها مضاره على العقيدة، حيث إن أولئك الشباب يختلطون بالكفار فيألفون عاداتهم ويسمعون كلامهم الذي فيه كفر صريح فيألفونه، وربما ردده بعض الغوغائيين، ومنها أن أموالا إسلامية تهدر في تلك البلاد وتؤخذ منها ضرائب للكنائس والدعوة إلى النصرانية والإلحاد، وأيضا ضياع للرجولة حيث إن كثيرا من الشباب هناك يتعلمون الأخلاق الفاسدة ويتعلمون الفساد بألوانه وصوره ويتعلمون أنواعا من الإجرام.

ومن المضار أيضا: والتي تحدث شرخا أمنيا في المجتمع المسلم، أن أولئك الشباب يذهبون وهم على عقيدة صافية وغلى ولاء لبلادهم وعلى حب لدينهم فيرجعون وقد نقموا على دينهم وبلادهم، والسبب مشاعر العداء نحو بلادهم، وربما سببوا فسادا أمنيا حين يخططون للسرقات وجمع الأموال من أجل قضاء الاجازات في ديار الكفر عاما تلو عام، كما أن في ديار الغرب مغريات لشباب المسلمين أبرزها يتمثل بالسحر، فهناك متخصصون بالسحر مهمتهم أن يسحروا المسلم بحيث يكره زوجته وبلده وأهله ويتعطش للحياة في بلاد الكفر. فيجمع أكبر قدر ممكن من الأموال ويطلق الزوجة ويشتت شمل الأولاد ليأتي وينفق هذه الأموال في بلاد الكفر، ناهيك عن الأمراض الفتاكة مثل الايدز والزهري وغيرها من الأمراض التي تكون عقوبة من الله تعالى في الدنيا، ولا ريب إن من أعظم الأضرار التي يعود بها المسافرون من بلاد الكفر ترك طاعة الله تعالى ويترتب على هذا الأمر العظيم ربما الكفر في كثير من الصور وأقل الأحوال الفسوق والعصيان والجرائم. ماذا تنتظر الأمة الإسلامية من شباب يتسكع في أزقة الكفر ويعيش على الرذيلة ويتنفس في هواء المخدرات الملوث ولا تلعب كريات دمه إلا مع رذاذ المسكرات بجميع ألوانها وصورها، ثم إن عقله قد غسل وماله أيضا قد تعرض لغسل من نوع خاص فماذا تنتظر الأمة الإسلامية من شباب هذه حالته والعياذ بالله سوى العار والدمار والشنار نسأل الله أن ينجينا وإياهم.

الشيخ محمد بن يعيش ـ مقرر اللجنة الاستشارية في وزارة الداخلية وإمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بالرياض ـ تحدث بقوله: الطالب الذي أنهى امتحاناته وحقق الفوز والنجاح أمامه متسع من الوقت اسمه الاجازة، وهذا الوقت أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» [illegible]

هدايا النجاح في وكالات السياحة

□ السفر إلى الخارج له آثار وافرازات نفسية. حول ذلك يتحدث د. إبراهيم ابن حسين صنبع ـ أستاذ التربية في كلية إعداد المعلمين الرياضية بالرياض ـ فيقول: مما لا شك فيه أن هناك تأثيرات متعددة على الناشئة وعلى الشباب خاصة في سن المراهقة ما بين 15-20 سنة وهي ما تعرف بالمراهقة المتأخرة، فبعض الآباء يرى أن المكافأة التي يكافئ بها ابنه بعد نجاحه: السفر إلى الخارج ولا شك أن هناك تأثيرات نفسية متعددة تترتب على ذلك السفر خاصة من الجوانب الخلقية، فالجانب الخلقي والصراعات النفسية سوف يعيشها الشاب، إذ سيكون لديه صراع بين الشر وبين الخير، فهو عندما يسافر سيفاجئ بجوانب متعددة من الانفتاح اللا محدود على جوانبه الشخصية، وطبعا لذلك أثره الكبير على جانبه الخلقي والسلوكي والاجتماعي، فهو قد يلهو وينحرف، فالشاب يبدأ مرحلة صراع مع نفسه. هل هذه الأخلاقيات أصح وأحق أم أخلاقيات الإسلام ومبادئه؟ فيتولد عنده فهم خاطئ أن هذه الأنماط الإسلامية إنما هي قيود وكبت لحريته، وهذا مشاهد وملاحظ في أوساط الشباب الذين يسافرون إلى بلاد الكفر خاصة فيما يتقمصونه من شخصيات، والكثير منهم يتأثر اجتماعيا وخلقيا وتربويا ويبدأ يقلد بل ويرى ـ في تصوره أن هذا تقليد اجتماعي مقبول ـ فعندما يرجع لبلده ويبدأ في حياته العملية والاجتماعية تبدأ معه عملية الصراع وجنحه إلى التقليد الأعمى، فيتحول إلى إنسان آخر حاد المزاج عصبي الطبع ينتقد مجتمعه وعاداته الإسلامية، ويقول انظروا إلى المجتمعات المتقدمة انظروا إلى أساليبهم التربوية وهكذا وكل ذلك له آثاره الاجتماعية على نفسية الشاب. ■

لأنه يشكل عبئا كبيرا على الإنسان إذا لم يجد عملا يشغل فيه هذا الفراغ، ولذلك أقول إن في العطلة الصيفية مجالات واسعة لاشغال هذا الفراغ منها القراءة الحرة وقراءة المعارف الأخرى ومنها البحث والتنقيب وكتابة الرسائل العلمية لمن هم في المراحل المتأخرة، وهناك مدارس لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد وغيرها وهذا أثمن ما تستقبل به الاجازة.

أما بالنسبة للسفر لخارج البلاد الإسلامية فلا شك أن له عواقب وخيمة، خصوصا الذين لا يعرفون ماهية السفر، فعلى أولياء الأمور أن يتقوا الله في أولادهم، فإننا نسمع أن كثيرا من الآباء يسمحون لأبنائهم وهم أبناء الخامسة عشرة وربما أقل بالسفر لبعض البلاد الكافرة بحجة أن يتعلم اللغة الانجليزية أو غير ذلك وهم يهملون وبكل أسف الجانب الأهم، وهو أن هذا الابن سينزلق ـ لا محالة ـ في أمور كثيرة موحلة هم يعرفونها حق المعرفة، فهم يقتلون أبناءهم بأيديهم...

بعد ذلك وضح الشيخ قاسم صديق محمد عمر ـ كلية الشريعة بالرياض ـ وإمام مسجد الرلجحي بالرياض: لا شك أن الإنسان يتأثر بمن يخالط، والمسلم حينما يخالط مجتمعا شرب الخمر عندهم كشرب الماء فإنه حتما سوف يتأثر بهم ويتخلق بأخلاقهم ويفعل فعلهم، إن لم يكن لديه علم ودين فحري بالمسلم أن يعي هذا الأمر ويتعظ بمن رجع من بلاد الكفر وقد ضيع دينه وأهله.

وقد أفتى العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين بأنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر إلا بثلاثة شروط:

1 ـ أن يكون عنده علم يدفع به الشبهات.

2 ـ أن يكون عنده دين يدفع به الشهوات، فإن لم يكن عنده علم ولا دين: فيشترط أن يكون سفره لحاجة، فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر من غير حاجة، لما فيه من أخطار عظيمة، ولأن فيه تنمية لاقتصادهم ورفع لمعنوياتهم، وكل واحدة من هذه العلل كافية لتحريم السفر إلى الخارج إذا لم يكن لحاجة ■

مؤتمر دولى بالأزهر يضع استراتيجية لمواجهة الإرهاب

غياب القدوة وانعدام الحوار وراء إرهاب الشباب!

القاهرة ـ أنس فودة

☐ توصل مؤتمر دولى بجامعة الازهر حول «العلوم الاجتماعية ودورها في مواجهة جرائم العنف والتطرف فى المجتمعات الاسلامية» الى عدد من التوصيات المهمة في مجال مكافحة هذه النوعية من الجرائم وقد ناقش الباحثون فى المؤتمر ما يزيد على 50 بحثا تضمنت دراسة للواقع العربى والاسلامى من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وافرد مساحة خاصة لدراسة احوال الاسرة والمدرسة والمسجد باعتبارها عناصر فاعلة عند دراسة هذه الظاهرة.

وشملت التوصيات التى خرج بها هذا المؤتمر حسب تصريحات د. محمد عبد الحليم عمر الامين العام له مطالبة الدول والحكومات الاسلامية بالعمل على تذليل الظروف الاقتصادية الصعبة التى يعانى منها اكثر من 80٪ من سكان العالم الاسلامى ومحاولة العمل على سد الفجوة بين الفقراء والاغنياء عن طريق تفعيل مؤسسات جمع الزكاة وتوزيعها والجمعيات الاهلية التى ترعى اصحاب المشكلات الخاصة، كما طالب الاسر المسلمة بالعمل على احياء مبادئ التربية الاسلامية وطالب الجهات الامنية بضرورة المتابعة الفعالة لانشطة القوى المعادية داخليا وخارجيا والا يقتصر النشاط على متابعة الاعمال الارهابية وحدها بل التصدى للافكار الخاطئة التى يتم ترويجها عبر الكتب والمنشورات التى تظهر على صفحات شبكة الانترنت، واكد الحاضرون ايضا على ان المواجهة الامنية وحدها لا تكفى بل لابد من مد جسور الحوار بين الشباب المنحرف وبين علماء الدين والاجتماع حتى يمكن الوصول بهم الى حالة من الانسجام مع المجتمع بصورة جيدة.

واشار منظمو المؤتمر الى عدم فعالية الدور الذى يقوم به علماء الدين الاسلامى ورجال الدين المسيحى فى البلاد الاسلامية ـ حتى هذه اللحظة ـ فى القدرة على احتواء الشباب وتقديم القدوة الصحيحة لهم، اضافة الى الآثار السيئة التى تترتب على انعدام اجواء المشاركة والحوار فى كثير من البلاد الاسلامية وعدم استطاعة الشباب التعبير عن رأيه وهو ما يدفعهم الى السخط على المجتمع والعمل على هدم اركانه.

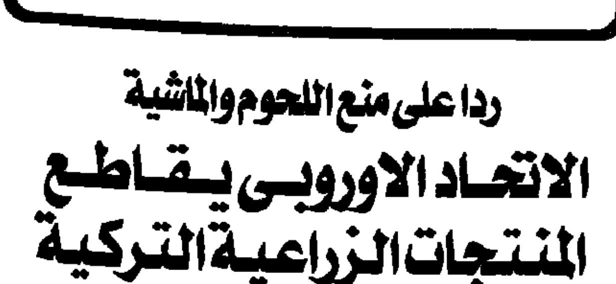
واوضحت البحوث ان عملية التطرف لا ترتبط بالفقر وحده بل انها قد تظهر بين الاغنياء كذلك ـ كما برزت فى نماذج عديدة ـ اذا توافرت عناصر اخرى تدفعهم الى الخروج على المجتمع كالاحباط او الجهل وغياب التربية الدينية او عدم وجود مشاركة اجتماعية وسياسية.

وحدد المؤتمر استراتيجية للتعامل مع الارهاب خلال الفترة القادمة تقوم على تضافر الجهود الامنية والرسمية والشعبية لمواجهة التطرف والتأكيد على حل المشاكل التى تؤدى لنمو بذور العنف والرد على مكائد اعداء الاسلام فى الداخل والخارج واخيرا اعادة النظر فيما تقدمه برامج التليفزيون من مواد تحض على الكراهية والعنف وتهميش الدين.

وكان كل من د. محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر ود. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر قد قاما بافتتاح هذا المؤتمر حيث اكد شيخ الازهر على ان الاسلام هو افضل علاج لمرض العنف والارهاب، وان الحياة الاسلامية الاجتماعية الصحيحة تكفل الصحة النفسية والعقلية لكل افراد هذا المجتمع.

واشار د. هاشم الى ان جرائم العنف تخرج صاحبها عن وسطية الاسلام التى ترفض زعزعة الامن والاستقرار وتجعل من قتل نفسا واحدة كمن قتل الناس جميعا.

وقال د. محمد عبد الحليم عمر امين المؤتمر ان القرآن اهتم اهتماما خاصا بتربية المجتمع المسلم فقد تضمنت آيات القرآن 70 آية تتحدث عن الامن و24 اخرى تقرن بين الامن والاستقرار، في حين اشار د. محمد على المرصفى الذى عمل سنوات طويلة داعيا اسلاميا فى بريطانيا الى ان بذور الارهاب قد تجد جوا صالحا لنموها بين الاقليات المسلمة هناك التى تعيش فى ظروف سيئة بسبب المنهج الخاطئ الذى يتبعه الدعاة عنهم بانشغالهم للدعوة للحزبية والسياسة عن الدعوة الى الاسلام ذاته، وحصرهم للاسلام فى الشكليات اضافة الى جهلهم الشديد بعلوم اللغة العربية والعلوم الشرعية واللغات. ■



عبدالله الرفاعى

☐ رئيس التحرير يعتذر عن كتابة مقاله الإسبوعى لتمتعه باجازته السنوية. وسوف يعاود الكتابة بعد عدة اسابيع بمشيئة الله تعالى. ■

ردا على منع اللحوم والماشية

الاتحاد الاوروبى يقاطع المنتجات الزراعية التركية

بروكسل ـ جهان

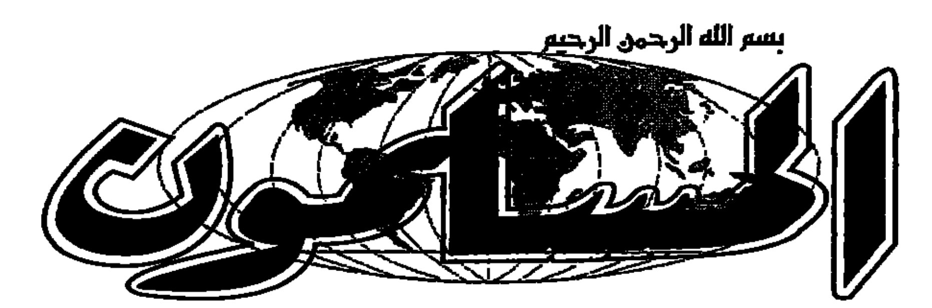
☐ اتخذ مجلس الاتحاد الاوروبى قرارا بتجميد التسهيلات الممنوحة لتركيا فى مجال تصدير البطيخ ومعجون الطماطم والبندق ضمن نطاق الاتفاقية الزراعية المعقودة بين الطرفين.

وجاء فى تصريح لمجلس الاتحاد ان القرار المذكور اتخذ ردا على ايقاف تركيا استيراد اللحوم والماشية من دول المنظمة الاوروبية، واضاف انهم سيعيدون النظر فى قرارهم فى حالة تغيير تركيا لموقفها حول الموضوع.

وتنص الاتفاقية التجارية المعقودة بين الجانبين فى مطلع العام الحالى على استيراد 30 الف طن من معجون الطماطم و14 الف طن من البطيخ و9 آلاف طن من البندق سنوياً من تركيا دون رسوم جمركية.

والجدير بالذكر ان تركيا تمتنع منذ شهر اغسطس عام 1996 عن استيراد اللحوم والماشية من الاتحاد الاوروبى لاسباب صحية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (703) السبت 2 ربيع الثانى 1419 ـ 25 يوليو 1998

في رسالة دكتوراه أوروبية

السائح اليهودى غير مرغوب فيه لأنه بخيل وسارق ولا يطاق

فلسطين ـ «المسلمون»

☐ اكدت رسالة دكتوره قدمت لجامعة أوسلو فى النرويج عن السائح الاسرائيلى بأنه مزعج وسمج ولا يطاق ومجادل وغير لطيف ويطالب دائما بافضل الخدمات مقابل اقل الاثمان وأنه يسرق أشياء من الفنادق ويضع فى حقيبته طعاما من طاولة الإفطار.

وذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية التي نشرت الخبر وتعمدت إغفال اسم معد الرسالة أن هذه هي صورة السائح الاسرائيلى في أوروبا والدول الاسكندنافية.

المثير في الأمر أن الرسالة لم تأت بجديد ولكنها تكتسب اهميتها كونها موضوعة فى أوروبا وتمت مناقشتها على أعلى المستويات الأكاديمية في جامعة أوسلو وذلك فى الوقت الذى تعتبر فيه الرسالة اختراقا مهما لستار دعائى يهودى يحاول جاهدا حجب هذه المعلومات عن العالم وبشتى الطرق.

يذكر انه وخلال الفترة التى أعقبت توقيع معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية كثرت الشكاوى من اصحاب الفنادق والمطاعم الاردنية التى بدأ اليهود يرتادونها سواء فى عمان او العقبة ضد هؤلاء الوافدين الذين يسرقون الملاعق وأدوات المطبخ بل وستائر غرف النوم وكل ما يستطيعون حمله فى حقائبهم قبل العودة إلى فلسطين المحتلة.

وكان عدد من اصحاب الفنادق الاردنية ضبطوا نفرا من السياح اليهود متلبسين ببعض المسروقات الأمر الذى ادى إلى تدخل السفارة الاسرائيلية للتعتيم على هذه الفضائح المسيئة.

وتظل تلازم السائح اليهودى صفة ملازمة له بأنه يتصف بالبخل الشديد إلى حد التقتير.

ومن امثلة ذلك ان عددا كبيرا من السياح اليهود للأردن يجلبون وجبات طعامهم معهم عند قيامهم برحلة سياحية وذلك ضمانا لعدم الانفاق من جانبهم.

ويتعمد اليهود عدم إنفاق اى مبالغ مالية قد تعود على الغير بعائد اقتصادى وهو امر مرفوض يهوديا. ■

اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية:

الزواج المدنى باطل شرعا

جدة ـ «المسلمون» ـ واس

☐ اصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بيانا ايدت فيه. ما صدر عن المجلس الشرعى الإسلامى الاعلى وعن مجلس المفتين في لبنان ـ من رفضهم مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختيارى «نظام الزواج المدنى» وشددت اللجنة الدئمة التى يترأسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية على إبطال هذا المشروع شرعا وحذرت المسلمين منه موضحة أنه قانون مخالف للشريعة الإسلامية فلا يترتب عليه شيء من احكام الزواج الشرعى من حل الوطء والتوارث وإلحاق الأولاد وغير ذلك.

وفيما يلى نص البيان:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.. وبعد: فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى المملكة العربية السعودية نظرت فى البيانات الصادرة عن المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في لبنان، وعن مجلس المفتين برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني. المتضمنة رفض مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختيارى «نظام الزواج المدنى الصادر من رئاسة الجمهورية اللبنانية لما يتضمنه هذا المشروع من امور كثيرة مخالفة للشريعة الإسلامية بل وللشرائع السماوية كلها، حيث يسمح للمسلمة ان تتزوج بغير المسلم وللأخ أن يتزوج أخته من الرضاع، ولا يسمح للرجل بالطلاق، ولا يجعل اختلاف الدين مانعا من التوارث بين الزوجين، ويمنع من تعدد الزوجات، إضافة إلى انه لا يرجع فى هذا العقد إلى حكم الشرع، وإنما يرجع فيه إلى القانون المدنى.

وبناء على ذلك فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى المملكة العربية السعودية تؤيد ما صدر عن المجلس الشرعى الإسلامى الاعلى، وعن مجلس المفتين فى لبنان من رفض هذا القانون وإبطاله شرعا، وتحذر المسلمين منه لانه قانون مخالف للشريعة الإسلامية، فلا يترتب عليه شيء من احكام الزواج الشرعي من حل الوطء والتوارث، وإلحاق الأولاد وغير ذلك.

من ناحية اخرى فقد كان للعلماء المسلمين فى لبنان دور بارز وصريح فى رفضهم مشروع الزواج المدنى ووقوفهم ضده وقال الشيخ محمد رشيد قبانى مفتى لبنان فى حديث له نشرته «المسلمون» فى عددها (685) عن هذا الزواج: انه يخالف اوامر الله ونحن المسلمين فى لبنان ملتزمون بما قال الله فى القرآن الكريم، وبما قاله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى سنته المطهرة، ولن نطيع أحدا فى معصية الله ورسوله فى اسرنا وفى زواجنا وفى تربيتنا لأولادنا وفى انتماء أبنائنا إلى ديننا لن نقبل أبدا تهديم اسرنا»

مشيرا إلى أن هذا المشروع يجيز للشاب الزواج باخته من الرضاع وهو امر محرم قطعا فى الإسلام ومرفوض بشدة، واوضح أن هذا الرفض مستند إى قواعد شرعية واضحة وراسخة». ■

إيطاليا تحارب الثقافة العربية الإسلامية فى الصومال

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ تعرضت العديد من المؤسسات التعليمية فى الصومال لهجمات وعراقيل تستهدف إفشال هذه المؤسسات خاصة تلك التى تتبنى تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى مناهجها التعليمية فى المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية.

واتخذت الحملة الموجهة ضد هذه المؤسسات والمعاهد أشكالا عدة عن طريق ميليشيات محترفة لقاء تقديم مبالغ مالية لهم وبعضها عن طريق افتعال نزاعات قبلية فى أماكن هذه المؤسسات.

ولفتت عمليات نهب بعض المدارس فى العاصمة مقديشو وفى بعض المحافظات الصومالية بصورة متكررة انتباه الرأى العام الصومالى. وتم الكشف أخيرا عن علاقات سرية بين هذه الميليشيات وسماسرة يعملون لحساب جهات إيطالية ذكر بعضها بالاسم واعترفت أفراد من الميليشيات التى قامت بعمليات نهب بانها كانت تنفذ عمليات مسلحة مدفوعة الأجر من قبل هذه الجهات الإيطالية. وقد انتعشت المؤسسات والمدارس التعليمية التى تتبنى مناهج تعتمد اللغة العربية كلغة للدراسة ـ بدلا من اللغة المحلية الصومالية ـ فى السنوات الأخيرة التى اعقبت سقوط الحكومة الصومالية، وافتتحت مدارس لمختلف المراحل فى معظم المحافظات الصومالية تدير بعضها مؤسسات تعليمية أهلية خاصة وبعضها مدعوم من قبل المنظمات الخيرية الإسلامية من السعودية والكويت والإمارات والسودان وغيرها، وتطورت هذه المحاولات إلى إنشاء جامعات أهلية بعضها مفتوح والبعض الآخر فى طريقه إلى الإنشاء.

الجدير بالذكر أن الصراع الثقافى فى الصومال ـ بشقيه العربى الإسلامى والغربى المتمثل فى الإيطالى والانجليزى ـ صراع قديم مر بمراحل مختلفة ترجع إلى العهد الاستعمارى وغزتها الإرساليات التنصيرية التى بذلت محاولات مستميتة لفرض الثقافة الأوروبية على سكان البلاد المسلمين، إلا أن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل نتيجة المقاومة الشعبية التى قادها العلماء الصوماليون طوال تلك العهد.

إلا أن زواجا ثقافيا حدث بين وزارة التعليم والتربية فى الحكومة الصومالية السابقة وبين وزارة الثقافة الإيطالية الأمر الذى أدى إلى تقديم إيطاليا معونات كبيرة للحكومة الصومالية فى مجال التعليم مقابل شرط اعتماد اللغة الإيطالية كلغة أولى للدراسة فى معظم الكليات التابعة للجامعة الوطنية الصومالية، بالإضافة إلى إقصاء اللغة العربية وحصرها فى نطاق محدود.

لكن اللغة العربية شكلت منافسة قوية لا نظير لها بفضل العلماء الصوماليين والكوادر التى تخرجت فى المعاهد والجامعات فى البلدان العربية وخاصة جامعات السعودية ومصر، الأمر الذى ادى إلى وقوف اللغة الإيطالية موقف الدفاع عن نفسها، وأصر أولياء الأمور الصوماليون على إرسال ابنائهم إلى المدارس العربية.

وفى أيام التدخل الدولى فى الصومال 95-92 أحيت الحكومة الإيطالية محاولاتها الرامية لاسترجاع هيمنتها فى مجال الثقافة فى الصومال، فانشأت ما يربو على 300 مدرسة صومالية بتمويل من الحكومة الإيطالية تدرس فيها اللغة الصومالية كبداية، وبعدها الإيطالية ويمنع فيها تدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، بالإضافة إلى حصص من النصرانية ودروس فى الموسيقى والرقص، ويختار لها مدرسون من الفئات الهابطة فكرا وخلقيا، وتعرّض كثير من المدرسين فى هذه المدارس للطرد من العمل بعد أن أصروا على أداء الصلوات الخمس.

ومعظم هذه المدارس انهارت مع انسحاب القوات الدولية عن الصومال عام 1995م، ولم يبق منها إلا عدد قليل جدا بتمويل من منظمات إيطالية وأوروبية أخرى، تغلّف انشطتها المشبوهة بغطاء من الإنسانية ومحاربة الجهل.

وفى اطار هذه الحملات أكدت مصادر عليمة لـ«المسلمون» أن الحكومة الإيطالية فرغت من برنامج تعليمى موجه إلى الصومال يتم بموجبه افتتاح جامعة إيطالية فى العاصمة مقديشو، بالإضافة إلى إنشاء مدارس إعدادية وثانوية إيطالية تمهيدا لترسيخ المشروع التعليمى الإيطالى فى الصومال. وسياسة اخلاء الساحة من المشاريع التعليمية الأخرى ـ وخاصة العربية منها بطريقة أو بأخرى ـ جزء من هذه البرامج التى تتبناها الحكومة الإيطالية.

وعبرت الأوساط التعليمية فى الصومال عن خشيتها من خطة مدبرة تستهدف تسديد ضربة قاضية إلى التوجه العربى الإسلامى فى عملية التعليم فى الصومال. هذه العملية التى حققت نجاحات ملحوظة فى السنوات الأخيرة حيث تدرجت من مستوى المرحلة الابتدائية إلى مستوى الدراسة الجامعية، كما أن الحاجة ملحة إلى دعم عربى وإسلامى قوى أكثر من الدعم الحالى للوقوف فى وجه المحاولات الجارية لعزل الصومال عن انتمائه العربى الإسلامى.

وكثير من مدراء ومدرسى المدارس والمعاهد العربية تحدثوا لـ«المسلمون» عن امتنانهم للجهد الكبير الذى تقدمه بعض الدول العربية وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية فى المجال التعليمى فى الصومال فى هذه الظروف التى أصبح فيها الشعب الصومالى يتعرض للتهديد حتى فى هويته العربية والإسلامية. ■



شاب صومالى يطلع على الواح تحتوى على نصوص قرانية كريمة

بالتعاون مع جمعية «اقرأ» الخيرية السعودية

البنك الإسلامى الأردنى ينظم رحلة عمرة بالطائرة لطالبات كفيفات

عمان ـ «المسلمون»

☐ نظم البنك الإسلامى الاردنى بالتعاون مع جمعية «اقرأ» الخيرية فى المملكة العربية السعودية رحلة بالطائرة لإحدى واربعين كفيفة وعدد من المرافقات الثقات لأداء مناسك العمرة.

وقد اعد للطالبات الكفيفات برنامج زيارة مكثف تمكن من خلاله من أداء مناسك العمرة والصلاة فى المسجد الحرام والمسجد النبوى، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع ومسجد قباء واستمعن هناك إلى شرح عن أهمية مكة المكرمة التى ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم. وفيها نزلت بواكير الوحى عليه، وعن اهمية المسجد الحرام والمسجد النبوى فى المدينة المنورة التى بها مثوى الرسول صلى الله عليه وسلم، والتى شرفت بهجرته إليها وتاسيسه أول دولة للإسلام فيها.

واعربت هالة الجوهرى مديرة المركز السعودى لتدريب الكفيفات عن شكرها وتقديرها للبنك الإسلامى الأردنى لتغطية نفقات السفر ولجمعية «اقرأ» الخيرية على تحمل تكاليف الضيافة والإقامة وحسن وفادتها للطالبات الكفيفات. واعربت إحدى الطالبات عن شكرها لهذه المبادرة الكريمة والخيرة وقالت إن هذه المبادرة ما هى إلا إحدى صور عظمة الإسلام الذى من ركائزه الأساسية تحقيق التكافل والتراحم بين ابناء المجتمع. ■

قرية روسية تحتضن 4 مساجد

موسكو ـ «المسلمون»

☐ افتتح راوى عين الدين رئيس مجلس المفتين فى روسيا رابع مسجد يبنى باموال المحسنين فى قرية «كراسنايا جوركا» بمقاطعة «نيجى جورود» الروسية حيث يقطن ثلاثة آلاف نسمة اكثرهم من المسلمين، وفى عام 1990 لم يكن يوجد فى هذه القرية اى مسجد. اما الآن فيفتخر اهاليه بمساجدهم ذات الهندسة المبتكرة والمبنية بالطوب الاحمر. وقد شارك ابناء هذه القرية واطرافها جميعا فى أعمال بناء المسجد. كما قدم التبرعات لاعمال البناء المسلمون فى موسكو و«يكاترينبورج» وغيرها من المدن.

وحضر مراسيم الافتتاح مئات المسلمين من ابناء القرية والضيوف من المناطق الاخرى، واستهلت مراسيم الافتتاح بتلاوة الذكر الحكيم، والقيت كلمات راوى عين الدين ووفاء كمال الدين رئيس الإدارة المحلية. وبعد ذلك جرت مراسيم وضع حجر الأساس لبناء مسجد ومركز ثقافى إسلامى فى مدينة «نيجنى نوفجورود» واخر فى قرية «بيترياك». ■

☐ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية. القى محاضرة فى جمعية فتاة ثقيف الخيرية النسائية بالطائف بالسعودية. تحدث فيها عن صفات المؤمنين والمؤمنات، وشدد سماحته من خلال محاضرته على العناية بالقرآن الكريم وتدبره والعمل به محذرا من شغل الوقت بما يضر ولا ينفع من القيل والقال والغيبة والنميمة.

● محرم رسول نائب المفتى العام فى رومانيا، ورئيس جمعية السلام الاسلامية أوضح أن هدف جمعية السلام الإسلامية هو رعاية الأقليات المسلمة فى دول البلقان عامة، ورومانيا خاصة. وحل مشاكلهم الاجتماعية وصيانة المساجد وعمارتها، ودعم الاسر الفقيرة والارامل، وترجمة معانى القرآن الكريم، وكتب الفكر والثقافة الاسلامية، بالإضافة الى تأهيل وتدريب معلمى التربية الإسلامية لتدريس العلوم الاسلامية والقرآن الكريم لابناء المسلمين فى المدارس الحكومية.

● د. عبده زايد الناقد المعروف يقضى فترة النقاهة بعد خروجه من المستشفى. كان د. زايد تعرض لجلطة فى الدماغ، وقد شكر الدكتور كل من زاره او سأل عنه.

● البروفيسور خوان زوزايا مدير المتحف الوطنى فى مدريد القى محاضرة فى كراتشى بباكستان أكد فيها أن هناك اهتماما كبيرا فى اسبانيا بالمواقع الإسلامية والحفريات والمبانى التاريخية الاسلامية. وقد تحدث فى محاضرته عن الجوانب المختلفة للمواقع الاسلامية والعمارة والحصون والقصور والفخار والمنسوجات حتى العصر الاسلامى فى اسبانيا. وشرح طرق وملامح العمارة الاسلامية فى أسبانيا والجهود المبذولة للحفاظ عليها والتنقيب عن هذا خاصة فى قرطبة وغرناطة والحمراء.

● على جيلانى زعيم حزب مؤتمر حرية كشمير قال: إن مقاومة الاحتلال ستستمر ما لم تنفذ الهند وعودها، وطالب جيلانى بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التى وافقت عليها الهند وباكستان منذ عام 1947م. واضاف: نحن نكافح للحصول على حق تقرير المصير، وكشمير قضية متنازع عليها منذ عام 1947م.

● النساء المسلمات فى «ميامى» بالولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد فى جامعة «فلوريدا» الدولية يعقدن مؤتمرا سنويا تحت مسمى «نساء النبى صلى الله عليه وسلم كنموذج للمرأة المسلمة اليوم» يناقش المؤتمر عدة قضايا ومسائل تهم المرأة المسلمة. ■

أكبر مسنة فى العالم موجودة فى تركيا

أنقرة ـ وكالة إخلاص

☐ اكبر مسنة فى العالم موجودة فى تركيا، وتناهز خديجة أراس التى تقطن فى قرية «أورطا كالة» التابعة لبلدة «سرى كامش» 129 من العمر وافادت المصادر أنه قد وصل عدد أحفاد هذه المسنة 367 حفيدا. وعلى الرغم من تقدم المعمرة فى السن إلا انها ما زالت تحافظ على صحتها وهى فى غاية الوعى والادراك إلى ما يدور حولها، وانها حتى هذه اللحظة لم يدخل الطبيب بيتها.

ويبلغ عمر اصغر اولادها 75 من العمر، ويقطن أفراد هذه العائلة المتجذرة فى مناطق مختلفة فى تركيا. ■

أول كلية عليا للقرآن الكريم للبنات فى صنعاء

صنعاء ـ «المسلمون»

☐ افتتحت فى صنعاء أخيرا الكلية العليا للقرآن الكريم للبنات باشراف الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، حيث بدأت اجراءات تسجيل الراغبات من الطالبات فى الانضمام لهذه الكلية التى هى الأولى من نوعها. وحسب مصدر مسؤول بالجمعية، فإن الكلية تهدف إلى تعليم القرآن الكريم وعلومه تلبية لحاجة ملحة فى تخريج كوادر تحفظ كتاب الله حفظا متقنا وتجوده تجويدا حسنا، لتقف على سد ثغرة تعليمية فى المساجد والمدارس والمعاهد، مضيفا أن الكلية التى ستضم فى عامها الأول 45 طالبة تمنح شهادة جامعية تخصصية فى القرآن الكريم وعلومه معتمدة من وزارة التعليم العالى، وتسهم بذلك فى استيعاب جزء من الاعداد المتزايدة لخريجات الثانوية العامة وتوفر لهن فرص مواصلة دراستهن الجامعية، تحت اشراف كوادر على درجة عالية من الكفاءة العلمية والتربوية. مدة الدراسة بالكلية 4 سنوات، والدراسة مجانية، وتشترط إدارة الكلية فى المتقدمات الحصول على الثانوية العامة بنجاح، إضافة لحفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم، يمنحن بعد اكمال الفترة الدراسية بنجاح اجازة بالسند فى حفظ القرآن الكريم على القراءات المتواترة، إضافة إلى الإلمام بالمعانى والاحكام والتزود بالمهارات اللازمة لتعليم القرآن الكريم، إلى جانب التدرب على اصول البحث العلمى فيما يتصل بالقرآن الكريم وعلومه، وتبلغ الكلفة 5.4 مليون ريال للعام الدراسى. يشار إلى أن الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، سبق لها أن قامت بافتتاح اول كلية عليا للقرآن الكريم للبنين عام 1994م، وتضم حاليا 130 طالبا من المنتظر أن تتخرج أول دفعة منهم هذا العام. ■

نقل المياه إلى شمال قبرص بواسطة البالونات

أنقرة ـ جهان

☐ من المقرر بدء مشروع نقل مياه الشرب الى جمهورية شمال قبرص التركية بواسطة بالونات خاصة اعدت لهذا الغرض اعتبارا من يوم السبت 25 يوليو الحالى رسميا.

وستقوم ساحبات بحرية بجر ثلاثة بالونات طول كل بالون منها 116م وعرضه 26م وارتفاعه 5.8م تقوم بسد حاجة الشطر التركى من جزيرة قبرص للمياه العذبة.

ومن المقرر نقل 3 مليون طن من المياه الى الجزيرة فى السنة الاولى تبدأ بعدها المرحلة الثانية من المشروع القاضية بالاستفادة من مياه نهر ماناوغات أيضاً.

وصرح المدير العام لدائرة شؤون المياه التركية انهم شرعوا فى هذه الاثناء بمشروع خط انابيب المياه من تركيا الى الجانب التركى من جزيرة قبرص حيث سيكون بالامكان نقل 75 مليون طن من المياه سنويا عند انتهائه.

واضاف انه سوف لن يفرط باى قطرة من مياه الانهر التى تصب فى البحر بعد اتمام المشروع بنجاح يبدأ بعدها بيع المياه الى جميع المدن الساحلية للاقطار المجاورة التى تعانى من شح المياه. ■

قريبا نطق الجن على لسان البشر حقيقة أم خيال؟

هكذا من الأصل